مقدمة الصيام

وهي الرسالة التي قالها

الأنبا موسى الأسود

■ **في يوم كنت نائماً في كنيسة الأنبا موسى الأسود بدير أنبا أنطونيوس بمدينة يرمو بالقرب من لوس أنجلوس .. رأيت أيضاً القديس أنبا موسى منيراً جداً وكان طويل القامة وكأنه كان متعباً وجلس على الأرض ومعه في يده عنقود عنب وكان حزيناً ، فاقتربت منه وسألته: أنت القديس موسى الأسود؟! فكان يتنهد ولم يجيبني وقال: يا لها من خسارة!! فقلت له : ما هي هذه الخسارة؟ فقال لي: النعمة التي يخسرها العالم كله التي قدمها الله لكل إنسان بغنى ووفرة ولكن لم يسأل عنها الناس كما سألت أنا لهذا ظلوا في فقر منقطع النظير فلم يسئلوا عن الباب ولا عن الطريق ولا عن الحياة ولا عن الهدف ولا عن الأبدية . فقلت له : اخبرني ماذا فعلت أنت حتى تصل لهذه القداسة وهذا المجد الذي أنت فيه.. لأني رأيت أن النور كان يخرج منه . فبدأ يشرح لي ساعات طويلة وكأنها أيام وأعطاني الرب نعمة أن أتذكر كل**

كلمة قالها. فبدأ يحكي لي أصل الخراب وهو المرض والعبودية الذي صار في العالم وأخبرني بالعلاج وبطريقة النجاة وقال لي :

■ عندما خلق الله آدم لم يخلقه في الجنة هكذا في الحال بل خلقه في الأرض الخارجية فكانت صحراء وأرض ترابية ليست فيها نبتة خضراء أو أي شيء يدل على الحياة هذا ليريه العطية التي أوهبها له لكي يشعر بمحبة الله العظيمة والعجيبة والتي لا يمكن أن يُعبَّر عنها ، فلا يستطيع أحد أن يحدّ لجَّة محبته للبشر فمكتوب "إن الله جبل أدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية بعد أن كان عدم ولا شيء وبعد ذلك غرس الرب الإله جنة في عدن ووضع هناك آدم الذي جبله فهذا يؤكد أن آدم يوم أن خُلِقَ كان خارج الجنة بل عندما خُلق لم تكن هناك جنة قد خُلِقت أو وُجِدت ويؤكد الرب هذا مرة أخرى ويقول "أخذا الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها" وهذا أكبر دليل أن آدم كان خارجها وبدأ الله يجعله ينظر العطية التي يهبها له ليُظهِر له محبته ويُريه ما يعمله من أجله من أب حقيقي يعلّم ابنه أعظم درس عن المحبة يظهره الله له بأنه يجعله ينظر ما يعمله من أجله وهو أنه بدأ يخلق الجنة أمامه ويغرس الأشجار والثمار فيها حتى عندما يرى كل ما يعمله الرب يتأكد من محبة الله له يوماً بعد يوم لأنه كان يمكن أن يخلق الجنة هكذا في الحال قبل أن يخلق آدم ثم يُوجِد آدم هكذا في الحال في الجنة لكنه لم يكن هذا العمل يجعل آدم يتأكد من محبة الله له أو لن محبة الله واضحة عملياً مثلما يرى بنفسه آدم ما يعمله الله من أجله مثل أب ملك يريد أن يوهب ابنه قصراً عظيماً من محبته له فبدلاً من أن يبنى القصر بعيداً عن الإبن ثم يأتي ويأخذ الابن للقصر الذي بناه لكنه جاء بابنه وبدأ يبني القصر امامه بنفسه حجراً حجراً ويوماً بعد يوم حتى يُرِيه محبته العجيبة له أي ليؤكد له عظمة محبته.

■ وكانت أول وصية أوصاها الرب لآدم هي أن يعمل هذه الجنة أي يفلحها dress ويحفظها keep it والجنة كانت ترمز لروح الله الذي كان الله يريد أن يحافظ الإنسان عليه وأن ينمّيه كما أرانا الرب بنفسه أنه كان ينمو ويتقوّى بالروح وينمو في القامة والحكمة . وأكّد الرب لنا هذا عندما قال "كل غرس لا يغرسه أبي يُقلَع" فكان يشير في كلامه إلى روحه التي يشتاق أن تسكن في الإنسان مثل زراعة أي كرمة لتتأصل في الأرض وهذا باهتمامنا بزراعة هذه الجنة أو الكرمة كما غرس الرب الإله الجنة لآدم ووضعه فيها حتى يُوجَد آدم في الله أو يوجد الله فيه وينغرس مثل غرس البذرة التي باهتمامنا بها وبفلاحتها وبعنايتنا بها تصير شجرة وجنة مغلقة.

■ وإن كان كثيرون كانوا يعتقدون أن أول وصية من الله لآدم هي عدم الأكل من الشجرة أي الصيام لكن الحقيقة غير هذا ، فالكتاب يخبرنا أن أول وصية لآدم هي أن يعمل الأرض ويفلحها ولكن لم تكن هذه الوصية في صورة أمر أو وعيد بل وليست بصورة مباشرة مطلقة أي لم يقول الكتاب "وقال الله لآدم اعمل الأرض وافلحها" بل كان من البديهي ومن الأمر الذي كان يجب أن يفهمه آدم بمفرده أنه طالما يريد الرب منه شيئاً فهو كان يريه بنفسه هذا العمل المُكَلّف به عندما اهتم الله بالجنة وبدأ يغرسها أمامه وبدأ يهتم بها لهذا مكتوب "أخذ الرب الإله آدم ووضعه في الجنة ليعملها ويحفظها" فكان على آدم ان يفهم أن هذا هو العمل الذي حسب مشيئة الله ورغبته في أن يهتم بالجنة وبفلاحتها وكان لا يمكن لله أن لا يفتح ذهن آدم على مشيئته وإلا سيكون الله ظالم وقاسي عندما يريد من إنسان شيء ولا يُوضّحه له أو لا يضيء له ويشرح له هذه المشيئة فلن تكون إن الوصية وصية بل ستكون حينئذٍ تعجيز غير أن الله هو الذي كان يريد عمل هذا الشيئ لنفسه لأن نفس آدم هي في الحقيقة جزء من الله. وهيكل له ويريد الله أن يدخل هذا الهيكل

ويسكن فيه ليستريح فكيف لا يسعى الله بل لا يجتهد لإتمام مشيته هذه بل وفي الحقيقة هو يسعى أن يعود هذا الجزء المنقطع عنه ليستريح .

■ لكن آدم رفض إطاعة مشيئة الله ولم يهتم بالجنة لأنه لم يذكر لنا الكتاب أن آدم بدأ يهتم بفلاحة الجنة وحفظ أشجارها لأن الكتاب هو كلام الله المحب ولا يمكن أن يخفي أي شيء إيجابي من أي إنسان مهما كان صغيراً ، فربما يخفي الله الأمور السلبية لأي إنسان يحبه لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا فكم وكم كُليّ المحبة الكاملة ، لكن طبيعة الله لابد أن يظهر أي شيء بنّاء وإيجابي أظهر فيه الإنسان محبته لله أو رغبته في إطاعته .

■ فعندما بدأ آدم يفكر في نفسه فبهذا هو بدأ يطيع أول إله له وهو ذاته بل إنه مجرد أن آدم لم يعيش لله أي لم يبدأ أن يتمم مشيئته في فلاحة الجنة فهو رفض إطاعة الله ، فليس فقط أنه لم يصلي لله ولكن حتى لم يطيعه بل لم يذكر الكتاب أن آدم كلّم الله وهذا بسبب حرية الإرادة المطلقة المُعطاة لآدم. فلو بدأ آدم يكلّم الله لكان الله ذكر لنا في كلامه [أي في الكتاب] فإن الله مع كل أخطاء أبناؤه مثل داود وموسى كان يفتخر بهما جداً فالذي كان يتكلم على موسى كان يعاقبه الله بل إن داود مع كل الذي فعله وأغضب الله غضباً شديداً بل واحتقر الله كما قال ناثان النبي وقتل وفعل وأخذ ما ليس له ولكن بعد ذلك قال الرب أنا أصل وذرية داوود بل كان فرحاً عندما كان ينادونه "يا ابن داوود" ولم يقل الرب أنا ذرية آدم أو ايليا وهذا أمر عجيب جداً.

■ بل والأعجب من كل هذا والمذهل جداً إن شعب بني اسرائيل مع كل الجحود الذي أظهروه نحن الله ورفضهم لله ٤٠ عاماً وسعيهم لرجم موسى مرات عديدة وعبادتهم للعجل فيما يسوقهم الله للحرية يقول الرب عنهم بعد ذلك "ما أجمل خيامك يا اسرائيل" فهذه هي طبيعة الله المذهلة..!!! فبالطبع جداً لو كان آدم حتى صلى لله دقيقة واحدة بعد أن خلقه اله واكتشف هذه الهبة العظيمة وهي إنه وجد نفسه حياً بعد أن كان عدم.. لكان الرب أخبرنا بها أو سواء قبل دخوله الجنة او حتى بعد دخوله ، مع أن آدم رأى بنفسه محبة الله الفائقة سواء عندما خلق أو عندما ظل الله يغرس الجنة شجرة شجرة وعشب عشب أمامه ولكن مع كل هذا لم يذكر الكتاب أن آدم كلّم الله كلمة واحدة أو قدّم له حتى كلمة شكر واحدة ولم نسمع حتى إن آدم نظر إلى الله نظرة واحدة وكان هذا أمر مذهل جداً أيضاً مع أنه أكثر البشر على الإطلاق رأى حنان الله ومحبته وأكثر البشر لَمَسَ هذه العطية وهو كان ناضجاً ولم يكن طفلاً رضيعاً لا يدرك . وحتى لو كان طفلاً لكان أدرك أيضاً أين أبوه الحقيقي.

■ ولكن كان على الله أن يعطي كل إنسان مطلق الحرية في عبادته لأنه كان لا يمكن أن يجبر الله آدم أن يحبه وإلا لما كان للإنسان فضل في ذلك . وعندما بدأ آدم ينظر للجنة وليس لله بدأ في عبادة ذاته وبعد ذلك أراد الله أن يلفت نظر آدم إلى التدهور واللإنزلاق الذي كان سيلحقه قبل أن يلحقه لأن آدم بدأ يشعر أنه ملك كما أعتقد شاول أنه ملك وله الحق في أن يملك ويفعل إرادة ذاته ولهذا رفض إطاعة صموئيل وكلامه منذ أن ملّكه الله فرفض الإنسان مُلكْ الله عليه كما قال الله لصموئيل "هم رفضوني أنا لهذا أخبرنا الرب في كتابه أن شاول فَقَدَ أي أضاع منه أتان وهو الجسد الذي فقد السيطرة عليه وكان شاول في الجلجال وتعني "درحرجة " أما شاول يعني المستعار لأن في الحقيقة نفسه لم تكن ملكه ولا حتى جسده الذي هو في الحقيقة مسكن مؤقت كالخيمة لهذا فهو مستعار حتى مَن أحب الله وأراد أن يعيش لهو يحيا فيه وبه يبدأ ينقض هذا الهيكل الذي استعاره من الله . لكن بسبب إنحناء الإنسان تحت سياق وتحكم ذاته بدأ يتدحرج لهذا كان أبو شاول اسمه قيس وتعني انحناء وهو رمز لخضوع الإنسان لعبوديات كثيرة وانحناءه تحت سياق وتحكم آلة ليسا بالطبعة آلهة.

■ هكذا بدأ يتدحرج آدم لهذا بدأ الله يسعى أن يوقف هذا التدهور الهائل الذي كالخميرة التي حذرنا الرب منها لأنها تزداد وتتكاثر بسرعة هائلة لهذا أسرع الله وبدأ يوصي آدم ثاني وصية . وكانت هذه الوصية في ظاهرها الخارجي هي وصية في صيغة أمر وتوعد وتهديد وتحذير من الموت المحتم ولكن من ناحية الجوهر كانت وصية خوف من أب حقيقي حنون،محبته تفوق المعرفة على ابن قيمته عنده لا حدود لها . فكانت الوصية في الظاهر عدم الأكل من ثمرة ولكن كان جوهرها **الحد** من تكاثر العبوديات وعدم الإنحناء والخضوع لهما تحت سيطرتهما . ولكن نظر الإنسان للشجرة وبدأ يتوهم أنه سيصير إلهاً لأن الله جعل عقله مثل فجوة لا نهاية لاتساعها لكي تسع الله الغير محدود وكان الإنسان لا يدرك أنه كما أطاع أي شيء فهو يزداد استعباده ويزداد جوعه كما أخبرنا الرب كل مَن يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً لأن الله خلق الإنسان بكيفية ليصير عضواً في الله أي خلقه كالعضو الشي يحتاج لرأس يتحكم فيه ويحرّكه ويحتاج لكيان يحيا به ويصير بمثابة مصدر الحياة له .. ولكل إنسان مطلق الحرية في اختيار الإله الذي يعبده الذي سيكون بمثابة الرأس التي ستتحكم فيه وهذا لمجرد إطاعته لهذا الكيان كما أخبرنا الكتاب "أنتم عبيد للذي تطيعونه". ولأن الله كان يريد أن يمتلئ الإنسان المحدود منه هو الغير محدود جعل العقل والقلب كفجوات لانهاية لاتساعها فإن لم يمتلئ من الله الغير محدود سيصير في جوع لانهائي لهذا عندما ابتعد الابن الضال عن أبيه بعد أن وهب له كل ميراثه بطيب خاطر جاع جوع لانهائي وقال أنا هنا أهلك جوعاً وحاول أن يشبع فجوة الجوع هذه ولكن لم يعطيه أحد أي لم يجد عند اي إنسان أو في أي شيء ما يشبع فجوة عقله وقلبه التي لا نهاية لها .. لهذا حاول سليمان أيضاً أن يشبع فجوة عقله وقلبه وجسده بكل ما في العالم وقال "كل ما اشتهته عيناي لم أمسك وتزوج ألف امرأة ولكن في النهاية لم يشبع بل قال "وجدت أن الكل باطل" لأنه لا يمكن أن تشبع فجوات القلب اللانهائية بأي شيء محدود لأن الله خلق الإنسان وصممه ليشبع منه هو الغير محدود . فلو حاول الإنسان أن يملأ فجوة القلب بإنسان آخر أو يشبع جسده بجسد آخر سيكون كأنه يجري وراء سراب وكأنه إنسان يسعى أن يقبض على الريح.

■ فعندما رفض آدم أن يملأ هذه الفجوات اللانهائية من الله صار في جوع لانهائي وصار في ألم وشقاء وعناء والدليل أنه بدأ يشعر باحتياجه لمعين يعينه على هذا الألم لهذا مكتوب "أما لنفسه فلم يجد معيناً نظيره" أي يشبهه مثل باقي المخلوقات. فلو كان آدم امتلأ من الله لصار في شبع كامل وراحة كاملة.. ولما كان سيشعر بأي احتياج لمعين من أي مخلوق لأن الله كان هدفه أن يمتلء منه هو أي يمتلئ كل قلبه وكل فكره وكل نفسه وهذا ما نسميه بالمحبة ولما رفض آدم أن ينظر إلى الله ويتصل به حينئذٍ لم يمتلئ منه فصار في جوع وبدأ يتزايد هذا الجوع لهذا أسرع الله لإيقاف تدحرج الإنسان بأمره أن لا يأكل من شجرة لعله يتفهم ويستيقظ آدم على أن الله هو الله أي هو الإله الحقيقي الذي لابد أن يُعبَد . والأهم من هذا جداً أن يعرف أن الله هو الشبع الحقيقي أي خبز الحياة لأنه مصدر الحياة الحقيقي. لأنه هو الإله الذي خلقه لهذا الهدف لأنه إن لم يبدأ يحيا الإنسان بالله فإلى أين سيذهب بعد إنتهاء فترة الاختبار التي أُعطيت له. فلم يفهم آدم هذا الأمر أنه في فترة فرصة اختيار واختبار والدليل أن هناك في السماء طوال الأبدية لا يوجد سوى الله وخلقنا الله لهذا الهدف أي لهذه الحياة وهي أن نصير أجزاء وأعضاء فيه لنتمتع به كل المتعة الكاملة إلى الأبد وهذا لو صار الله مصدر حياتنا وليس الجسد كالكرمة بالنسبة للغصن لنستوطن في الله بالكامل فلا نحتاج بعد ذلك أي شيئ خارجه . فمَن لا يسعى للوصول لهذا الهدف إذن ما فائدة حياته فهو يضيع أبدية لا نهاية لها وسيخسر كل شيء ومَن لا يسعى أن يتوقف عن أن يحيا بهذا الجسد المؤقت المستعار ويبدأ يجاهد ليحيا بالله بالاتصال به

باستمرار توقفه عن طاعة الجسد والذات يوماً بعد يوم حتى يمتلئ من الله ويشبع به يوماً بعد يوم سيخسر أيضاً كل شيئ لأن الله يريدنا أن نمتلئ منه كل الملء لنصير حينئذٍ صورة له ومثاله لهذا قال الرب "أنا هو خبز الحياة آباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا ولكن مَن يأكلني أي يبدأ يحيا بي لن يرى الموت أبداً" فكان الرب يقصد أن الذي صار عضواً في الله صار يسلك بالروح وصار يعيش كما في السماء من هنا على الأرض وبهذا نجح في الاختبار الذي هو الفرصة التي أعطاها الله لكل إنسان .

■ فإما يسعى الإنسان للوصول لهذا الهدف أو يستمر يحيا بهذا الجسد ولكن يجب أن يعلم كل انسان كلام الله الذي قال "إن عشتم حسب الجسد ستموتون" . فمَن لم يبدأ في الجهاد في الطريق الكرب بالصوم والصلاة هو يعيش بلا هدف ولم يفهم هذا الهدف فلا فائدة من حياته!! ولهذا أراد الله أن ينبّه آدم ويوقظه على هذه الحقيقة وعلى كل الحق بأمره أن لا يطيع جسده أو مشيئة ذاته في شيء صغير لكن جاء رئيس العالم وأدرك الثغرة التي في الإنسان الغير ممتلئ من الله وهو جوعه اللانهائي من ناحية فجوة العقل التي كان يسعى الإنسان ويشتاق أن يصير ملكاً وتوهم أنه يمكن أن يصير إلهاً عظيماً ، ومن ناحية فجوة الجسد الجائع رأى أن الثمرة شهية للأكل وبهجة للعيون وهذا ما سعى إليه رئيس العالم عندما حارب المسيح عندما كان في صورة إنسان وقال له: إن كنت ابن الله واظهر لي قدرتك أنك إله. معتقداً أن المسيح إنسان مثل كل البشر تحت عبودية جوع عقل وجسد وهذا ما يحارب به رئيس العالم كل إنسان

■ لكن الإنسان الأول تمادى في حماقته ولم يخاف حتى من الموت. ففي أيام يوسف أخبرنا الرب أنه سمح بمجاعة شديدة جداً تحدث وهذا كان حال آدم قبل أن يخطئ عندما رفض أن يمتلئ بالله وجعل فرعون يرى هذا الأمر في رؤيا ولكنه لم يفهمها .. فالرؤيا هي وصية الله أو الكتاب المقدس الذي كثيرون يقرأونه ويرونه ولكنهم لا يفهمون معناه مع أنه فيه الحياة من الموت الذي نحن فيه وكل كلمة فيه تخرج من فم الله لتُحيي الإنسان أي تعلّمه الطريقة التي تخرجه من سجن العبودية لتنقذه من الموت لأنه إذا بقى الإنسان في السجن مدة طويلة سيموت فمكتوب "إن عشتم حسب الجسد ستموتون" وكان فرعون يرمز لآدم أو النفس التي ترى كلام الله لكنها لا تفهمه ولكن عندما أرادت هذه النفس أن تعرف أرسلت ليوسف وهو رمز المسيح كلمة الله الذي هو وحده القادر على فكّ ختوم السفر (رؤ٤) وقال له أن طبيعة آدم النقية فُقِدَت تماماً لمجرد أنه نظر للنهر وبدأ يفكّر في ذاته ولم ينظر لله.. هكذا عندما نظر فرعون للنهر وجد سبعة بقرات سمينة اللحم وسريعة وجميلة المنظر لكن جرى ورائها سبعة بقرات أخرى لكنها كانت قبيحة المنظر جداً مثل الهياكل العظمية وليس هذا فقط بل ولم أرى في كل أرض مصر مثلها في القباحة فهي مهزولة وقبيحة الصورة جداً وقليلة ورقيقة اللحم فالسبع بقرات الحسنة المنظر هي آدم قبل أن يخطئ في الوقت الذي خلق فيه فمع أنه بطبيعة ترابية كالحيوان لكن كان يمكن أن يصير بهذا الجسد الحيواني صورة لله ويصل للكمال وهذا بامتلاؤه من الله كل الملء وهذا ما كان يرمز إليه رقم سبعة أما السبعة البقرات القبيحة جداً هي الصورة التي صار فيها آدم بعد أن صار عبداً وفقد طهارته وعرف الشر وعرف حواء وكما ابتلعت البقرات القبيحة البقرات الحسنة المنظر هكذا ابتلعت الخطية والعبودية التي صار فيها آدم الصورة النقية جداً التي خلق الله آدم عليها ولهذا صار الإنسان في جوع كامل وهذه هي السبعة سنوات الجوع وهي تفسير هذه الرؤيا وهو ما كُتِبَ في الإنجيل ولكن بشّرنا الرب هذه الأيام كما بشّر يوسف فرعون أنه يمكن للإنسان أن يصير في أمان ولا يموت . فالبشارة هي الإنجيل وهو الطريق أي معرفة طريقة النجاة من الموت أي الطريق للحياة الذي هو أن يخزن شعب مصر خمس الغلة لسنوات الجوع لينجو من الجوع المهلك . وخمس الغلة هي حاسة من الحواس الخمسة وهي التذوق الذي مَن يمتنع عن التلذذ به أظهر صدق إرادته في إنه

يتوقف عن طاعة الإله الذي وُلِدَ يعبده كإنسان دفن البذرة وبهذا سيعمل ماء الحياة فيه فسينجو من الموت المهلك لأنه قَبِلَ أن يبدأ عبادة الله بتوقفه عن طاعة جسده ...

■ فكما صار الإنسان عبداً بإطاعته لجسده ومشيئة ذاته ووُلِدَ في عبودية وصار تحت اللعنة ... تخبرنا البشارة أنه يمكن أن يتحرر من لعنة الخطية لو بدأ يتوقف عن طاعة جسده وذاته وكأنه خزن خمس الغلة فضمن الحياة فبهذا سيبطل جسد الخطية يوماً بعد يوم أي سيبطل سياق وتحكم هذا الناموس وبهذا سيبدأ الإنسان يعبد الله كما أوصانا الرب في أول بشارته المفرحة "لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا تهتموا حتى قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب فإن هذه كلها تطلبها أمم العالم بل اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه وكل هذه تُزاد لكم".

■ فإن كان آدم وهو لم يصير تحت اللعنة أمره الله بأن يصوم عن طعام معين وإلا مات موتاً فماذا نعتقد نحن الآن نحتاج ، نحن الذين وُلِدنا تحت العبودية؟!!!! إذن أنتم الآن تحتاجون إلى صيام حقيقي.

■ فقلت للأنبا موسى : وما هو الصيام الحقيقي؟

■ فقال لي : الصيام هو صلب الجسد أي التوقف عن طاعته أي **التوقف عن عبادته**.

■ إذن.. **هو بداية عبادة الله الحقيقية بالروح** ، وهو إذن **البـاب** أي باب البداية الذي به يستطيع الإنسان أن يبدأ الاتصال بالله الروح ليبدأ يحيا بالله كالبذرة عندما تُدفَن وتموت فهذه بداية الحياة فيها ، لأنه بموتها فقط تبدأ تستطيع الاتصال بمصدر حياتها وهو الماء فتبدأ الحياة تَدُبّ فيها. وهذا ما أخبرنا به الرب وما عاشه بنفسه أيضاً ليرينا الطريق للحياة الحقيقية وهذا يكون بصلب الجسد أي بالتوقف عن عبادته لأنه كما أن الإنسان بإطاعته للجسد أو لأي شيء يصير عبداً له وتحت سياق وتحكم وعبودية هذا الشيء ، فبالتوقف عن طاعة الجسد أو أي شيء يبطل عبودية هذا الشيء.. وهذا ما نُسمِّيه بالصيام.

■ إذن.. الصيام هو التوقف عن إطاعة الجسد أي

..التوقف عن عبادة الإله الذي وُلِدنا عبيداً له..

لأنه مكتوب "أنتم عبيد للذي تطيعونه" (رومية ٦: ١٦) وهذا لمَن يريد أن يعبد الله بالحق فلابد أن يعبده وحده ولا يستطيع أحد أن يعبد سيدين في وقت واحد (متى ٦: ٢٤). **إذن.. فالصيام** **هو الطريق للوصول إلى الله** . وكانت أول وصية من الله لآدم هي عدم إطاعة جسده وعدم إطاعة مشيئة ذاته التي هي كالفجوة الجائعة جوع لانهائي.. ولا يطيع جسده الجائع أيضاً وعدم إطاعة الجسد والذات أو أي شيء هو ضمان عدم عبادة الإنسان أي كائن غير الله وهذه هي الطريقة الوحيدة لضمان عدم ابتعاد الإنسان عن الله وعدم استعباده لأي كائن آخر ، وهذه هي مرحلة الصفر أي **استمرار الإنسان حُراً** أي ضمان عدم استعباد الإنسان لأي كيان حتى يظلّ هيكله نقياً ، وهذا بالنسبة لآدم. أي أن وصية الله لآدم كانت ضمان بقاؤه حُراً لأنه بعدم إطاعة آدم لجسده ومشيئة ذاته في عدم الأكل من الشجرة سيظل آدم حراً ولا يُستَعبَد لذاته ولجسده وكانت حكمة الله في هذه الوصية أن يستيقظ آدم على أن الله هو

وحده الإله الذي يجب أن يطيعه **حتى يصير الله هو الرأس بالنسبة له طالما أخذ أوامره منه ونفّذ مشيئته وحينئذٍ يصير آدم عضواً في الله**.

■ ولكن عندما رفض آدم أن يعبد الله أي أن يعيش الهدف الذي خلقه الله من أجله ففي هذه اللحظة بالذات أطاع آدم مشيئة ذاته ، لأنه ماذا نعتقد: لماذا وعلى أي أساس لم يطيع آدم الله ؟! لأنه عندما رفض آدم إطاعة الله هو بهذا رفض عبادته لله وهذا من منطلق إطاعته لمشيئة ذاته أي انه بمطلق الحرية المُعطاة له لم يريد أن يطيع الله ، وهذا صار لأنه أراد إرادة وشاء مشيئة غير مشيئة الله وهذا في حدّ ذاته إطاعة لمشيئته هو وهذه بداية عبادته لنفسه.. لأنه لماذا لم يعيش لله ولم يطيعه ؟! فهذا بسبب رفضه لعبادة الله وهذا بسبب انه بدأ يطيع ويعبد إله آخر **وهو الذي أمره أن لا يطيع الله** ، فإن رفضه لعبادة الله كان بسبب انه فكَّر بعقله الذي أعطاه الله وبمطلق الحرية المُعطاة له فلم يريد إطاعة وعبادة الله. وعدم إرادته هذه معناها أنه شاء مشيئة أخرى ضد وعكس مشيئة الله وهذا **لأنه أطاع مشيئة ذاته هو وهذه هي عبادة الذات** ، لأن الإنسان يصير عبداً للشيء الذي يطيعه لأن الشيء الذي يطيعه يكون بمثابة الرأس التي أخذ أوامره منها. فكان أول خراب للإنسان هو إطاعة وعبادة إله آخر **لهذا كانت وصية الله في عدم الأكل من الشجرة كان كل هدفها هو عدم عبادة آدم لذاته أو لجسده** أو أي إله آخر أو **على الأقل عدم بداية التفكير في إطاعة الذات لعدم عبادتها**. فإن الله جعل عقل الإنسان كأنه جزءان: **الجزء الأول** هو الذي به يقرِّر أي كيان يطيعه، أمّا **الجزء الثاني** [وهو **الأساسي**] هو الفجوة التي لا نهاية لها التي كان يجب أن تمتلئ بالإله الذي يختاره الإنسان بمطلق الحرية المُعطاة له ، والله قد جعل الفجوة لا نهاية لها حتى يستطيع الإنسان أن يحب الرب من كل فكره وحتى يستطيع أن يحوي الله الغير محدود أيضاً في عقله هذا المحدود.. وقد جعل الرب العقل بهذه الصورة حتى عندما يريد أي إنسان وُلِدَ في عبودية الذات أي أن فجوة عقله ممتلئة بذاته ، وأراد أن يعود لله أي أن يُساق من الله وليس من مشيئة ذاته أي أراد أن يملأ هذه الفجوة بالله فقط وينكر ذاته يكون الجزء الأول مازال موجوداً الذي فيه جزء العقل الذي **ليس مسبياً** حتى يستطيع به أن يطلب من الله أن يساعده على أن يتحرر من عبودية ذاته ويظل هذا الجزء أيضاً طوال فترة جهاده حتى يتم في النهاية إبطال جسد الخطية أي إبطال عبودية الذات. لهذا عندما أطاع آدم ذاته أي تمم مشيئته امتلأت الفجوة اللانهائية بذاته لهذا صار الإنسان في وهم لانهاية له أنه إله: لأن الله أعطى للإنسان مطلق الحرية للاختيار ، فبمجرد رفض آدم عبادة الله فهذا صار بناءاً على قراره الشخصي وهذا لأنه أطاع ذاته ، ومن هنا بدأ في عبادته لذاته لمجرد إطاعتها ، لهذا كانت أول "وصية لله هي أن يصوم آدم عن الأكل من شجرة" كان هدفها ضمان عدم استعباد آدم لذاته أو لجسده لأن الله خلق الإنسان ليصير عضواً فيه وجعل طبيعته انه يصير عبداً في الحال للشيء الذي يطيعه بل ويستوطن فيه أي انه يحيا به ويصير في عبودية مريرة له. وبالطبع كان لابد لله كُلِّيّ الحكمة أن يكون قد فتح ذهن آدم على كل هذه الحقائق وإلا لصار الله ظالماً.

■ فصار آدم عبداً لذاته ومن أجل تتميم مشيئة ذاته أيضاً أي بسبب انه صار عبداً لها بدأ آدم يطلب مُعيناً نظيره كالحيوان ، فأحضر الله له حواء **لأنه أعطى لآدم مطلق الحرية ليختار كل شيء**.. أي ليختار الشيء

(الكيان) الذي يطيعه والذي يعبده أي يختار الرأس التي يأخذ أوامره منها ويختار الشيء الذي يملأ فجوات قلبه وعقله منه : **لأنه لأي فضل سيجعل الله الإنسان عضواً فيه إلا إذا اختـار الإنـسان الله بمُقتـضى إرادته الكاملة بعد أن يترك شيئاً غالياً من أجل الاستيطان في الله**. فكانت حكمة الله الكاملة أن يعطي الإنسان مطلق الحرية حتى عندما يختار الإنسان أن يعبد الله أي يطيع مشيئة الله يصير له الفضل و عندما يختار أن يملأ فجوة قلبه كلها من الله سيكون له الفضل أن يتمتع بالله كمال المتعة إلى الأبد ، و عندما يختار أن يحيا بالله عندما يستوطن فيه وليس أن يحيا بالجسد الذي وضع الله نفسه فيه يستحق أن يصير عضواً في الله يحيا ويتحرك به ويكون شريكاً في طبيعة الله الإلهية.

■ إذن.. كانت وصية الله لآدم في صيامه عن نوع مُعيَّن هي **الطريـق** لوصول آدم إليه ، والوصية كانت في جوهرها عدم إطاعة آدم لذاته أو لجسده لضمان عدم استعباد الإنسان لأي إله آخر أو على الأقل كان هدف الوصية **استمرار آدم حُراً**.

■ لكن عندما أطاع الإنسان مشيئة ذاته **صار عبداً لذاته** أي صارت ذاته الإله الذي يعبده ، ثم بعد أن جاءت حواء [نتيجة إطاعته لمشيئة ذاته] ملأ آدم عقله وقلبه من حواء فصار **يعبدها** هي أيضاً عبادة كاملة وأطاعها طاعة عمياء أي **صار عبداً لحواء** أيضاً وصارت حواء هي الإله الثاني في حياة أدم ولم يبالي حتى بموته وهذا أيضاً بناءاً على عبادته لذاته أي أن عبادته لذاته جعلته يعبد الشيء الذي اختاره أيضاً: مثل محبة الإنسان لذاته بسبب عبادته لذاته جعلته يسعى أن يصير غنياً فيسعى أن يطلب المال لأن المال أكثر الأشياء التي تُشبع كيانه كله سواء ذاته أو جسده فصار الإنسان **يعبد المال أيضاً**، والمال صار إلهاً آخر له بسبب عبوديته لذاته .. فالمال هو الشيء الذي يعطي ذاته أقصى ما يرغبه **وكلما يطيع الإنسان أي شيء يصير عبداً له**.. ولهذا صارت حواء إله لآدم فعبدها ولم يبالي حتى بموته لأن الإله هو الرأس التي تُحرِّك الإنسان فيصير الإنسان بعد ذلك بلا عقل **ولا يعرف ماذا يفعل**. كما أخبرنا الكتاب عن طريق الحالة التي صار فيها القديس بولس.. فكانت وصية الله لآدم.. عدم الأكل من الشجرة أي الامتناع عن شيء مُعيَّن الذي نُطلِق عليه **.الـصيام**. هو في جوهره عدم إطاعة أي عدم عبادة الإنسان لذاته وجسده حتى لا يصير عبداً لهذا الشيء فيتوقف بالتالي عن عبادة الله لأنه لا يمكن لإنسان أن يعبد سيدين في وقت واحد : لأن الله خلق الإنسان بكيفية عضو ويحتاج هذا العضو لكيان يستوطن فيه حتى يصير هذا الكيان مصدر حياته والرأس الذي يحركه فيصير بذلك الإله أيضاً الذي يعبده أي أن الكيان الذي سيطيعه سيصير إلهه الذي يحيا به ويتحرّك أيضاً ويتحكم فيه التحكم الكامل.. فإما أن يستوطن الإنسان في الجسد ليحيا بالجسد ويأخذ أوامره من ذاته ، وإما أن يستوطن الإنسان في الله ليطيع الله ويأخذ أوامره من الله ويحيا بالله وبهذا يصير عضواً فيه فيصير الله هو الإله الحقيقي الذي يعبده ويحيا به ويتحرك ويوجد لأن مصدر الحياة هو الإله وكان يجب أن يدرك الإنسان أن الله هو مصدر الحياة الحقيقي لأنه بالفعل هو الذي خلق الإنسان وليس الجسد أو النبات أو الذات هي التي خلقت الإنسان حتى يعبدهم ويحيا بهم .. فكما قال الكتاب المقدس: صرنا عبيد لآلهة ليسوا بالطبيعة آلهة (غلاطية٤: ٨) وهذا ما أدركه كل آباؤنا القديسون.

■ فعندما أطاع آدم ذاته وبناءاً على عبادته لذاته أطاع حواء وصار عبداً لها فأطاع جسده أيضاً وصار عبداً له ، فاستوطن الإنسان بالكامل في جسده فصار يحيا به وصار الطعام مصدر حياة جسده ، و أيضاً صارت كل أعماله بناءاً على أوامر ذاته فهو الإله الأول الذي صار الرأس بالنسبة للإنسان الذي أخذ أوامره منه وبهذا لم يعيش الإنسان الهدف الذي خلقه الله من أجله ، وكل هذا صار لأنه أطاع مشيئة ذاته أولاً ثم بسبب عبوديته لذاته أطاع حواء وأطاع جسده أيضاً وصار عبداً لآلهة كثيرة مع أنها أشياء من العدم لكن كل هذا بسبب مطلق الحرية التي أعطاها الله له.

■ فكانت وصية الله [وهي عدم الأكل من الثمرة أي عدم إطاعة الجسد والذات] في أول الأمر كانت هي **الضمان**. الكامل لعدم عبودية الإنسان لجسده وذاته لأن الله خلق الإنسان ليصير عضواً فيه أي خلقه بطبيعة العضو أي مثل أي عضو ، ويصير الإنسان مستوطناً في أيّ كيان لمجرد إطاعته لهذا الكيان الذي سيصير العقل بالنسبة له لأنه أطاعه كما أطاع مشيئة ذاته ، وسيصير هذا الكيان مصدر الحياة بالنسبة له مثل الغصن في الكرمة والعضو في الجسد الذي يحيا بالجسد وهذا لمجرد إطاعته لهذا الكيان كما أطاع آدم جسده وأعطاه الشيء الذي رغبت مشيئة ذاته فيه **بناءً على رغبة الإله الثاني وهو حواء التي عبدها أيضاً بناءاً على أوامر الإله الأول وهو الذات**.

■ **فإن الله خلق الإنسان يصير عبداً للشيء الذي يطيعه لمجرد إطاعته في أقل شيء**.

■ وبعد ذلك يتحكّم هذا الإله في الإنسان تحكُّم كامل حتى أن الإنسان يصير لا يعرف ماذا يفعل ولا يفعل ما يريده .. بل ما يُبغِضه إياه يفعل أي لا يكون له رأي ولا مشيئة خاصة به بل حسب ما يأمره الجسد الجائع يخضع الإنسان لجسده ويسعى أن يشبعه لأنه صار أيضاً واحداً في جسده ، ولأن الجسد في جوع يصير الإنسان في جوع كامل أيضاً. ولكن جاء الله ليرينا طريق الحرية من هذه اللعنة والعبودية المريرة هذه.. وهذا بالتوقف عن عبادة جسده أي طاعة الجسد والذات في أي شيء سواء في طعام شهي أو في لذة الجسد من أي شيء آخر سواء جسد آخر أو لذة عالمية يطلبها الجسد من الراحة أو الترفيه .... فكل هذا لو أعطى الإنسان جسده ما يشتهيه أو ما يهواه سيظل عبداً لجسده وسيزداد تحكم الجسد عليه لأنه فيما يعطي جسده أي شيء يطلبه فهو يعبده بل يزيد عبوديته ويقوّي تحكم هذا الإله أيضاً. وهذا ما لم يدركه الكثيرون عبْرْ أزمان كثيرة ، لكن قصة آدم تؤكد هذا أنه لمجرد أنه أطاع جسده في قطمة واحدة **فإنه تغيّر تغيير كُلّي** أي **تغيّرت طبيعته** لأنه استوطن بالكامل في الجسد أي صار مثل العضو في الجسد الذي يحيا ويتحرك ويُوجَد به ، والأمر المُخيف والكارثة الكُبرى انه صار عبداً لجسده وذاته وفي عبودية مريرة.

■ أما الآن.. فكل إنسان مولود بالجسد صار يعبده وصار في عبودية شديدة للجسد وللذات ولهذا صارت كل أعماله بناءاً على أوامر ذاته لهذا فهي خطية لأنه يعمل أعمالاً بناءاً على أوامر إله آخر غير الله أي أنه يعيش ضد مشيئة الله لأنه لا يحيا بالله ولا يعيش حسب مشيئة الله ، فهذه الحياة ليست هي الحياة التي خلق الله الإنسان لكي يحياها فهو صار يحيا ضد مشيئة الله لأنه لا يحيا بالله.. لأن الله خلق الإنسان لهدف واحد وهو أن **يحيا به هو ويتحرّك بناءً على سياق الله**، أما الآن فالإنسان وُلِدَ عبداً لإله آخر وهو ذاته ويحيا بالجسد.

■ **والآن** فالذي يريد أن يعود لله أي يستوطن في الله ليحيا بالروح أي يحيا بروح الله ويتحرك بناءًا على سياق الله أي **يصير عضواً في الله** لابد من عبوره أول مرحلة وهي **التحرر من عبوديته** التي وُلِدَ فيها وهذا لا يصير إلا بالتوقف عن عبادة أي إطاعة الجسد والذات **وهذا هو الصيام** وهو صلب الجسد مع الأهواء والشهوات كما أخبرنا الرب في كتابه "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" (غلاطية ٥: ٢٤) أي الذين يريدون أن يصير عبيداً لله يبدءون في الطريق الذي يصل بهم لله ويعود بهم لله وهذا الطريق وهذا الجهاد هو التوقف عن عبادة الجسد والذات وهذا يكون بعدم طاعة الجسد في أي شيء يطلبه وهذا هو الصيام ، لأنه كما أن الإنسان يصير عبداً للشيء الذي يطيعه.. هكذا بالتوقف عن إطاعة هذا الشيء [وهو الجسد فيما يشتهيه والذات فيما تطلبه] فحينئذٍ يتحرر الإنسان من عبوديتهما **لأن أي شيء يطلبه الجسد أو الذات غير الله هو خطية** لأن الله خلقنا لهدف واحد وحيد ومَن لا يطلب الوصول لهذا الهدف أو مَن لا يسعى للوصول لهذا الهدف هو إذن عدوٌ لله كما أخبرنا الكتاب "اهتمام الجسد عداوة لله ومحبة العالم عداوة لله" (رومية٨:٧ ، يعقوب٤: ٤) حتى لو لم يفعل الإنسان خطية [افتراضاً] فهو عبد بطَّال طالما لا يسعى لتحقيق الهدف الذي خلق الله الإنسان من أجله ، لكن رفْض الإنسان لعبادة أي إله وُلِدَ مُستَعبداً منه هو إثبات لله أنه يريد أن يعبده بالحق وهذا يصير بالتوقف عن عبادة هذا الإله وهذا يصير بالتوقف عن طاعته **وهذا هو الصيام.. أي أن الصيام هو الطريق الوحيد للتحرر من العبودية التي وُلِدنا** فيها أي هو الطريق للعودة لله والذهاب لله.. أي هو **الطريـق** للاستيطان في الله لنحيا ونتحرَّك به لنعيش الهدف الذي خلقنا الله من أجله وهو أن نصير أعضاء فيه وبالتالي سنصير صورة له ومثاله وبهذا **نضمن التمتع الكامل بالله وإلى الأبد**. وهذا ما جاء الله بنفسه ليرينا إياه وأخلى نفسه هذا الإخلاء العجيب الذي لا يقدر إنسان أن يصفه لكي يصير الله مثل باقي البشر ومثله مثل أي إنسان ليرينا الطريقة **أي طريقة الجهاد للتحرر من العبودية**.

■ والذي أدرك هدف الصيام الذي عاشه الرب طوال حياته على الأرض عندما **عاش مُماتاً في الجسد** (بطرس الأولى٣: ١٨).. تاركاً لنا مثالاً لكي نتتبع خطواته (بطرس٢ الأولى: ٢١) ليعلّمنا أننا بهذا نتحرر من العبودية الجسد ومشيئة الذات بالاستمرار في عدم طاعتهما ، فالذي سيموت بشِبه موت الله أي الذي سيجاهد كما علّمنا الرب بنفسه ويموت بشِبه موته ويسلك كما سلك الرب أي يظلّ مُماتاً في الجسد سيصلب إنسانه العتيق وسيَبطُل جسد الخطية أي لا يصير مُستَعبَداً بعد (رومية٦:٦). فالذي أدرك معنى الصيام وأهميته **الذي هو إبطال العبودية التي وُلِدنا فيها** الذي هو الطريق للغِنى الحقيقي والحياة الحقيقية لا يمكن أن يتوقف عن الصيام وقمع الجسد لأن عدم الصيام معناه أن الإنسان يظل يعبد جسده أي يظل يعمل أعمالاً تابعة لمشيئة ذاته أي ستكون أعماله كلها ضد مشيئة الله أي سيظل يخطئ لأنه مازال حسب الجسد و كما أخبرنا الكتاب "لما كنا بالجسد كانت كل أهواء الخطايا التي بالناموس تعمل في أعضائنا فنُثمِر للموت" (رومية٧: ٥). ولكن "إن كنا قد صرنا متحدين معه بِشبه موته.." (رومية٥:٦) أي لو ظلّ الإنسان مُماتاً في الجسد أي في صوم دائم أي متوقفاً عن إطاعة جسده ويقمعه باستمرار ويستعبده ويصلبه ويتغرَّب عنه بل ويُفني

إنسانه الخارجي وهو كل أهواء جسده بعدم طاعته باستمرار أي في صيام باستمرار فهو بالحق يريد العودة لله لأنه يريد التحرر من عبوديته كما فعل كل آباؤنا القديسون الذين أدركوا معنى وأهمية وقيمة الصيام الدائم الذي هو الطريق الوحيد للتحرر من العبودية الذي هو الطريق الوحيد للتغرُّب عن الكيان الذي وُلِدوا مستوطنون فيه وبهذا يستطيعون أن يستوطنوا في الله ليحيوا به فيصيروا أعضاء فيه ليضمنوا التمتع الدائم بالله. فالذي أدرك أن «الصيام هو الغنى الحقيقي والطريق للحياة الحقيقية وأن عدم الصيام هو الاستمرار في الفقر والموت» لا يقدر أن يأتي في يوم ويقول: لا يَحِلّ الصيام في أيام مُعَيَّنة. كالذي يقول: حرام الصيام في الخماسين لأنها أيام فرح. فمكتوب "كل الأشياء تَحِلّ لي لكن ليس كلها للبنيان" (كورنثوس الأولى ١٠: ٢٣) فَأَيّ بُنيان في عبادة الجسد فيما يشتهيه عندما أعطيه ما يُلذِّذه من اللحوم الشهية متحججاً بأن أيام العيد لابد أن نفرح فيها..!! فهل الفرح هو باللحوم؟!!! هل وصلت درجة إدراكنا وفهمنا للفرح هو أن نعطي الجسد ما يشتهيه؟!! فإن الفرح هو للرب ، وهذا يكون لو كان الإنسان في شبع بالرب وهذا يصير فقط عندما يكون الإنسان ممتلئاً بالرب وفي اتصال دائم به كالبذرة لكي تضمن الاتصال الدائم بمصدر حياتها وهو الماء لابد أن تظل وتبقى مدفونة ومائتة تحت الأرض وباستمرار كما علّمنا الرب بنفسه انه عاش مماتاً في الجسد كل أيام حياته ولم نسمع عن أي قديس صار قديساً إلا بعد فترة جهاد طويلة بل وكانت حياته كلها جهاد مستمر في موت وصلب جسده ولم نسمع أن أي قديس جاء يوم العيد وتوقف عن الصيام وعاد ليعبد جسده لأن عدم الصيام معناه الرجوع لعبادة الجسد كما أطاع آدم جسده ، وهذا مثل إخراج بذرة كانت مدفونة في الأرض ، **فهذا هو الموت المُحتم بالنسبة لها** ، كما أن الإنسان الذي يعود يطيع جسده فهذا معناه انه لم يدرك معنى وأهمية وهدف الصيام **وهذا يؤكد انه لم يتمتع ويذوق الله تماماً ولهذا فهو مازال جائعاً والدليل انه عاد ليُشبِع جسده وينتظر يوم العيد ويريد أن يُلذِّذ جسده بما يشتهيه ويطيعه أيضاً في ما يشتهيه جسده** بل إنه كان يشعر في فترة الصيام كان محروماً وهذا أكبر دليل أن صيامه لم يكن صياماً حقيقياً أي لم يدرك الهدف من الصيام **لأن الله لم يكن هدف وسعيه** وإلا لكان صَلَبَ جسده في فترة الصيام فكان سيستطيع أن يتصل بالله اتصال حقيقي فكان سيمتلئ من روح الله فكان سيتذوَّق الشبع من الله.

■ لكن طالما أي إنسان جاء بعد فترة صيام طويلة وعاد يُلذِّذ جسده باللحوم الشهية فهذا معناه انه لم يشبع بالله وإلا لما سعى أن يشبع جسده بطعام يُلذِّذ جسده ، فهذا أكبر برهان أن فترة الصيام كانت بالنسبة له فترة **تَغَصُّب** وكانت فقط تغيير طعام فقط وهذا لأنه لم يفهم القضية من أصلها لهذا عاد يعبد جسده لأن الذي أدرك أهمية الصيام وبدأت بالفعل روحه ترتفع سيبدأ يدرك الله ويبدأ يبصره ويبدأ في صلة حقيقية أي صلاة حقيقية بالله أي سيبدأ بالتالي يشبع ويتلذذ بالله وسيَغتَني بالله: فكيف لإنسان أدرك أن الصيام تمتع بالله وتلذُّذ وغنى بالله ووجد هذا بالفعل وعاش بنفسه هذه الحياة.. ثم يأتي بعد ذلك يعود يطيع جسده أي يشبعه لكي يتلذَّذ عن طريقه؟!!! فهذا أكبر برهان أنه لم يذوق الله بالفعل بل هذا أكبر برهان أنه لم يعبد الله بالحق وإلا لما عَبَدَ جسده بل تَغَالَى في عبادته فيما يهواه وما يشتهيه. فليتنا نتذكر كل القديسون الذين عاشوا في صيام دائم بل وفي قمع وصلب وإماتة كاملة ومستمرة لجسدهم ونسأل أنفسنا: لماذا فعلوا هذا..؟!! فإن هؤلاء القديسون بالفعل صاروا في شبع كامل ومتعة كاملة بالرب وأدركوا أنهم وُلِدوا في مرض مهلك خطير والعلاج الوحيد هو صلب الجسد والاستمرار في إماتته على الدوام والدليل أنهم لم يطلبوا

شبع الجسد مرة أخرى ولا طلبوا أي شيء من العالم لأنهم بالفعل اغتنوا بالله وصاروا في شبع كامل ، أمّا الذي ينتظر أن يأتي يوم العيد بعد فترة الصيام ليُلذِّذ جسده بما يشتهيه فهذا أكبر برهان انه لم يشبع بالله أبداً بل وكأنه كان محروماً وكان مُتغصِّباً على فعل شيء لا يريده وإلا لما طلب أي شبع آخر حتى ولو كان شبع برغيف خبز جاف كما أرانا الرب وهو بنفس طبيعتنا البشرية عندما صام ٤٠ يوماً رفض بعد ذلك حتى أن يشبع برغيف خبز وليس انه رفض اللحوم الشهية!! بل رفض حتى مجرد الشبع بأقل شيء حتى لو كان "رغيف خبز غير شهي ولا تُوجَد فيه أي لذة" فهو رفض ليس فقط الطعام الشهي بل رفض الشبع.. مجرد الشبع بأي قوت لأنه كإنسان كان يُرِينا أن الذي امتلأ بروح الله باتصاله به سوف يجد اللذة الحقيقية و أيضاً الشبع الحقيقي الذي سيجعله لا يطلب الشبع حتى من رغيف خبز يابس. وإن كان الرب [الله المتجسد] هو الله نفسه ولم يكن يحتاج إلى صلاة أي امتلاء روح ولا صوم لموت عبودية الجسد لكنه كان يعلّمنا الطريق بنفسه و هكذا عاش كل آباؤنا القديسون ، أمّا الذي ينتظر يوم العيد ليشبع باللحوم بل ليُلذِّذ جسده بطعام شهي فهذا أكبر برهان انه لم يتلذَّذ بالله بل ولا شَبِعَ من الله بأي صورة، فإن الرب عاش مُماتاً في الجسد وتألم بالجسد لكي نتسلَّح نحن أيضاً بهذا العمل (بطرس الأولى٣: ١٨ ، ٤: ١) ونتتبع خطوات الرب الذي ترك لنا مثالاً وقال لنا "أنا أعطيتكم مثالاً فكما صنعت أنا تصنعون انتم أيضاً" (يوحنا١٣: ١٥). **إذن فمَن لم يسلك كما سَلَكَ الرب فهو غير مسيحي** ولا يعبد الله لأنه لم يطيعه في وصاياه ولم يتبعه أيضاً طالما لم يتمثَّل به.

■ فكانت وصية الله لآدم في عدم إطاعة الجسد ومشيئة الذات وهو لم يُستَعبَد بعد أي وهو مازال حُراً وكان إناءً نقياً ، فكانت أول تدريب للإنسان على **الصيام** وكان كل هدف الله من هذا الصيام هو **ضمان عدم استعباد آدم لجسده ولذاته**. أمّا بالنسبة لنا نحن الذين وُلِدنا عبيد: فإن الصيام أي صلب الجسد عن الأهواء والشهوات هو **الوسيلة الوحيدة للتحرر من العبودية والطريق الوحيد لعودة الإنسان لله**. وهذا ما جاء الله بنفسه ليعلّمنا إياه، فمَن سَلَكَ كما سَلَكَ الرب هو وحده الذي سيتحرر من عبوديته وسيبطُل استعباد جسده وذاته عليه. وبالطبع مَن أدرك هذه الحقيقة أي أدرك أن الصيام هو موت الطبيعة العتيقة والوسيلة الوحيدة للتحرر من العبودية للشبع بالله والتمتع به ولكي نصير أغنياء لا يمكن أن يقول بعد ذلك انه لابد أن يأتي وقت ويتوقف فيه الإنسان عن الصيام بل ويقول أن الصيام حرام ولا يحِلّ الصيام في العيد أو في فترة مُعيَّنة!!! فهذا أكبر برهان أنه لم يفهم معنى الصيام ولم يفهم الطريق الكرب الذي لابد أن يصير فيه الإنسان باستمرار حتى يقوم من الموت **ويستمر أيضاً بعد ذلك في صلبه لجسده** لأنه سيكون نتيجة طبيعية بعد أن يتحرر الإنسان من عبوديته انه سيصير عضواً في الله: فلماذا يسعى أن يشبع بالجسد بعد؟! فأي غصن ثابت في كرمة ويحيا بها لا يمكن أن يحتاج أن يشبع من أي مصدر حياة آخر.. فكَمْ وكَمْ الذي صار عضواً في الله **فهو لن يحتاج ولن يطلب حتى الشبع من رغيف خبز جاف!!** و هكذا سَلَكَ كل آباؤنا القديسون فلم نسمع أن أحد من القديسين جاع للطعام الشهي.. أو اشتهاه أو حتى جاع واشتهى رغيف خبز جاف لأن الله وعد انه سيَقُوتنا كما يقوت طيور السماء، فإن كل القديسون صدَّقوا الله وآمنوا به لهذا صاروا في شبع كامل بالله بعد فترة جهاد طويلة وبعد فترة صلب كامل ومستمر، ولم يأتي يوم وقال أحد هؤلاء القديسون: سوف أعود أتوقف عن الصيام أي أعود أعبد الجسد وأعطيه ما يشتهيه لأن اليوم هو يوم عيد ويوم فرح بالرب. لأن الجسد يشتهي ضد الروح وأي شيء يهواه الجسد هو ضد الروح وعداوة لله... وبالطبع فإنه نتيجة طبيعية

لمَن شبع بالله وتلذَّذ به بعد فترة صيام وصلب كامل للجسد لن يشعر حتى بأي جوع كما وعدنا الرب "**أنا هو خبز الحياة** مَن يُقبِل إليَّ لا يجوع ومَن يؤمن بي لا يعطش إلى الأبد ، فإن آباؤكم أكلوا المَن في البرية وماتوا أمّا أنا فخبز الحياة الحقيقي النازل من السماء مَن يأكلني يحيا للأبد ولا يجوع ولا يرى الموت أيضاً" (يوحنا ٦: ٣٥، ٨: ٥١) وكان الرب يقصد أن الذي سَيَسلُكْ بالروح أي يستوطن في الله ويصير عضواً فيه سيصير في شبع كامل مثل الذين هم في السماء. فهل لنا عيون لا تُبصر إلى هذا الحدّ؟! ولنا أذهان لا تفهم إلى هذا الحَدّ ؟!

■ فمكتوب أن "**الضعيف يأكل بقولاً**" (رومية١٤: ٢) فلنمتحن أنفسنا: هل صرنا أقوياء أي لسنا عبيداً بعد؟! أمْ مازلنا تحت العبودية أي نخطئ، فالذي مازال يخطئ هذا معناه انه مازال تحت عبودية الذات والجسد.. إذن هو ضعيف. فإن أراد أن يكون للمسيح مكتوب "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات، والضعيف يأكل بقولاً". فالصيام هو التوقف عن طاعة وعبادة الجسد، والذي يقول أننا لابد أن نتوقف عن الصيام في وقت من الأوقات.. هو بذلك يقول أننا لابد أن نعود نعبد أجسادنا مرة أخرى.

■ فإن كان الله رتَّب أن تكون هناك أوقات صيام ثم أوقات إفطار فهذا كان من حكمة الله للمبتدئين أنه رتَّب هذا في بداية طريق أي إنسان قَبِلَ الرب وأراد أن يذهب إليه ، وكان لا يمكن أن تأتي الكنيسة وتخبره انه لابد أن يصلب جسده على الدوام من أول يوم قَبِلَ فيه الرب ، لأن عبودية الجسد شديدة جداً. فكانت حكمة الله تقتضي **تشجيع** كل إنسان مبتدئ أن يتعلَّم ويتدرَّب على ضبط النفس في أيام مُعيَّنة حتى لا يعود ويرجع مرة أخرى لعبادة جسده، وتخبره انه سيصلب جسده في فترات مُعيَّنة وليس على الدوام حتى لا يرفض بداية صلب جسده، وبعد فترات الصيام سيعود مرة أخرى. لكن أخبرنا الكتاب أن "الصبي كان **ينمو** **ويتقوّى بالروح**" (لوقا٢: ٤٠) أي لابد من النمو المستمر ، ومَن لا ينمو في الامتلاء والاقتراب إلى الله هو لا يسير في الطريق.. أي إن كان الله بحكمته رتَّب أن يكون صلب الجسد في فترات مُعيَّنَة فلابد أن نعرف أن هذا الترتيب لأي مبتدئ، ولكن لابد من النمو في صلب الجسد.

■ **والذي بالفعل سيبدأ يصلب جسده بالحق ويتوقف عن عبادته سيبدأ يُكوِّن صِلَة وعلاقة حقيقية بالله فسيبدأ يشبع من الله بالفعل ويتلذَّذ به كما شبع كل القديسون، فسيكون نتيجة طبيعية أنه سيُقلِّل فترات الإفطار أي فترات عبادة جسده لأنه بدأ يجد الشبع الحقيقي، فحتى لو جاء إنسان وقال له «إن العيد جاء لابد آدم تأكل لحوم» ، فهو سيرفض لأنه عاش الطريق بنفسه وأدرك معنى الصيام الحقيقي انه ليس تغيير طعام بل التوقف عن عبادة الجسد في أي شيء يشتهيه ويهواه** لهذا فهو بنفسه شعر بروح الله الذي بدأ يُولَد فيه ، كالبذرة التي دُفِنَت ستبدأ الاتصال بمصدر حياتها فتبدأ الحياة فيها ، **فالذي كان أميناً بالفعل في صيامه** أي في صلب جسده لأنه كان صادقاً في انه يريد أن يبدأ أن يعبد الله بالحقيقة ليمتلئ بالله ليشبع به ليغتني به:

■ **سيكون نتيجة طبيعية انه بعد فترة من جهاده في صلبه لجسده أي بعد فترة في صيام حقيقي لن يظلّ كما كان بل لأنه بدأ يتذوّق الرب وبدأ يتلذَّذ به وبدأ يشبع به**

وأدرك غناه سيرفض العودة لعبادة .الجسد مرة أخرى لأنه بعد أن تذّوق الرب سيُدرِك انه أشهى من أي شيء آخر.. فسيرفض أن يعود يتلذّذ بالجسد وينتظر يوم الأعياد ليعطي جسده ما يشتهيه وما يلُذِّذه لأنه بالفعل تلذَّذ بالرب فلن يجد أي وجه مقارنة.

■ بل الذي ذاق الرب بالفعل وبدأ يشبع به فهو من نفسه سيرفض حتى الشبع بواسطة جسده حتى ولو كان شبعه برغيف خبز يابس كما أرانا الرب بنفسه (لوقا٤: ٢-٤). أي ليس فقط سيرفض أن يُلذِّذ جسده باللحوم وبالطعام الشهي في أيام الأعياد بل سيرفض أن يشبع جسده حتى برغيف خبز لأنه **نتيجة طبيعية لَمن شبع بالله كل الشبع الكامل وتلذَّذ بالرب أنه بعد فترة جهاده ونمو روح الله فيه سيبدأ يشبع بالرب فستكون نتيجة طبيعية جداً انه لا يطلب شبع جسده.** أمّا الذي ينتظر يوم العيد ليُفرِّح جسده ويُلذِّذه ويشبعه باللحوم فهو إنسان مسكين قد برهن انه لم يشبع بالرب بعد ولم يكن صيامه صيام حقيقي أي صلب لجسده وهذا لأنه لم يكن الله هدفه لهذا لم يفتح الله ذهنه على الطريق لأنه لم يسأل لهذا لم يفهم لهذا رفض إقماع جسده والجهاد في الطريق الكرب وإلا لكان شبع بالرب وتلذَّذ به.. لأن صلب الجسد [وهو الصيام الحقيقي] مثل دفن البذرة الذي هو تهيئة الظروف وإتمام شرط اتصال البذرة بالماء مصدر حياتها ، هكذا الصيام هو التوقف عن عبادة الجسد أي موته أي دفنه أي التوقف عن إطاعته في أي شيء يهواه أي التوقف عن عبادته ليُظهِر الإنسان صدق إرادته انه يريد عبادة الله والاتصال به، فستكون نتيجة صيامه الحقيقي انه سيبدأ اتصاله بالله، فستكون النتيجة انه سيمتلئ بالله فسيشبع أيضاً من الله ويتلذَّذ به. أمّا الذي كان صيامه تغيير طعام فقط فهذا أكبر برهان انه لم يسير الطريق لأنه لم يراه لأنه لم يريد لهذا لم يطلب من الله أن يصل إليه وإلا لكان الله قد وضع طيناً على عينيه (يوحنا٩: ٦) ليرى أن الطريق للعودة لله هو التوقف عن عبادة الجسد والذات وهذا هو الصيام الحقيقي وهو الطريق الكرب الذي وحده يَصِلْ بالإنسان لله أي الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى الحياة.. و لهذا فمَن لم يريد لم يسأل من الله لهذا لم تنفتح بصيرته ولم يفهم لهذا لم يبدأ يصلب جسده أي لم يبدأ في التوقف عن عبادة جسده.. لهذا لم يمتلئ بالله لأنه لم يتصل به لأنه لم تتوفر شروط اتصاله بالله لأنه مازال على اتصال وفي عبادة لآلهة أخرى كالبذرة التي رفضت أن تُدفَن لأنه مازال يعبد جسده.

■ وحتى لو صام الإنسان عن اللحوم فقط، دون أن تنفتح بصيرته فإنه سوف يسعى أيضاً عن طريق الخضروات والبقول أن يجعل الطعام شهياً، فهو بذلك مازال يعبد جسده، وهذا ليس الصيام الحقيقي الذي هو التوقف عن عبادة الجسد وصلبه في أي شيء يهواه ويشتهيه، وطالما هو مازال يطيع جسده ويعبده فهو لم يبدأ في اتصاله الحقيقي بالله.. إذن.. فهو لم يشبع بالله ولم يتلذَّذ به لهذا فستكون نتيجة طبيعية انه مازال جائعاً وينتظر انتهاء فترة الصيام لكي يعود يُلذِّذ جسده بما يشتهيه ويشبعه بأقصى درجة وهذا هو الحادث في أغلب البشر وهذا هو أكبر برهان أن أغلب البشر لم يطلبوا من الرب لأنهم لم يريدوا إرادة حقيقية أن يعيشوا للرب وإلا لكانوا سألوا الرب فكان الرب فتح بصيرتهم كما فتح بصيرة شاول الطرسوسي الذي أخبرنا انه كان يقمع جسده ويستعبده وقال "حسناً للإنسان أن يُثبِّت قلبه بالنعمة لا بأطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها.. لأن الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة والله سيُبيد هذا وتلك" (عبرانيين١٣: ٩ ، كورنثوس الأولى٦: ١٣) فلنسأل أنفسنا: لماذا عاش كل آباؤنا القديسون هكذا في إذلال كامل وصلب كامل لجسدهم [حتى الذين كانوا أشرار مثل موسى الأسود]؟!! و لماذا عاش الرب هكذا مُماتاً في الجسد؟! ولمَن كان يصوم؟!.. فهذا هو الطريق

الكرب الذي كرَّسه الرب لنا (عبرانيين١٠: ٢٠) وأعطانا مثالاً له ، والذين سلكوا كما سلك الرب [كالقديسين الذين عاشوا تائهين في القفار وشقوق الأرض] **هم الذين وصلوا للرب الذين استمروا في صلب وإقماع كامل لجسدهم واستمروا في الصيام لئلا يُحرَموا من الشبع بالرب ويُحرَموا من التلذُّذ به** ، وهذا ما كان يحدث في حياة كل القديسين الذين كانوا أمناء في صلب جسدهم فكانت نتيجة طبيعية أنهم بدءوا في صلة حقيقية بالله لهذا شبعوا بالله وتلذَّذوا به فلماذا يبحثوا عن أي شبع آخر؟!! وكل هذا لأنهم أبصروا الطريق لهذا ساروا فيه وهذا لأنهم أرادوا إرادة حقيقية ففتح الرب بصيرتهم.

■ أمّا الذي يقول: لا يوجد صيام في فترة الخماسين. بل ويقول: الصيام حرام وحرام المطانيات [= سجود التوبة والخشوع] ولا يحِلّ الصيام في هذه الأيام. فهو إنسان مسكين وأشقى جميع الناس ومازال جائعاً ومازال أيضاً أعمى ولم يفهم بعد لأنه مكتوب "أقمع جسدي وأستعبده" (كورنثوس الأولى٩: ٢٧) و الإنجيل لم يُكتَب لكي نعيشه فترة مُعيَّنة فقط ثم تأتي أيام ولا نعيشه أي نسير الطريق الكرب فترةً ثم نعود نسير في الطريق الرحب أي نبدأ نعبد الله بتوقفنا عن إطاعة وعبادة جسدنا ثم نعود نطيع ونعبد جسدنا: فهل نعتقد أننا بهذا سنصِل لله؟!!! فإن كان أعظم مُبشِّر في تاريخ الكنيسة أخبرنا "اركضوا لكي تنالوا"(كورنثوس الأولى٩: ٢٧) "So **run**, that you may obtain" وقال عن نفسه "أسعى لعلِّي أُدرِك لأني مبيع تحت الخطية لأني جسدي ولا أفعل ما أريده" أي أدرك أنه مربوط في عبودية مريرة وأدرك وأبصر أن العلاج هو إقماع الجسد على الدوام لأن الذي مات بالجسد قد تبرَّأ من الخطية ، لأن "الخطية لا تَملُك في الجسد المائت" (رومية٦: ١٢) أي المائت عن الأهواء والشهوات كما علّمنا الرب بنفسه ، فما فائدة صيام الرب كإنسان وجهاده إن لم نسلك كما سلك؟! و ماذا نعتقد ماذا كان يقصد الرب من صيامه الكامل وجهاده الكامل؟! لهذا نجد القديس بولس الذي أبصر الحق انه قال "جاهدت الجهاد الحسن ، فلابد أن نجاهد حتى الدم ، والذي أراد أن يجاهد يضبط نفسه في كل شيء ، فمع المسيح صُلِبتُ" (٢تي٦: ١٣، عب ١٢: ٤، ١كو٩: ٢٥، غل٢: ٢٠). فهذا هو الإنجيل أي البشارة أي الخبر الذي يخبرنا به الرب الطريق وطريقة الوصول إليه ليس لكي نعيشه أيام **أي نطيع الله أياماً في تنفيذ وصاياه ، ثم لا نطيعه أياماً أخرى أي لا نعبده في هذه الأيام**. فالإنجيل لابد أن نعيشه ونحياه باستمرار حتى نُوجَد فيه لأن الوقت مُقصِّر جداً (كورنثوس الأولى٧: ٣١) فربما يأتي الرب في أي ساعة: فماذا سيكون حالنا في الفترة التي توقفنا فيها عن صلب الجسد أي توقفنا عن إطاعة إنجيل الله وبدأنا نعبد جسدنا ونُلذِّذه باللحوم؟! فإلى أين سنذهب.. فمكتوب **فما هي نهاية الذين لا يطيعون إنجيل الله** ، وإن كان البار بالجهد يخلص فالفاجر والخاطئ أين يظهران" (١بط٤: ١٧) فلنستيقظ وننظر للمسيح وإلى نهاية سيرتهم الذين ساروا وراء الراعي وسلكوا كما سلك الرب وكانوا بالفعل عبيداً وأبناءً له لأنهم استمروا في إطاعته في أنهم عاشوا الإنجيل على الدوام أي استمروا في عبادة الله ورفضوا الرجوع مرة أخرى لعبادة الجسد لأنهم بالفعل شبعوا بالله وتلذَّذوا به فاغتنوا به ، الذي يقول انه لا يَحِلّ الصيام في الخماسين فإنه يقول: **لا يحِلّ الشبع بالله في هذه الأيام ولا يَحِلّ عبادة الله في هذه الأيام**. فإن هارون كان أول كاهن في تاريخ البشرية وإن الله هو الذي اختاره بنفسه لكنه جاء يوماً وصنع عجلاً ذهبياً وقال: هذه هي آلهتك يا إسرائيل. وقال: غداً عيداً للرب!!(خروج٣٢: ٤و٥). وهذا لأنه لم يتعرَّف على شخص الرب بالحقيقة أي لم يحبه

بالحق لأنه لم يعرفه ولم يشبع به إلى هذا الوقت لأنه لم يعبده بالروح بعد: فهل هناك عذر للشعب الذي أطاعه وعمل بكلامه؟! فكان لابد أن نطيع الله فقط في إنجيله ولا نطيع مَن يقول أي كلام خلاف الإنجيل.

■ فلنستيقظ وإلا سنهلك!! لأنه ما فائدة تجسد الله وجهاده ٣٣ عاماً عاشها كلها **مُماتاً في الجسد** (بطرس الأولى٣: ١٨) ولم يقل الكتاب أن الله أمات جسده فترات مُعيَّنة وكان يعود يطيعه في أيام الأعياد، فإن العيد والفرح هو للرب وليس للجسد؟!!! فهل استطاع رئيس العالم خداعنا إلى هذا الحدّ أن يقنعنا أن أيام الأعياد لابد أن نُفرِّح فيها الجسد؟!!! فهل الفرح للجسد الذي هو ضد الروح أمْ الفرح للرب **وبالرب** ؟! هل نريد أن نُفرِّح الجسد العدوُ ، أمْ إلهنا؟! فإن الجسد كل ما يطلبه هو ضد الله الروح بل **والاهتمام بالجسد هو موت وعداوة لله** (رومية٨: ٦و٧).

فإن كان الاهتمام بالجسد موت وعداوة لله: هل بعد ذلك نأتي ونقول أننا لابد أن نُفرِّح الجسد أي ليس فقط أن نهتم به بل نعطيه ما يشتهيه وما يهواه فإننا بذلك نعود أمواتاً لنصير أعداء لله أيضاً!!! فكيف صار لا عيون لنا ولا أذهان أيضاً لنقرأ المكتوب؟!!!! فإن اهتمام الجسد مجرَّد الاهتمام هو موت وعداوة لله فهل نسينا أن آدم لمجرَّد أنه أعطى جسده أقل شيء يشتهيه.. هلك وهلكت كل البشرية أيضاً!! ولهذا قد سبق الله وأوصاه بالصيام أي أمَرَه أن لا يطيع جسده في شيء واحد. ولكن حالتنا نحن الآن أصعب بكثير جداً من آدم ، فإننا صرنا عبيداً للجسد ، ولو أطعناه في أقل شيء يهواه فإننا سنزيد من استعباده لنا. وإن كان الله بحكمته قد رتَّب للمبتدئين أن يكون هناك فترات صلب للجسد ثم يعودوا مرة أخرى، فلابد أن نفهم أن هذا للمبتدئين فقط ولابد أن يكون هناك نمو، وسيكون نتيجة طبيعية لمَن بدأ بالفعل بداية حقيقية في صلب جسده من أول يوم صيام سيبدأ يتذوَّق الرب وسيبدأ ينمو في امتلائه وشبعه به ، و يوماً بعد يوم سيَفنَى إنسانه الخارجي. لكن كيف لإنسان له سنوات طويلة بل وعشرات السنوات في الكنيسة هو هو ، مازال يصوم أيام الصيام وعندما يأتي العيد يعود يعبد جسده؟!!! فهذا أكبر برهان أنه لم يبدأ بعد ولم يذوق الرب بعد ولم يشبع به بعد ولم يغتني به بعد ، فهو مسكين وبائس ومازال أشقى وأفقر جميع الناس..!!

■ فنحن وُلِدنا عبيداً ومستوطنون في جسد نحيا به وعلى صلة دائمة به ونعبد ذاتنا عبادة كاملة ، ومَن أراد أن يستوطن في الله ليصير عبداً له هو ليبدأ يحيا به كالعضو في الجسد لابد أن يتحرر من عبوديته أولاً، وهذا بالتوقف عن طاعة أي عبادة الجسد أو أي إله آخر، لأنه لا يمكن لإنسان يريد عبادة الله بالحق وهو مازال يعبد إله آخر. والتوقف عن عبادة الجسد هو **الصيام** أي صلب الجسد مع الأهواء والشهوات أي التوقف عن الاستمرار في عبادته للجسد والذات.

■ إذن.. فإن **الصيام** هو بداية التحرر من العبودية التي وُلِدنا فيها.
وهو بداية الاتصال بالله للامتلاء به للشبع به.
وهو عبادة الله بالروح والحق.

■ لأن أي إنسان مولود في عبودية يخطئ كل حين ، ولكي تُرفَع الخطية لابد أن يموت مع الرب ليقوم معه، وهذا يكون بالاتحاد بجسد الرب المائت أي لابد أن يُصلَب معه ويظلّ مصلوباً معه فترة جهاد طويلة كما أخبرنا الكتاب "إن كنا قد صرنا متحدين معه بشِبه موته سنصير أيضاً في قيامته" (رومية٦: ٥). إذن.. فإن الصيام هو ضمان الموت والصلب

مع الرب لضمان الاتحاد مع الرب المائت لنستطيع أن نتَّحِد بجسده المصلوب المائت لنصير مائتين معه أيضاً ليكون اتحادنا به بمثابة الموت الذي يُوفِي العدل الإلهي لأننا لابد أن نموت بسبب خطايانا لأن عدالة الله لا تُلغَى، وإتحادنا بجسد الرب هو المِيتة التي يطالبنا بها الرب وهذا بتوقفنا عن الاستمرار في عبادة جسدنا، وهذا أقل شيء يطلبه الرب منا تجاه خطايانا وأيضاً أقل شيء يطلبه من أي إنسان يريد أن يحيا لله ويعيش الهدف الذي خلقه من أجله وهو أن يستوطن فيه. فكان لابد أن يتحرر إذن أولاً من الجسد الذي وُلِدَ مستوطناً فيه وأن يتغرَّب عنه لأننا ونحن مستوطنون في الجسد غرباء عن الله ولكن نثق ونُسَرّ بالأولى أن نتغرَّب عن هذا الجسد لنستوطن في الله (٢كو٥: ٦و٧). لأننا كيف نقول أننا نريد أن نبدأ نعبده ونحن مازلنا نعبد جسدنا لأن إطاعة الجسد في أي شيء يهواه هي عبادة. إذن.. فالتوقف عن طاعة الجسد هو التوقف عن عبادته وهذا هو الصيام الحقيقي لأن **أي إنسان مولود بالجسد يحتاج إلى شيئين.: أولاً التحرر من عبوديته أي أن يموت أصل المرض الذي يجعله يخطئ كل حين، ثانياً أن تُرفَع عقوبة خطاياه.**

- إذن.. فإن الصيام هو الوسيلة الوحيدة للتحرر من العبودية أي لموت أصل المرض بالاستمرار في التوقف عن عبادة الجسد والذات ، لأنه كما بإطاعة الشيء يصير الإنسان عبداً له فبالتوقف عن "إطاعته أي عبادته" تبطل عبوديته كما أخبرنا الكتاب "عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلِبَ معه ليبطُل الجسد الخطية كي لا نعود نُستَعبَد أيضاً للخطية" (رومية٦:٦) هكذا أخبرنا الرب أن "هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم" (مرقس٩: ٢٩) أي أن العبودية التي وُلِدنا فيها لا تَبطُل إلا بالصوم الذي هو التوقف عن طاعة وعبادة الجسد بصلبه في أي شيء يهواه أو يشتهيه.
- إذن.. **فإن الصيام** هو الطريق والوسيلة الوحيدة لرفع كل خطايانا لأننا سنصير مصلوبين بجسدنا فنستطيع أن نتَّحِد بجسد الرب المائت فنموت معه فتُرفَع عقوبتنا ونُوفي العدل الإلهي.
- **والصيام** هو الطريق لبداية عبادة الله بالحق بتوقفنا عن عبادة الآلهة التي وُلِدنا نعبدها.
- **فالصيام** هو الوسيلة للامتلاء بالله بالاتصال به ، لأنه كان لا يمكن أن نتصِل بالله لنبدأ نحيا به ونحن مازلنا نحيا بالجسد وفي اتصال دائم به **بل وفي استيطان فيه**. فالصلاة هي إثبات من الإنسان رغبته القوية الحقيقية في أنه يريد أن يحيا بالله وليس بالجسد لكي يشبع بالله كالبذرة التي كانت لابد أن تموت وتُدفَن لتبدأ اتصالها بمصدر الحياة وهو الماء. هكذا أخبرنا الرب "هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم" ، و هكذا الرب بنفسه عاش مُماتاً في الجسد ليُرينا نموذجاً مثالياً ومثالاً عملياً نموذجياً للجهاد الذي يعود بالإنسان لله ليستوطن فيه ليحيا ويتحرك به هو ليصير عضواً في الله ليصير إذن صورة له ومثاله ، لهذا كان يعتزل في البراري ويصلّي ويقضي الليل كله في الصلاة **وكان كإنسان ينمو ويتقوّى بالروح حتى إنه صار يقدر أن يصوم ٤٠ يوماً ورفض في النهاية الشبع برغيف خبز**، ومكتوب أنه تألم بالجسد ليس لكي يتمم الفداء بل **تاركاً لنا مثالاً لكي نتتبع خطواته** لأن الذي يؤمن أن المسيح هو الله: فهل الله يحتاج أن يصلّي؟!!! أو أن يصوم لينمو بالروح؟!!

فالصيام هو الطريق الوحيد للتحرر من العبودية ولإبطال أصل المرض والطريق الوحيد للاتصال بالله للامتلاء به للشبع منه.

■ إذن.. فلنحكم على أي إنسان يقول "لا يحِلّ الصيام في أيام مُعيَّنة" فهذا معناه "لا يحِلّ النمو بالروح ولا يحِل الاتصال بالله ولا يحِلّ أن نتحرر من عبوديتنا ، ولا الاتحاد بجسد المسيح المائت حتى تُرفع عقوبة خطايانا.. أي لا يحِلّ أن تُغفَر خطايانا وعقوبتنا ولا يحِلّ أن نستوطن في الله بل لابد أن نفرح بجسدنا ونُفرِّحه أي لابد من الاستمرار في عبادة الجسد أي الاستمرار في الموت والاستمرار في العداوة التي بيننا وبين الله"!!! فلنتذكَّر ما فعله هارون والطلب الذي طالب به الشعب وهو أول كاهن في البشرية وأكبر راعي اختاره الله وهو راعي الرعاة في هذا الوقت، وإن الله هو الذي اختاره لكنه طلب من الشعب يوماً أن يخلعوا أقراط الذهب **ليصنع عجل لهم ليعبدوه بدلاً من الله** لكي يُرضِيهم!!! أي **أخذ منهم كل غناهم**، وقال "غداً عيداً للرب"!!! ولا يأتي إنسان في عهده ويقول لابد أن نطيع أي خادم من خدام الله.. فإن الله هو الذي اختاره.. إذن.. كل ما يقوله هو الحق ومن الله!!!

■ فالذي امتلأ من روح الله فقد أبصر الحق فلا يمكن لإنسان أن يُحِيده عن الطريق الحقيقي حتى لو ظهر له ملاكاً، فقد أخبر القديس بولس الشعب وقال لهم: إن جاءكم إنسان وبشَّركم بشيء غير الذي أخبرناكم به وبشَّرناكم به فلابد أن ترفضوه **حتى لو جئت أنا يوماً وأخبرتكم بكلام غير الذي أقوله الآن.. أيضاً لابد أن ترفضوني**.(غلاطية١: ٨) فالذي زُرِعَ فيه روح الحق وزرع الله ثَبُتَ فيه.. حتى لو ظهر له الله وأخبره بشيء ضد مشيئته هو فإن الإنسان الذي وُلِدَ فيه روح الله لا يقبله كما امتحن الله موسى عدة مرات وقال له: اتركني لأفني هذا الشعب وأُميته في البرية. فلماذا لم يوافق موسى الله؟! ولماذا لم يقول في نفسه: إن الله هو الإله وله ما يختار؟! لكن عقل موسى رفض حتى كلام الله هذا الذي هو ضد الرحمة والمحبة التي وُلِدَت فيه أي كان كلام الله هذا ضد الحق الذي زُرِعَ فيه، فحتى كلام الله رفضه وقال: لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك!!.. ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك (خرو٣٢: ١٢). فهل بعد ذلك ونطيع إنسان يقول أن الصيام حرام ولا يحِلّ في أوقات مُعيَّنة؟!!! فإن ربّ المجد نفسه عندما طلبت منه السيدة العذراء أن ينقذ العريس من الفضيحة في عرس قانا الجليل وقالت له "ليس لهم خمر" قال لها "ما لي ولكِ يا امرأة" (يوحنا٢: ٤) فلم تطيعه العذراء ولم تقول في نفسها: الله يفعل ما يريده فهو الإله. لكن لأن العذراء **تأسس بيتها على أعظم الصخور وصارت كالجبال العالية وهي من رؤوس الجبال التي ظهرت في البشرية** (تكوين٨: ٥) فلم تبالي بكلام رب المجد وذهبت وأخبرت أهل العريس أن الرب سيقوم وينقذهم لأنه الإله كُلِّي الرحمة ولا يمكن أن يتغيَّر لأنه ليس عنده تغيير ولا ظل دوران، ولأن العذراء عرفت الرب المعرفة الحقيقية بل المعرفة الكاملة.. حتى إن الله نفسه لم يُغيِّر هذه الحقيقة التي زُرِعَت فيها وكذلك موسى النبي وحتى القديس الأنبا ابرآم الذي عندما كان يصلي وكان الرب ظاهراً أمامه وجاءت امرأة فقيرة في ليلة باردة حينئذٍ ترك الرب واستأذن منه ليعمل الرحمة مع المرأة الفقيرة وعاد وتأسَّف للرب، فقال له الرب: لو لم تذهب أنت إلى هذه المرأة لكنت تركتك أنا وذهبت إليها بنفسي.

■ فإن الذي زُرِع فيه روح الله فيه سيعرف الحق، ولا يأتي إنسان عادي **يُحِيده عن عبادة الله**، فإن كان هناك إنسان في أيام هارون كان يعبد الله بالحق لكان قال لهارون: أنت لا تعبد الإله الحقيقي وتريد أن لا يعبده الجميع معك،

فويلٌ لمَن تأتي مِن قِبَله العثرات، إن كان الله هو الله فاعبدوه وإن كان العجل هو الإله فاتبعوه لا تُعرِّجوا بين الفرقتين، فلتكن دعوتكم واختياركم ثابتين لأنكم إن فعلتم ذلك لن تزلُّوا أبداً لأنه هكذا يقُدمَّ لكم بِسِعةٍ دُخولٌ إلى ملكوت السموات (بطرس الثانية١: ١٠).

■ هكذا لو عرف إنسان الله بالحق لعرف الطريق بالحق ولما استطاع أي إنسان في العالم أن يُحِيده عن الحق لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله، فبروح الله سيعرف الإنسان الطريق وسيُبصِرَه بوضوح وستصير له بصيرة كاملة، فإن وُلِدَ روح الله في إنسان لكان قد أدرك القضية كلها ولأدرك الحقيقة أننا خُلِقنا لنصير أعضاء في الله لكن لأن آدم اختار أن يستوطن في الجسد ويحيا به ويتحرك تحت أوامر ذاته صار الإنسان في عبودية مريرة. لكن الذي يريد أن يعود لله فسيدرك أن المرض الذي وِلدنا به علاجه الوحيد هو التوقف عن طاعة الجسد في أي شيء يهواه أي صلب الجسد على الدوام وهذا هو الصيام الحقيقي الذي به يستطيع الإنسان أن يتحِد بجسده المصلوب بجسد الرب المصلوب ليموت معه لتُرفَع خطاياه وتبطُل عبوديته أيضاً لهذا: كيف سيَقبَل بعد ذلك أن يأتي إنسان ويخبره بالتوقف عن الصيام في فترة أي يتوقف عن الاتصال بالله أي يتوقف عن أن يحيا بالله؟!!! فإن أي إنسان يقول لنا "حرام الميطانيات (سجود الخشوع والتوبة) لا يَحِلّ الصيام في وقت ما" لا يجب أن نُطِيعه هكذا في الحال أي نطيعه طاعة عبادة وإلا سنصير عبيده هو "أنتم عبيد للذي تطيعونه" (رومية٦: ١٦) بل نجاوبه بحكمة ونقول له: أين هذا في الكتاب المقدس أيها الأخ والأب المبارك؟! **ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس** (أعمال٥: ٢٩) فيجب أن نعيش الإنجيل فقط (فيلبي١: ٢٧) لأننا لابد أن نعبد الله وحده فأرجوك أخبرنا من الإنجيل أين ذُكِرَ أننا لابد أن نتوقف عن صلب الجسد فترة ونعود نطيعه في أهواءه وشهواته فترة ولا نُصلَب مع الرب فترة ولا نموت معه فترة من الزمن أي نتوقف عن اتحادنا بجسد الرب المصلوب المائت؟!! فأين مكتوب أن نتوقف عن التغرُّب عن الجسد والتوقف عن إقماعه واستعباده؟! فأين مكتوب أننا لابد أن نطيع الجسد في أهواءه وشهواته لكي نُلذِّذَه باللحوم والطعام الشهي في فترة الخماسين مثلاً؟! فأين مكتوب هذا وأيّ إنجيل هذا!! **فأي إنجيل تنادي به أنت الآن؟!** فمكتوب: مجرّد الاهتمام بالجسد موت وعداوة لله. وأوصانا رب المجد في أول وصية على الجبل "لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ولا تهتموا حتى قائلين ماذا نأكل" (متى٦: ٢٥و٣١) فليس أن الله يطالبنا أن لا نهتم بلذة جسدنا وشهوته بل أوصانا أن لا نهتَمّ مجرَّد القول ماذا نأكل، أي أوصانا الرب أن لا نهتَمّ أن نقوت جسدنا مجرد القوت بأي طعام حتى ولو كان خبز أو أي نبات عادي لأنه وعدنا انه سيَهتَم بجسدنا ويقوتنا كما يهتم بطيور السماء وكل الكائنات.. فإن الله الخالق قد وعدنا بذلك. فهل بعد أن أوصانا الله أن لا نهتم مجرد الاهتمام بالتفكير في ماذا نأكل لكي ننشغل بملكوت السموات فقط.. يأتي إنسان ويقول ويخبرنا بكلام عكس وضد وصايا الله ويقول "لا يحِلّ الصيام أي لابد أن نهتم بجسدنا، وليس هذا فقط أي ليس فقط أن نهتم بجسدنا بأن نقوته بالطعام والشراب العادي أي نأكل بقولاً بل يقول أننا لابد أن نأكل لحوماً شهية ولذيذة؟!!!! فإذا جاء إنسان وقال: لابد أن نهتم بالجسد لأنه وزنة وأمانة.. حتى لو نقوته بالبقول. فحتى هذا الكلام فقط هو ضد وصايا الله أيضاً لأنه معناه أننا لم نؤمن بالله أنه سيقوتنا ويهتم بنا كما يهتم بطيور السماء، أي لم نصدِّق الله.. فكَمْ وكَمْ الذي يقول: لا يحِلّ أن نهتم بالجسد بأن نقوته بطعام عادي مثل البقول، بل لابد أن نقوته بطعام شهي في الخماسين المقدسة لأنها أيام مقدسة وأيام فرح..؟!!..؟!!..؟!!!!!! فلنحكم على أنفسنا: **كَمْ وكَمْ نحن تباعدنا عن وصايا الله أي عن عبادته!! وكَمْ نحن تعمقّنا في عبادة الجسد بإفراط؟!!**

■ لأنه ما هو الهدف من الطعام والقوت؟! فإن كان الهدف بالفعل من الطعام هو أن نقوت الجسد.. إذن.. لماذا لا نقوته بأي قوت عادي لا يكون فيه انشغال بوقت كما أوصانا الرب أن "**الضعيف يأكل بقولاً**" (رومية١٤: ٢) فلنمتحن أنفسنا: هل نحن أقوياء مثل ايليا وأخنوخ أمْ مازلنا ضعفاء ونخطئ؟! فإن البقول هو طعام متوفر كالخضروات الرخيصة الثمن وهذا لمَن هو في الحق انه يأكل لقوت جسده لأنه مازال مستوطناً فيه ويحيا به، لكن كَوْنْ أن إنساناً يُوصي بأننا لابد أن نعطي للجسد طعام شهي كاللحوم في الخماسين ويقول أنها أيام مقدسة: فهل أيام الأعياد المقدسة معناها أن **نتقدّس بالطعام الشهي** وباللحوم الشهية اللذيذة التي تثير الجسد بكل قوة وتثير كل حواسه؟! هل هذه هي صورة القداسة ومعنى القداسة في نظرنا وبرهان أننا نفرح بالرب وهذه مظاهر إنسان يُقدِّس الرب في أيام مقدسة وهو فَرِحٌ بالرب؟!!! فهل الفرح بالرب معناه أن أعبد جسدي بكل قوة، فإن الجسد يشتهي ضد الروح، فهل أعطي العدو ما يطلبه لأصير في عداوة أقوى لله في الأيام المقدسة أي أصير في موت أعمق في هذه الأيام؟!!

■ فإن الذي أدرك القضية وعرف الهدف من الصيام و لماذا عاش الله بنفسه كإنسان في صيام كامل وأدرك وذاق الرب وشبع بالرب سيكون نتيجة طبيعية انه سيعيش وصية الرب أي انه بنفسه لن يهتم بجسده لأنه سيكون بالفعل في شبع بالرب وتلذُّذ به، ولأنه سلك كما سلك الرب المعلم والراعي سيكون حينئذٍ صورة له فلن يجوع حتى للخبز العادي وسيظل في شبع بالرب كما عاش كل آباؤنا القديسين و كما أرانا الرب بنفسه الطريق كحياة عملية انه صام ٤٠ يوماً وهو بنفس جسدنا البشري هذا اللحمي الترابي الضعيف ولم يكن يحتاج الرب أن يتقوَّى بالروح أو ينمو بالروح لكنه كان يعطينا مثالاً عملياً للطريق الذي يصِل بأي إنسان لله أي الطريق الذي يعود بالإنسان لله بعد العبودية التي وُلِدَ فيها.

■ فمَن سلك كما علَّمه الرب سيعود فيه وله ، ومَن له أذنان للسمع فليسمع.

■ فليتنا نستيقظ على الحق.. فالذي يقول أن هناك أيام لا يَحِلّ فيها الصيام لأنها أيام فرح وأيام مقدسة وأيام أعياد فإنه يقول لابد أن نُعيِّد للجسد أو لابد أن نفرح بشهوة الجسد ونفرح بتذوُّق اللحوم التي تزيد وتضرم شهوة الجسد وجوعه وإثارة كل حواسه فإننا بذلك ننادي بأنه لابد أن يكون فرحنا باللحوم وبكل طعام شهي يُلذِّذ الجسد ولا يَحِلّ أن نفرح بالله الروح ولا يَحِلّ أن نفرح بصلبنا وموتنا مع الرب أي لا يَحِلّ أن نتمجد مع الرب (رومية٨: ١٧) بل لابد أن نفرح بلذة الجسد.

■ **لأنه لا يمكن أن نتمجَّد مع الرب إلا لو مُتنا معه، فالذي يطلب المجد المستمر الدائم لابد أن يتألم مع الرب على الدوام كما أوصانا الكتاب إن كنا قد صرنا متحدين معه بشِبه موته.. أي نستمر مائتين معه.. سنصير أيضاً في قيامة دائمة كالبذرة طالما هي مستمرة مدفونة ومائتة فسوف تظل تتصل بمصدر حياتها على الدوام فستظل تنمو على الدوام.**

■ لكن الذي يقول "لا يَحِلّ الصيام في أيام مُحدَّدة" هو يقول "لا يحِلّ أن نموت مع الرب في هذه الأيام أي لا يَحِلّ أن نتمجَّد مع الرب وأن ننمو في الرب ، ولا يَحِلّ أن نتلذَّذ بالرب ولا أن نشبع به بل لابد أن نفرح بالطعام الشهي ونُعيِّد للجسد كما عَبَدَ هارون العجل وقال "غداً عيداً للرب"!!! (خروج٣٢: ٥) أي عيَّد للعجل أي جعل العجل [وهو الجسد] هو الإله لذلك أعلن أن العجل هو الإله لهذا أعلن انه سوف يُعيِّد لهذا الإله الجديد وهو العجل، هكذا نحن عندما نقول "لا يَحِلّ أن نصوم أيام الخماسين فهو عيد للإله الجديد" فإننا بذلك جعلنا الجسد هو الإله وقلنا في كل

ليلة عيد: غداً عيداً للجسد. فلا يَحِلّ أن نُعيِّد أو أن نفرح بأي إله آخر غيره ولا نشبع .بأي شيء سواه. فلا يَحِلّ أن نتمتَّع بالرب أو أن نتَّصِل بالله ، بل لابد أن نُركِّز بكل قوة في عبادة الجسد لكي نعبد الجسد أي نُعطيه كل ما يهواه بل ولا يَحِلّ أن نتمتَّع بالرب أو نشبع بهذا الإله الذي هو الله لأنه ها قد جاء وقت عبادة الجسد بكل قوة فلا يَحِلّ أن نُركِّز في عبادة أي إله آخر ولا يَحِلّ الشبع ولا يَحِلّ الفرح بأي إله آخر غير الجسد لأن أيام الخماسين أيام مُقدَّسة.. أي أنها أيام مُخصَّصة لعبادة الإله الذي نشتاق أن نعبده وهو الجسد أي يجب أن نُخصِّص ونُكرِّس كل عبادتنا للجسد كما نادى هارون "غداً عيداً للرب" وهو الذي جعل الشعب يتمتَّع بجسده إلى أعلى درجة حتى أنه جعلهم عُراة ليرقصوا أمام العجل هكذا نحن صرنا نُقدِّس الجسد بكل قوة ولأعلى درجة حتى صرنا نُنادي "لا يَحِلّ الصيام في هذه الأيام لأنها أيام مُقدَّسة أي أنها أيام مخصصة فقط لعبادة الجسد وهذا معناه "لا يحِلّ صلب الجسد أي صلب هذا الإله أي لا يَحِلّ أن نُصلَب ونموت مع الرب هذه الأيام أي لا يَحِلّ عبادة الله بالروح......!!! وليس هذا فقط بل والأمر الأصعب أي الكارثة والمشكلة العُظمى الصيام الذي يصومه البعض في تغيير الطعام عندما لا يأكلون لحوماً حيوانية وطيور، ولكن يكون فيه أسماك.. فإن الذي لم تنفتح بصيرته على الطريق أي الجهاد الذي يحتاجه الإنسان ليموت أصل المرض وهو العبودية لا يفهم أهمية صلب الجسد أي التوقف عن عبادته ، ولأنه لا يعبد الله بالحق ولذلك هو أعمى لأنه لم يطلب من الله ولم يسأله عن الهدف.. لهذا تكون عبادته شكلية أي هو يعبد طقس فقط لهذا عندما يأتي وقت الصيام يكون صيامه تغيير طعام فقط. والأسوأ انه يحاول بشتَّى الطرق أن يكون الطعام شهياً جداً ليُعوِّض حرمانه من اللحوم لأنه مازال يعبد جسده. والأسوأ من ذلك أننا بعد ذلك نقول أننا نعبد الله..!!! وهذا ما حدث مع هارون عندما صنع بيديه العجل وعبده بل و نادى بعبادته أيضاً أي ليس فقط أنه عَبَدَ العجل وحده بل جعله دستوراً ونظَّم عبادة جديدة وصنع بنفسه إله و نادى بعبادته ، كل هذا لأن هارون لم يكن يعبد الله بالحق أي بالروح لأنه لم تكن له علاقة حقيقية شخصية بالله أي لم يكن يحيا بالله ولم يكن يحيا لله أي لم يكن الله هو مصدر حياته. والأسوأ من كل هذا بل والكارثة الحقيقية هي أن هارون كان يعتقد أنه مازال يعبد الله لهذا بنى بنفسه مذبحاً !!! و نادى أيضاً أمام العجل وقال غداً عيداً للرب مع أنه كان أول كاهن بل رئيس كهنة وراعي الرعاة. هكذا كل مَن هو يعبد جسده فعندما يأتي وقت الصيام يُغيِّر طبيعة الطعام: فبدلاً من اللحوم الحيوانية يأكل السمك ويجعله شهياً جداً أو يأتي بأطعمة نباتية في صيام آخر ويسعى أن تصير شهية جداً ويُغالي في عبادة جسده ويعطيه كل ما يشتهيه. والأسوأ جداً من كل هذا والكارثة الحقيقية أيضاً أن هذا الإنسان كما كان يعتقد هارون الكاهن أنه مازال يعبد الله حتى وفيما هو يصنع العجل ويبني مذبحاً له نادى "غداً عيداً للرب" أي صار كالأعمى والمجنون **وقال على العجل أنه هو الرب**.

- Tomorrow *is* a feast to the LORD (Jehovahيهوه).

- فالله يرحمنا جميعاً!!! و هكذا نحن أيضاً فإن أي إنسان مازال يعبد جسده يقول "غداً عيداً للرب وهذا هو إلهك بل وهذه هي آلهتك" لأن الإنسان صار له آلهة كثيرة، فإنه يعبد الطقس والناس أيضاً والجسد وبالطبع يعبد مشيئة ذاته التي بسببها يعبد باقي الآلهة.. لهذا صار أغلب البشر الآن في الباطل أي في **الـوهم** أي لا يعيشون في الحق **ويصنعون أيضاً مذبحاً لجسدهم** أي صاروا يعبدونه بكل قوة و يسعون أن يُعيِّدوا له أي يفرحوا عن طريق الجسد فقط بأنهم يُقدِّموا له كل ما يشتهيه، والكارثة الحقيقية أنهم يعتقدون أنه يعبدون الله!!!! لهذا لا نجد الآن

قديسين أو أناس صورة لله أي يحيوا بالروح لأن أغلب البشر الآن صاروا يحيوا ويعيشوا بالجسد بل **ويعيشوا للجسد** ، مع وضوح وصية الله "**إن عِشتُم حسب الجسد ستموتون** ، فاهتمام الجسد [مُجَرَّد اهتمام] هو موت وعداوة لله" (رومية ٨: ١٣و٦و٧).

■ فالذي يقول "لا يَحِلّ الصيام أي لا يَحِلّ صلب الجسد" ، فإن هذا الشخص ليس فقط يقول "لا يجب أن نشبع بالرب" بل صرنا نقول أنه "لابد أن نشبع باللحوم" وليس فقط نقول "لا يجب أن نتلذّذ بالرب" بل نقول أيضاً "لابد أن نتلذّذ باللحوم ونشبع بها" ، وليس فقط نقول "لا يجب أن نفرح بالرب" فحَسْبْ بل "يجب أن نُفرّح الجسد ونُعيّد له".

■ أي ليس فقط صرنا ننادي انه لابد أن نتوقف عن صلب الجسد أي أن نتوقف عن أن نتألم به أي يجب أن لا نصلب الجسد أي يجب أن لا نتألم مع الرب أي يجب أن لا نتمَجَّد مع الرب باستمرار ، بل صِرنا نُنادي **لا يَحِلّ صلب الجسد** أي لا يَحِلّ التألُّم مع الرب فترة أي لا يحِلّ التَمَجُّد مع الرب.. أي **صار التألُّم مع الرب أي التَمَجُّد معه**.. **صار شيئاً حرام.. أي صار خطية**. لهذا صِرنا نُنادي بأنه لا يَحِلّ صلب الجسد والتألم به أي لا يَحِلّ التَمَجُّد مع الرب والتمتُّع بالرب والشبع بالرب.. أي **صار الصلب مع الرب و التَمَجُّد معه خطية في وقت من الأوقات** وصار الاتصال بالرب والشبع به والتَلذُّذ به خطية في وقت من الأوقات ، وعبادة الله بالروح صارت حرام أي صارت خطية عظيمة في وقت من الأوقات ولا يَحِلّ أن نفعلها لأنه طالما لا يصوم الإنسان ويصلب جسده فترة أي توقف عن صلب جسده أي توقف عن عدم إطاعته وعدم عبادته فهو إذن قد عاد يطيع الجسد مرة أخرى أي بدأ يعبده ، بل وقال له أُناس إنه "لا يَحِلّ أن يصلب الجسد" أي لا يحل صلبه أو إماتته بل لابد أن تعبد هذا الجسد ولابد أن تطيعه في كل ما يهواه أي لابد من عبادته بكل قوة ، وطالما لا يَحِلّ الصوم أي لا يَحِلّ الموت مع الرب.. إذن.. لن نستطيع أن نَتَّحِد بجسد الرب المصلوب المائت.. إذن.. لن نموت معه لنُوفي العدل الإلهي لتُرفَع خطايانا لكي نَتَنقَّى. أي ليس فقط نُنادي بعدم الصلب مع الرب لكي نتمجد معه.. بل ننادي بأنه **لا يَحِلّ** صلب الجسد أي لا يَحِلّ أن نموت عن خطايانا أي لا يَحِلّ أن تُرفَع خطايانا ولا يَحِلّ إذن أن نَتَنقَّى ونستمر نُولَد من الماء..!!!!!!! لأننا بالتوقف عن صلب الجسد أي التوقف عن الصيام الحقيقي يتوقف نمو روح الله فينا أي نتوقف عن الاتصال بالله والامتلاء بالله بل ولا يَحِلّ هذا بالنسبة لكثيرون.. فلا يَحِلّ إذن أي بُنيان روحي..!!! **فلا يَحِلّ إذن.. أي عمل روحي** ولا تَحِلّ التوبة ولا يَحِلّ غفران الخطايا ولا يَحِلّ الشبع والنمو والفرح بالرب ولا تَحِلّ القيامة مع الرب لأننا توقفنا عن التألُّم والموت مع الرب خمسين يوماً.

■ فطالما يطيع الإنسان جسده ولا يصلبه أي لا يصوم صوماً حقيقياً فهو مازال يعبد جسده فهو لن يقدر أن يموت مع المسيح لتُرفَع خطاياه ولا يقدر أن يتصِل بالله الروح لكي يعبده بالروح طالما هو يعبد جسده طالما هو يطيعه.. إذن.. فهو توقف عن الاستمرار في الجهاد في الطريق الكرب أي توقف في مسيرته نحو الله ، **وأهم ما في الأمر أنه توقف عن عبادة الله لأنه عاد يعبد جسده**.

■ فكما قال هارون من قبل "**إننا يجب أن نُعيِّد للعجل**" وبنى مذبحاً ووقف أمامه و نادى "غداً عيداً للرب".. هكذا نحن الآن نقول ليلة العيد "**غداً عيداً للجسد**" وهذا أكبر برهان أن الجسد **صار إلهنا** لهذا نادى البعض أنه حرام أي خطية ولا يَحِلّ عبادة الله بالروح وحرام وخطية ولا يَحِلّ التمتع بالرب والشبع بالرب فترة وحرام أي خطية ولا يَحِلّ التَمَجُّد مع الرب أي حرام وخطية عظيمة أن نصلب الجسد أي نتألم ونتَمَجَّد مع الرب ونعبده بالروح ، وكل هذا لأن الإنسان عظَّم عبادة الجسد لأعلى درجات العبادة مما جعله كالمجنون وجعله يتجرَّأ ويقول "**لا يَحِلّ أن نصلب الجسد أي نصلب هذا الإله العظيم الذي يُمتِّعنا ويُلَذِّذنا لأنه هو وسيلة شبعها والوسيلة التي نجد بواسطتها كل الشبع**". وهذا أكبر برهان قاطع أننا لم نتمتع بالرب من قبل بل ولم نشبع به بأي درجة وبأي صورة. فلمَن صام المسيح و عندما جاع رفض رغيف الخبز؟! ولمَن عاش مُماتاً في الجسد ٣٣ عاماً؟! ولمَن كان يعتزل في البراري؟! أليس لكي يُعطينا مثالاً عملياً؟!! أليس حتى نتتبع خطواته؟! فإن أول وصية كانت في العهد الجديد أوصانا الرب فيها "لا تهتموا لأجسادكم ولا تهتموا قائلين ماذا نأكل.. فهذه تطلبها أمم العالم ، لأن **اهتمام الجسد موت.. وعداوة لله**" (متى ٦ : ٢٥، لوقا ٢١: ١٤، رومية٨: ٦و٧) أي أوصانا الله أن لا نُفكِّر حتى في أن نقوت هذا الجسد بأي قوت لأنه وعدنا أنه كما يقوت الطيور سوف يقوتنا ، فهل بعد ذلك نأتي ونهتم بالجسد!!! بل وليس هذا فقط.. ونقول: في أيام مُحدَّدة لا يَحِلّ أن نُهمِلَهُ بل لابد أن نهتم به ، وليس هذا فقط بل لابد أن نُلَذِّذه باللحوم وكل طعام شهي وليس هذا فقط بل ولا يَحِلّ صلبه أو حتى أن نؤلمه لأنه الإله الذي يُلذِّذنا ولا يحِلّ أن نعبد الله بالروح في هذه الأيام..!!!!!! فهل نحن واثقون أننا عقلاء؟!!!!! ولنا عقل يفكِّر؟!!! فإن ما فعله هارون أثبت أنه إنسان لا يعبد الله وليس إنساناً عاقلاً بأي صورة: **لأن العجل في الحقيقية ليس إلهاً!!!** فهو حيوان.. بل جماد ليس له حول ولا قوة ، هكذا الجسد أيضاً فمكتوب" نحن مديونون ليس للجسد لكي نعيش حسب الجسد.. فنحن قد اشتُرينا بثمن كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام" (رومية٨: ١٢ ، كورنثوس الأولى٦: ٢٠، كورنثوس الثانية ٥: ١٥) ، فهل نحن واثقون أننا مازلنا عقلاء أي لنا عيون تبصر وأذهان تفهم؟! هل لهذه الدرجة استدرج رئيس العالم كل العالم وجعله ليس فقط لا يطيع الله في وصاياه التي هي عدم الاهتمام بالجسد وبقوته أي قوت ، لكنه جعل العالم ينادي بأنه لابد أن نُمتع الجسد خمسين يوماً متواصلين أي **لابد أن نَعبُد الجسد ٥٠ يوماً بكل قدرتنا**.. لأن إطاعة الجسد في أقل شيء هي عبادة للجسد "أنتم عبيد للذي تطيعونه" (رومية٦: ١٦).

■ وليس هذا فقط بل **الكارثة الحقيقية أننا جعلنا عبادة الجسد وتلَذُّذه** **فريضة** obligation **وكأنه سِرّ مقدّس حتى مَن يفكِّر في الصوم أي في صلب هذا الإله في هذه الأيام يصير** **محروماً**.

■ كل هذا لأننا مازلنا عميان لا نفهم معنى الصيام ولم نفهم لماذا عاش المسيح مُماتاً في الجسد لأنه الآن أصبح يُنَادَى "لا يَحِلّ الصيام في هذه الأيام لأنها أيام عيد وخماسين مقدسة" وهذا معناه أنه لا يَحِلّ أن يصلب الإنسان نفسه مع الرب في هذه الأيام أي لا يحِلّ أن يموت الإنسان مع الرب في هذه الأيام أي لا يحِلّ أن يتمجَّد الإنسان في هذه الأيام مع الرب ولا يَحِلّ أن ينمو الإنسان روحياً في هذه الأيام مع الرب بل ولا يَحِلّ أن يعبد الإنسان الله في هذه

الأيام..!!! فهل نسينا أن مجرد إطاعة الجسد عبادة له فيصير الإنسان في موت "انتم عبيد للذي تطيعونه" ونصير أيضاً في عداوة لله ، فإن كان فقط مجرَّد الاهتمام بالجسد عداوة لله ، فماذا نعتقد كَمْ وكَمْ إطاعة الجسد في كل ما يهواه وما يشتهيه؟!!! فعندما يقول إنسان لا يَحِلّ الصيام بل لابد أن يمتِّع الإنسان جسده بكل ما يُلذِّذ الجسد ، فهو بذلك **سيعبد الجسد لأعلى درجات العبادة** فلا يقدر بالطبع أن يعبد الله.. إذن.. مَن يقول "لا يَحِلّ الصيام بل لابد أن نمتع الجسد ونعبده بأقصى درجة" فهو يقول: **لا يَحِلّ عبادة الله في هذه الأيام**.

■ أي ليس فقط اهتم الإنسان بجسده وقضى ساعات يُعِدّ طعام أي أيّ نوع من الطعام وبهذا صار لا يعبد الله لأنه لا يطيعه في أول وصية "لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون" ، بل أيضاً سعى أن يُلذِّذ الجسد بكل الأهواء والشهوات خمسين يوماً متواصلاً مع أن الكتاب أقوى وضوحاً من نور الشمس عندما قال إن كل ما يشتهيه الجسد ضد الروح وكلاهما يقاومان الآخر (غلاطية٥: ١٧).

■ فنحن لسنا فقط لم نطيع الله في وصاياه أي لا نعبد الله فحسب بدرجة واحدة أي لسنا فقط اهتممنا بجسدنا وصرنا في موت وعداوة له عندما نهتم به ونفكر ونقول ماذا نأكل ، بل **أصبحنا ننادي أنه لابد أن نُلذِّذ الجسد في كل ما يهواه وكل ما يشتهيه** خمسين يوماً متواصلاً أي لابد أن نَعبُد الجسد خمسين يوماً متواصلاً أي لابد أن نتوقف عن عبادة الله خمسين يوماً ، وليس هذا فقط بل **ولا يَحِلّ الشبع بالله خمسين يوماً ولا يحِلّ التلذُّذ بالله خمسين يوماً ولا الاتصال .بالله خمسين يوماً ولا** يَحِلّ أن نتمجَّد مع الله خمسين يوماً **أي لا يَحِلّ عبادة الله خمسين يوماً** ، فهكذا نادى هارون سابقاً "غداً عيداً للرب" وسجد للعجل الذي كان يرمز لكل جسد!!!!

■ أي كأن الإنسان صنع إنجيلاً ليس عكس المسيح بل ضد المسيح بأعلى الدرجات وصرنا أضداد للمسيح لأنه مجرد الاهتمام بالجسد وإطاعته هو عبادة له "أنتم عبيد للذي تطيعونه"، فكَمْ وكَمْ المغالاة في إعطاءه كل ما يهواه؟!!!! أي كأن الإنسان **فتح باب الهلاك على مصراعيه**..!!! فإن آدم مجرد أنه أعطى جسده قطعة واحدة هلكت البشرية ، فلننظر ونقارن ما نعطيه نحن لجسدنا الآن ونحكم على أنفسنا!!!!!!

■ فإننا لسنا فقط أصبحنا ننادي بأنه لابد أن نهتم بالجسد لأنه وزنة وأمانة [وهذا في حد ذاته ضد وصية الله التي تقول "لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ، ولا لأجسادكم بما تلبسون ، ولا تهتموا بشيء" (متى٦: ٢٥ ، فيلبي ٤: ٦)] فلسنا فقط أصبحنا أعداء لله ونُوصي بعكس كلامه وأصبحنا ضد المسيح بدرجة واحدة أو صرنا على النقيض.. بل صرنا نُنادي بأعلى درجات المقاومة أي ننادي بأنه لابد أن نُغالي في عبادة الجسد أي لابد أن نبتعد عن عبادة الله لأعلى درجات البُعد ولابد من إطاعة أهواء وشهوات الجسد خمسين يوماً على الدوام أي ليس فقط صرنا لا نطيع الله بالعكس ، أي ليس فقط ننادي بأن نهتم بالجسد بأي قوت عادي ، بل صرنا في أقصى درجات العداوة لأننا نُنادي بالتلذُّذ بالجسد لأعلى الدرجات لخمسين يوماً ، بل ونُنادي بأنه لا يَحِلّ لأي إنسان أن يفعل عكس هذا.

■ فإنه في الوقت الذي فيه يطيع الإنسان جسده فهو حينئذٍ يعبده.. و حينئذٍ لا يمكن أن يستطيع أن يعبد الله ، لهذا لا يمكن أن يَحضُر إنسان قداساً وهو فاطراً ، ولا يمكن أن يتناول جسد الرب وهو فاطراً ، لأنه معروف أن الجسد

عندما يشبع لا يمكن للإنسان أن يشبع بالله بل ولا يمكن أن يبدأ في عبادته حتى مجرد العبادة لأننا بدأنا نعبد الجسد ، فعندما ننادي بأنه لا يَحِلّ الصيام فهذا معناه لا يَحِلّ عبادة الله بل لابد أن نعبد الجسد بإفراط وكأننا كنا محرومين أيام الصيام لأنه مَن تلذَّذ بالرب بالحقيقة لا يقدر أن يتلذَّذ بأي شيء آخر وخصوصاً أنه سيدرك أن الجسد في عداوة لله ، فكيف لإنسان يشبع عدوُّه؟!!! **فهل لهذه الدرجة أصبحنا في عداوة لله لأقصى درجات العداوة.**

وليست هذه هي المشكلة الحقيقية بل الكارثة والصاعقة الحقيقية أننا لا ندري بعبادتنا لجسدنا لهذه الدرجة بل ونعتقد أننا بعد كل هذه العداوة لله أننا مازلنا نعبده بل ولا نشعر بأي خطأ وكأنه لا يوجد إنجيل أو أيّ وصية.

■ وكل هذا لأننا صنعنا لأنفسنا إلهاً كما صنع هارون العجل. وكتب لنا الرب هذه القصة لنفهم ما نعمله نحن أيضاً ، فالكتاب حياة مُعاشة وأشياء يريد الرب أن نستيقظ عليها لأننا بالفعل صرنا آلهة وصنعنا لأنفسنا إنجيلاً جديداً ومَن لا يعيشه صار محروماً. لهذا لم نسمع عن قديس في كل تاريخ الكنيسة صار قديساً إلا بعد حياة صلب كامل لجسده عشرات السنوات لأن هذا هو الطريق الذي كان يعيشه الرب عندما عاش مُماتاً في الجسد لهذا كل القديسون سلكوا كما سلك الرب لهذا صارت لهم حياة فيه ولم يُحرَموا منه كما قال القديس بولس "أقمع جسدي وأستعبده حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً" (كورنثوس الأولى٧: ٢٩) فليتنا نقرأ الكتاب جيداً لنفهم الجهاد المطلوب مِنَّا ونعرف العبودية التي وُلِدنا فيها وكيف نتحرر منها ونتأكد أنه **لكي نصير صورة للمسيح لابد أن نسلك كما سلك المسيح** كما أمرنا الكتاب أن ننظر لنهاية سيرة كل القديسين ونتمثَّل بإيمانهم (عبرانيين١٣: ٧) كما تمثَّلوا هم بالمسيح أي لنتأكد أن هذا هو الطريق الوحيد الذي يصل بنا للحياة كما هو مكتوب عن هؤلاء القديسين تاهوا في براري وجبال ومغاير وشقوق الأرض في هزء وجلد وقيود وحبس معتازين مكروبين مُذَلِّين طافوا في جلود غنم وماعز ولكن العالم لم يكن مستحقاً لهم.. فهؤلاء كلهم مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا الموعد إذ سبق الله فنظر لنا شيئاً أفضل لكي لا يكملوا بدوننا (عبرانيين١١). فلنحكم على أنفسنا قبل فوات الأوان قبل أن يحكم علينا الله ، ونتذكر كل القديسون الذين نبني كنائسنا على أسمائهم ، إن لم نؤمن بقداستهم فلنتذكر شيئاً واحداً أن الله الذي خلقنا أخلى نفسه وجعل من نفسه إنساناً مثلنا بكل ضعفنا ليعطينا مثالاً عملياً للحياة أي لطريقة الجهاد التي تعود بالإنسان لله ، ومكتوب كما سلك ذاك هكذا مَن قال أنه ثابت فيه ينبغي أن يسلك هو أيضاً (يوحنا الأولى٢: ٦) أي ليس فقط أن الله نادى بالطريق بل جاء بنفسه وجعل من نفسه إنساناً مثلنا وعاش الطريق حتى لا يصير لأي إنسان عذراً البتة ولكي يَستَد أيضاً كل فم يوم الدينونة الرهيب فإنه صام ٤٠ يوماً بهذا الجسد الترابي الذي بنفس طبيعتنا ليرينا الصورة التي كان يشتاق أن نكون فيها عندما يحيا الإنسان بالروح أي يشبع من روح الله.

■ فليتنا نتذكر كل يوم شيئاً واحداً وهو أن الرب عندما صام ٤٠ يوماً وجاء وفي جوعه رفض أن يأكل رغيف خبز يابس و عندما قدَّم تلاميذه له طعام وقالوا له "يا مُعلِّم كُل" رفض.. وقال لهم "أنا لي طعام لآكل لستم تعرفونه أنتم" (يوحنا٤: ٣٢) **فليتنا نسأل أنفسنا كل يوم: لماذا فعل الرب هذا العمل؟! ولِمَن؟!!** فليتنا نتذكر أنه مَن لا يسلك كما سلك الرب فهو لا يسير في الطريق الصحيح لأن **حياة الرب فقط هي الطريق**.. أي الطريق الحقيقي الصحيح المؤدي للحياة أي مَن لا يسلك كما سلك الرب فهو ميت بل ولا يعبد الله أي أنه غير مسيحي فلا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضِع (كورنثوس الأولى٣: ١١) أي غير الذي وضعه الرب وهو حياته العملية التي

لم يكن فيها له أين يسند رأسه وعاش مُماتاً في الجسد لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي بها نتحرر من عبوديتنا ، **والصيام** هو **التوقف عن عبادة الجسد ومشيئة الذات**.. أي هو الطريق الوحيد لبداية عبادة الله بل هو الباب أي باب الدخول لله. فهل نترك الله المتجسد في البرية ينمو ويتقوَّى بالروح ولا نُبالي به ولا نتبعه ولا ننظر حتى إليه؟!!

■ **فلمَن إذن كان يصوم الرب؟! ولمَن عاش مُماتاً في الجسد؟!** (بطرس الأولى ٣: ١٨) ولمَن كان يعلِّم ويجاهد ويعطي مثاله العملي؟! **أليس حتى نتبع الرب ونسلك كما سلك ونتتبع خطواته؟!!!!** وهل بعد ذلك نقول أننا نتبع الرب ونعبده ونقول أننا مسيحيون ونحن لا نسلك كما سلك الرب ولا نطيعه ولا نسير وراءه أيضاً؟!!!! **بل وليس هذا فقط بل ننخدع ونعتقد أننا نعبده أي نتبعه!!!!**

■ وليس هذا فقط.. بل وفيما نحن نعبد آلهة أخرى كالجسد ونعبده بكل قدرتنا نتوهَّم أننا نعبد الله كما اعتقد هارون أيضاً الذي وفيما هو يعبد العجل قال "غداً عيداً للرب" بل وهو الذي صنعه بنفسه وصار **عثرة** لكل الشعب ومكتوب: **ويلٌ وكل الويل لمَن تأتي من قِبلِه العثرات** خيرٌ له لو طُوِّق عنقه بحجر وطُرِحَ في البحر من أن يعثر أحد هؤلاء الصغار (لوقا ١٧: ١). فليست الكارثة العظيمة أن هارون الكاهن راعي الرعاة ورئيس الكهنة هو الذي صنع العجل الذهبي بنفسه بل ولكن هذه الخطية العظيمة أدت إلى خطايا عظيمة جداً وهي أن هارون بدأ يجحد الله لأنه عَبَدَ إله آخر وبعد ذلك **نادى أيضاً بأن يعبده الجميع** أي صنع ديانة وعبادة جديدة وهو **عبادة الوثنية** وكل هذا أيضاً ليس هو الكارثة الحقيقية بل إن الكارثة الحقيقية هي أن هارون كان مازال يظن أنه يعبد الله بعد أن جعل كل الشعب في هذه العبادة الوثنية وبعد فترة استمر فيها يصوغ العجل الذهبي أي يعبده ويُعِدّ ويُرتِّب في عبادته!!!!! ثم بعد ذلك قال "غداً عيداً للرب" أي ليس فقط انه بدأ يعبد الأوثان أو أي إله آخر بل مازال في الباطل والوهم والخداع الذي وصل لأعلاه وكان مازال يعتقد مع كل هذا أنه يعبد الرب بل وكان ينظر بنفسه للعجل ويقول هذا هو الرب وهذه هي آلهتك يا إسرائيل!!!!

■ وهكذا نحن الآن أيضاً في كل ليلة عيد نُنادي ونقول غداً عيداً للرب لأن **العجل الذهبي هو جسدنا** الذي ننادي بأنه لابد من عبادته ٥٠ يوماً متصلاً أي إطاعته في كل ما يهواه وما يشتهيه أي عبادته العبادة الكاملة ، وبالفعل **نحن نُعِدّ للجسد كل ما يشتهيه فترة طويلة قبل أي عيد ، أي نبدأ في إعداد الطعام الشهي وكل ما يشتهيه الجسد الذي هو العجل الذهبي ونُعِدّ الحلوى ، وهذا ما كان يرمز إليه صياغة هارون للعجل الذهبي**. فكل ما يكتبه الرب لنا هو حقيقة عملية لكي نتبصَّر ونرى الحق. والكارثة الحقيقية هي أننا نقول بعد ذلك أننا نعبد الله..!!!! وليس هذا فقط بل ينادي أيضاً الكثيرون ويقولون "لا يَحِلّ أي عبادة في هذه الأيام سوى عبادة وطاعة الجسد". لأن إطاعة الجسد وإعطاؤه أي شيء يشتهيه ويهواه هو **عبادة للجسد** مثلما عَبَدَ هارون العجل لأن الإنسان عَبْدٌ للشيء الذي يطيعه وللذي يهتم به ، لهذا أخبرنا الرب أن "**اهتمام الجسد هو: موت... وعداوة لله**" (رومية٨: ٦و٧) **فصرنا كالمجنون.. الأعمى.. الأخرس**.

■ هكذا كل إنسان يعبد جسده يبحث عن أيّ آية في الكتاب تؤيد أمام الناس أنه صالحٌ حتى يعطي جسده الجائع ما يريده أي يُشبع جسده وفي نفس الوقت يُشبع ذاته عندما يظهر أمام الناس أنه إنسان صالح يعبد الله حتى يُمجّده الناس ، لهذا فإنه يريد أن يُظهِر للناس انه يَعبُد الله وهذا بأنه يبحث عن آية تؤيده فيقول أن الله أوصانا وقال "اذبح وكُلْ" (أعمال الرسل١٠: ١٣) وأوصانا أن لا نُبغِض جسدنا بل نقوته ونُربِّيه (أفسس٥: ٢٩) وبهذا يكون قد أعمى عينيه عن كل الكتاب وعن جهاد الرب نفسه الذي حتى لو لم تكن هناك أيّ آية عن صلب الجسد وإماتته يكفي أن الكتاب أمرنا أن نسلك كما سلك الرب الذي عاش مُماتاً في الجسد ، فإن كان المسيح هو الله: فلماذا يصوم الرب؟! ولمَن؟!! ولكن أخبرنا الكتاب عن أُناس لهم أذهان لا يريدون أن يفهموا وأغلظوا قلوبهم فإنهم بذلك أهلكوا أنفسهم لأنه مكتوبٌ "إن كان إنجيلنا مكتوماً فإنما هو مكتومٌ في الهالكين الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" (كورنثوس الثانية٤: ٣) لأن الرب عندما قال "اذبح وكُلْ" لم يكن يتكلَّم عن الطعام ولا لكي نأكل كل اللحوم ، بل كان الرب واضحاً في أنه يريد أن يشبع بطرس بخلاص كل النفوس كما علَّمه الرب وعلَّمنا أن طعامه أن يعمل مشيئة الله الآب (يوحنا٤: ٣٤) لأن بطرس كان يرفض أن يُكلِّم الأمم وكان يأنف منهم ، فقال له الرب "ما طهَّره الله لا تنجِّسه أنت" أي لابد أن تَقبَل أي إنسان سواء يهودي أو من الأمم ليكون مصدر شبعك. فهل لأن تركيزنا إلى هذه الدرجة في جسدنا ولأن كل تفكيرنا في إشباع بطوننا ولأن كل عقلنا في الطعام صرنا نفهم وصايا الله الروحية على أنها أمور تخص الجسد؟! أي **اعتقدنا أن الله يُوصِينا أن نأكل كل أنواع اللحوم أي نُعطي جسدنا كل ما يشتهيه ويُلذِّذه**.. وهو الذي في جوعه علَّمنا أن نرفض الشبع حتى بالخبز وقال "لي طعام آخر.. طعامي أن أعمل مشيئة أبي" وأخبرنا أن نسلك كما سلك وأن نصنع كما صنع وأن نتتبع خطواته. وهل وصل اهتمامنا بجسدنا وجوعنا إلى هذا الحد؟! ففي الوقت الذي يُوصينا الله أن يصير شبعنا الحقيقي هو خلاص النفوس كما جعل بطرس يصطاد سمكاً كثيراً .. فهل لأن كل عقلنا في إشباع جسدنا.. صرنا نعتقد أن الله يُوصينا أن نأكل السمك وأن نذبح كل أنواع الحيوانات لنُلذِّذ جسدنا بكل الأنواع..!!!!! الله يرحمنا.....!!!!!! فليتنا نقرأ كل الكتاب قبل فوات الأوان ، فمكتوب:

"الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة والله سيُبِيد هذا وتلك" (كورنثوس الأولى ٦: ١٣)

■ والعجيب أن الكتاب عندما ذَكَرَ هذه الحقيقة وهي أن "اَلأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ" وأنه لا يجب أن يتسلَّط على الإنسان شيء حتى لا يَظَلْ عبداً للجسد أي لا يظل الإنسان يحيا بالجسد.. فأخبرنا وأوضح لنا أن **الجسد كان يجب أن يكون للرب** والرب للجسد أي لابد أن يحيا الجسد بروح الله وأن يُثبَّتْ القلب **بالنعمة لا بالأطعمة**. والأعجب جداً أنه ذكر في نفس العدد أن الجسد ليس للخطية "اَلأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ وَاللهُ سَيُبِيدُ هَذَا وَتِلْكَ. وَلَكِنَّ **الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ**." (كورنثوس الأولى٦: ١٣) . فالعجيب جداً أن الرب **رَبَطَ** الطعام بالخطية الجسد لكي يُذكِّرنا أن السبب في أن الإنسان الأول [آدم] عرف الأمور الجسدية وعرف حواء بسبب أنه أعطى جسده الثمرة التي كانت شهية لعينه أي بسبب الطعام الذي اشتهاه ، وطالما أن الجسد ليس عضواً في المسيح "**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟**" فكان يجب أن **يحيا الجسد بروح الله وبنعمة الله لا بالأطعمة**. أليس هذا كلام الله الذي نقول أنه إلهنا.

■ فإن كلمة الله تؤكد لنا عندما تربط الطعام بالخطية انه هو سبب الخطية وأظهر الرب لنا هذا في قصة عيسو الذي يرمز للجسد الذي عند ولادته نزل كله أحمر كفرة الرأس أي مثل أي حيوان وقال ليعقوب "أطعمني من هذا الأحمر" (تكوين٢٥: ٣٠) فإنه بشهوة البطن والشبع من الطعام خسر الإنسان بِنُوَّته لله وبكوريته أيضاً أي نقاوته كما أخبرنا الكتاب أن: **العذراء** أي غير المتزوجة هي التي تستطيع أن تكون **مقدسةً جسداً وروحاً** لأنها لا تهتم فيما للعالم أو بأي شيء بل تهتم فيما لله ورفضت شبع الجسد وإعطاءه ما يهواه. هكذا أكَّد لنا الرب أن الأطعمة للجوف ولا يجب أن نطيعها لأنه **لم ينتفع الذين تعاطوها** أي الذين كانوا يحيون بالجسد أو على الأقل في بادئ الأمر نقوت الجسد ولا نطيعه في أي شيء يهواه أي نأكل أي قوت ولا نَهتَمّ بإعداده لأن اهتمام الجسد موت وعداوة لله ولا يكون طعاماً شهياً وإلا لَظَلَّ يعبد جسده وبهذا لا يستطيع عبادة الله لأن الله خلقنا لنحيا بروحه هو ونتحرَّك به لنستطيع أن نصير أعضاء فيه فكيف للعضو أن يحتاج أي شيء خارج الكيان المستوطن فيه ، والله يريدنا أن نصير أعضاء فيه لنصير بهذا **صورة لـه** كما جاء الله بنفسه في نفس ضعف طبيعتنا ليُرينا هذه الصورة وليرينا كيف نَصِلْ إليها ، **فعاش مُماتاً في الجسد** حتى امتلأت فجوات روحه بروح الله حتى صار [كإنسان] عضواً ف الله أي يحيا بروح الله فصار صورةً لله ولهذا استطاع أن يصوم ٤٠ يوماً [كإنسان] ورفض حتى الشبع برغيف خبز.. كل هذا ليُرينا بنفسه الطريق عملياً.. فهل لنا عيون لا تبصر ولا تفهم إلى هذا الحدّ؟!!!

■ فبإطاعة الإنسان الأول لجسده وإعطاءه الشيء الذي اشتهاه كان السبب في أنه صار في الجسد أي صار عبداً للجسد أي صار في جوع شديد أي صار جسده في جوع فتحوَّلَت طبيعته في الحال لهذا انفتحت عينا آدم أي انفتحت عينا الإنسان على الأمور الجسدية بسبب الجوع اللانهائي الذي صار فيه **وبدأ الإنسان يسعى بعينيه أن يُشبِع جسده الجائع الثائر هذا بجسد حواء**.

■ **لهذا عرف آدم حواء بعد استيطان الإنسان في الجسد وإعطاءه ما يهواه وليس قبل ذلك**.

■ لهذا أكَّد لنا الرب في أماكن كثيرة بالكتاب هذا الأمر من بداية قصة آدم حتى رسائله عندما أخبرنا أن الأطعمة للجوف وحسناً أن يُثبِّت الإنسان قلبه وجسده بالنعمة لا بالأطعمة لأن الجسد ليس للخطية ولكن للرب كما هو مكتوب "اَلأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ وَاللهُ سَيُبِيدُ هَذَا وَتِلْكَ. وَلَكِنَّ **الْجَسَدَ لَيْسَ لِلزِّنَا بَلْ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ**." (كورنثوس الأولى٦: ١٣). وكان يجب أن يكون الرب للجسد وليس الجسد للطعام أي كان لابد أن **يحيا الجسد بالرب** لا بالأطعمة كما أرانا الرب بنفسه عندما أخذ نفس جسدنا ليُرينا بنفسه كيف تصير الصورة التي كان يشتاق أن تكون في أي إنسان وهذا هو الهدف الذي من أجله خلق الإنسان.

■ فهل لنا عيون لا تبصر إلى هذا الحد؟!! ومكتوب: «لا تُساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة لأنه

حسنٌ للإنسان أن يُثبِّت قلبه بالنعمة لا بأطعمة .. بالنعمة لا بأطعمة .. بالنعمة لا بأطعمة الأطعمة التي لم ينتفع بها الذين تعاطوها» (عبرانيين١٣: ٩)

■ فلا تُساقوا بتعاليم غريبة ومتنوعة فانظروا إلى نهاية سِيَر كل القديسين وتمثَّلوا بإيمانهم وبالأحرى جداً ناظرين إلى رئيس الإيمان الذي عاش مُماتاً في الجسد ليعطينا مثالاً ورفض في جوعه أن يأكل رغيف خبز بعد صيام ٤٠ يوم؟!!!!

■ وهل لنا أذهان لا تفهم إلى هذا الحد؟! فكل ما يشتهيه الجسد هو ضد الرب (غلاطية٥: ١٧) ، فإن كان الإنسان وهو مازال بالجسد ويريد أن يصير عضواً في الله ليسلُك بالروح **فليبدأ** بأن يقوت جسده فقط أي لمجرَّد القوت ، وليسأل نفسه: لماذا هو يأكل؟! فإن كان بالفعل يأكل لكي يقوت جسده لأنه لم يصير في الروح بعد إذن فليقوت جسده بشيء لا يشتهيه ولا يهواه جسده كالخضروات والبقول ، وهذا لأنه مازال ضعيفاً بالجسد ولأنه لا يريد أن يعبد أي إله آخر ، ليبدأ عبادة الله بالروح. وقد أوصانا الله في كتابه:

الضعيف .. يأكل بقولاً .. الضعيف يأكل بقولاً .. أمّا الضعيف فيأكل بقولاً. (رومية١٤: ٢)

"who is weak, eateth ***herbs***."

(١) أعشاب / (٢) خضروات صالحة للأكل

(1) Lachanon λάχανον *lakh'-an-on*.. From λαχαίνω lachaino (to *dig*); a *vegetable:* - herb.

(2) Garden herb, vegetable, edible plant From: المراجع **(1) Strong's *Hebrew and Greek Dictionaries.*** Dictionaries of Hebrew and Greek Words taken from Strong's Exhaustive Concordance by James Strong, S.T.D., LL.D., 1890. (2) http://www.biblecentre.net

■ فهل لنا عيون لا تريد أن تبصر الحق ، ولنا آذان لا تريد أن تسمع وصايا الله ، ولنا أذهان لا تريد أن تفهم الطريق للخلاص؟! لأن الذي يأكل لهدف القوت: فإن البقول بها بروتين ضعف البروتين الذي في اللحوم ، واللحوم تُهلِك الجسد والروح لأنها تُزيد عبودية الجسد وشهواته وتُضرِم ثورات جوعه وتجعل جسده الحيواني في ثورة أكثر وأكثر. ولكل إنسان أن يفعل ما يريده!! فلينظر كل إنسان هل هو قويٌّ بالرب أمْ مازال ضعيفاً؟! وينظر لوصايا الرب ليمتحن نفسه ، فإن كان قوياً: فهل يقدر أن يبيع كل ما له؟! وهل يقدر أن ينقل الجبال؟! وهل صلاته تشفي المريض فمكتوب "صلاة الإيمان تشفي المريض"؟! وهل يقدر أن يصلي بلا انقطاع ويُحب أعداءه ويقدر أن يصوم ٤٠ يوماً كما صام الرب؟! وهل صار كاملاً وصورة لله؟! وهل هو سلك كما سلك الرب؟! وهل لا يحمِل شيئاً في الطريق ويقدر أن يترك بيته وأهله وأبوه وأمه؟! وهل صار نوراً للأمم؟!! فإن لم يقدر على تنفيذ وصايا الرب.. فهو إذن لم يصير قوياً بعد فهو مازال ضعيفاً ، فالله يُوصي الضعيف أن يأكل بقولاً ، **ومَن لا يطيع الله فهو لا يعبده**. ولكل إنسان أن يفعل ما يريد: فالذي يقول "لابد أن أقوت جسدي وأُربِّيه" يقول له الرب: قوته لكن لا تعبده ولا تهتم به فأنا الذي أهتمّ بالطيور.. أَعِدَك أن أهتم بجسدك فلا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ولا حتى تهتموا قائلين ماذا نأكل.. فهذه كلها تطلبها الأمم.

■ أي أن وصية الرب هذه هي الصورة التي يريدنا أن نصير فيها وهي أن نعيش له ونُصلِّي بلا انقطاع كما سيكون في السماء ، ولكن **في أول الأمر** لا يمكن أن نكون هكذا في الحال أي نسلك بالروح ونصير أعضاء في الله نحيا ونتحرك به ونحيا بروحه مثل يوحنا المعمدان الذي كان لا يأكل ولا يشرب أو ايليا الذي استطاع أن يصوم ٤٠ يوماً هو وموسى النبي وكل الآباء السواح. ولكن في أول الأمر على الأقل.. أقل شيء نستطيع أن نفعله لنبدأ في الطريق الكرب الذي يصِل بنا لله.. نبدأ نقوت الجسد مجرد القوت فقط أي إعطاء الجسد ما يجعله يحيا لكن لا نطيعه حتى لا نعبده أي **لا نهتم به لأن اهتمام الجسد موت.. وعداوة لله**.. أي نأكل أي خضروات **لا تحتاج إلى إعداد أو تجهيز** أو لا تأخذ من وقتنا مثل الخضروات الناضجة كالسلطة التي بها كل العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسد ومعها أيّ بقول ، وبهذا يقتات الجسد **فيكون هدف أكلنا بالفعل هو القوت**. وإن كانت هذه الصورة ليست

هي الصورة التي طالبنا بها الرب وكان يريد أن نكون فيها وهي أن نَتَّكِل عليه ولا نهتم حتى بقولنا "ماذا نأكل" ولا ننشغل بأي صورة بالطعام. لكن في أول الأمر لا نقدر أن نصير هكذا في الحال ، فأقل شيء نفعله لنصير في هذه الصورة هي أن نتوقف أولاً عن عبادة الجسد بأن نقوته ولا نعبده. كما عَبَدَ هارون العجل.

■ فليسأل كل إنسان نفسه الآن: **لماذا هو يأكل؟!!** هل ليعبد جسده بإطاعة شهوات جسده أَمْ أنه بالفعل يأكل ليقوت الجسد؟! **ويعترف** أيضاً **أنه مازال لا يعيش بالروح وليس لديه الإيمان أي أنه لم يستطيع الاتكال على وعد الرب الذي وعد أنه سيهتم بجسده ويقوته كما يهتم بالطيور ويقوتها بنفسه** ، ويعترف أنه لم يصير في الروح بعد. فكان لابد لنا أن نعرف أننا لابد أن **ننمو.. كل يوم** لأن كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطَع وتُلقَى في النار (لو٣: ٩). وعدم وجود ثمر مستمر معناه عدم النمو ، فلننظر إلى أنفسنا ونستيقظ:

هل نحن أقوى روحياً وأكثر امتلاءً عن أمس وعن العام الماضي؟! أَمْ اليوم مثل أمس ومثلما كنا منذ عشرات السنوات؟!

■ فإن كنا هكذا.. إذن.. نحن لا نُجاهد في الطريق الكرب الذي ما أكربه الذي يبدأ "بباب ما أضيقه!" وهو **الطريق الوحيد المؤدي للحياة**.

■ فإن الفرق بين الإنسان وأي كائن آخر سواء الطيور أو الحيوانات هو العقل الذي يجعل أيّ إنسان عاقل عندما يفعل أي شيء أو يعمل أيّ عمل لابد أن يكون لديه هدف: فعندما يأكل إنسان يسأل نفسه "**ما هو الهدف من الأكل؟!**" سواء الصيام أو في خماسين.

■ فالإنسان العاقل هو الذي سيكون الهدف من الأكل عنده هو أن يقوت جسده. فهل في أيام الخماسين يتغيَّر هدف الإنسان من القوت: أي لا يصير هدفه من التقوُّت [الطعام] هو قوت الجسد؟! إذن.. ماذا سيكون هدف الإنسان الذي يأكل بلا ضابط ويطيع جسده في أي شيء يهواه؟!!

■ فأيّ إنسان يُلذِّذ جسده بكل ما يشتهيه جسده يسأل نفسه: ما هو الهدف من هذا العمل وهو إعطاء الجسد كل ما يشتهيه؟! وأيّ وصية تقول هذا؟! **أي ما هو الهدف من إعطاء الجسد كل ما يشتهيه بإفراط**.

■ فالإنسان العاقل يكون هدف الأكل عنده هو أن يقوت جسده ، فإن كانت البقول بها كل ما يقوت الجسد: لماذا لا يقوته بأي قوت؟! وهذا أقل شيء يعمله الإنسان العاقل الذي يريد أن يجاهد في الطريق الكرب الذي يصِل به لله ، فإن البقول التي أوصانا الرب أن نأكلها أو أي خضروات لا تجعل الإنسان يهتم أو ينشغل ، غير انه يوجَد في البقول كل ما يقوت الجسد **وبهذا صار الإنسان في طاعة لله**. أمّا أيّ إنسان يسعى لإعطاء جسده أي شيء يشتهيه ويجد لذة فيه فهو قد أعلن انه سوف يعبد جسده كما أعلن هارون أنه سيعبد العجل وأن العجل صار إلهه.

■ وإن كان أيضاً التقوُّت لهدف القوت ليس هو الصورة التي خلق الله الإنسان ليكون عليها [وهي أن يحيا الإنسان بروح الله وليس أن يحيا بالجسد بسبب استيطانه في الجسد مثل أيّ عضو في الجسد أي أن الله خلق الإنسان ليصير عضواً فيه أي أن يستوطن في الله ليحيا بالله كما أرانا الله بنفسه عندما كان في الجسد لهذا استطاع أن يصوم ٤٠ يوماً

لأن الله جاء ليرينا الصورة التي خلق الإنسان ليصير فيها وهي أن يحيا بالروح وليس بالجسد. لكن خلق الله الإنسان ليستوطن فيه ليصير عضواً فيه ليحيا به مثل أيّ عضو يحيا في الجسد.. لكن التقوُّت هو بداية الجهاد وهي الصوم الحقيقي وهو التوقف عن طاعة الجسد أي التوقف عن عبادته حتى يستطيع بالفعل أن يبدأ في عبادة الله. فمَن لم يبدأ حتى الآن: إذن .. متى سيصِل للكمال؟!!

■ فهل حتى البداية لم يصير فيها كثيرون وهي أن نبدأ نقوت الجسد ولا نعبده.. إذن.. فمتى سنصير صورة الله ومثاله ونكون مشابهين لصورة ابنه فنمتلئ إلى كل الملء لنَصِل إلى قياس قامة ملء المسيح ونصير كاملين كما أن أبانا السماوي هو كامل؟!!!

■ فلنستيقظ على الحق وإلا سيهلكنا الباطل. والحق هو "ما أضيق الباب وما أكرب الطريق المؤدي إلى الحياة!!! فكثيرون سيطلبون أن يدخلوا .. ولن يقدروا ، فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمر وسُكْر وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة ، "لأنه كالفخ يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الأرض ، اسهروا إذاً وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قدام ابن الإنسان" (لو٢١: ٣٤و٣٥) .

■ فلنحكم على هارون الكاهن فيما هو يصنع العجل ويبني المذبح ويسجد أمامه هو وكل الشعب: هل هذا العجل هو الله؟!!!! أي هل هو الإله الحقيقي؟!! وهل هارون راعي الرعاة في ذلك الوقت وفيما هو يصوغ العجل وصنع أمامه مذبحاً: هل كان يعبد الله في هذه الأيام؟!

■ ولنسأل نحن أيضاً أنفسنا أيام الخماسين التي نقول عنها أنها أيام مقدسة أي أيام مخصصة لعبادة الله ، فلنسأل أنفسنا فيما نحن نهيئ للجسد ونُعِدّ له كل ما يهواه وما يشتهيه ونعبده أي نطيعه بكل قوة: **هل هذا الجسد هو الإله الحقيقي أي هل هو الله الذي خلقنا؟!!!** لأن الإله هو القوة التي خلقتنا والتي كان يجب أن نكون مديونون بأنه نعيش لها. فلنسأل أنفسنا: مَن هو إلهنا حتى نطيعه في كل ما يطلبه وما يهواه وكل ما يشتهيه..؟!! ألم نعرف أننا وفيما نحن نهتم بالجسد كل هذا الاهتمام وفيما نحن نُعِدّ له ونهيئ له كل ما يهواه وفيما نحن نطيعه بكل هذه القوة أننا بالفعل **صرنا عبيداً له**.

■ **فلنستيقظ ونُقرِّر.. أي إله نريد أن نعبده**. فلنستيقظ سريعاً على الحق وهو أنه لا يستطيع أحد أن يعبد سيدين في وقت واحد ، فإننا بمجرد إطاعة الجسد في أقل شيء فهذا إعلان أننا تركنا عبادة الله.

■ فلنستيقظ وإلا سنهلك ، فلنستيقظ على الحقيقة التي صرنا فيها التي هي أننا صرنا لا نعبد الله طالما نحن نعبد الجسد طالما نحن نهتم به ونطيعه في أي شيء يهواه ، فلنستيقظ على أننا نعبد الجسد سنوات عديدة ولا يمكن أن نبدأ نعبد الله إلا إذا توقفنا عن عبادة الجسد وهذا هو الصيام الحقيقي وهو صلب الجسد عن الأهواء والشهوات أي التوقف عن عبادته.

■ فقد أخبرنا الرب أنه لا يمكن أن **يقبل** أي إنسان **إن لم يذبَح العجل المُسَمَّن أولاً** كما حدث مع الابن الضال أن أبوه أمر أن يُذبَح أولاً العجل المُسَمَّن (لو١٥: ٢٣) الذي هو جسدنا الذي اهتممنا به سنوات كثيرة الذي كل ما يهواه هو ضد الروح ، ولا يوجَد عجل مُسَمَّن إلا جسدنا الذي صنعنا أمامه مذبحاً وعبدناه فلا بد أن يُذبَح

ويُحرَق حتى يصير **رمــادًا** حتى يتقبَّل الله رائحته ويتنسَّمها لتصير رائحة رضا (لاويين ٣: ٥) **لأنـه إن لم يُفـنى إنساننا الخارجي لا يوجد فينا روح الله** ، فالذين يريدون أن يصيروا للمسيح لابد أن **يصلبوا الجسد مع كل ما يهواه ويشتهيه** أي لابد من التوقف عن عبادته أي طاعته لأنه لا يمكن لإنسان أن يعد سيدين وإلهين في وقت واحد.. لأن الإنسان يصير عبداً للشيء الذي يطيعه: فهل نسينا ما فعل آدم..؟!! أنه أعطى لجسده قطمة من الثمرة التي اشتهاها وهذا لأنه رفض إطاعة الله وبهذا هو رفض عبادته لأنه رغب في أن يحقِّق مشيئة ذاته ، لهذا أطاع جسده **فتحوّلت طبيعته في الحال**..!! فليتنا نقارن: كَمْ وكَمْ نحن الآن نطيع جسدنا بالمقارنة بما فعله آدم..!!!

■ **فالصيام هو التوقف عن إطاعة الجسد أي التوقف عن عبادته ، فهو إذن الطريق الوحيد لبداية عبادة الله.**

■ فالصيام هو باب البداية الذي يَصِل بأيّ إنسان للطريق الذي فيه يجد الحياة.

■ والذي يرفض أن يصوم أي الذي يستمر في إطاعة وعبادة الجسد ويرفض أن يتوقف عن طاعته أي يرفض صلب الجسد باستمرار فهو **يرفض أن يُصلَب مع المسيح باستمرار أي يرفض أن يموت مـع المسيح ويظلّ متحداً بشِبه موته** فهو يرفض أن تُرفَع خطاياه باستمرار أي يرفض الاستمرار في توبته وتنقيته ويرفض الاستمرار في ولادته من الماء أي يرفض أن يقوم مع الرب باستمرار أي يرفض الاستمرار في التحرر إذن من عبوديته. والأهم من كل هذا.. الذي يستمر في طاعة وعبادة الجسد هو يرفض عبادة الله لأنه لا يمكن لإنسان أن يعبد سيدين.

■ ولكن الاستمرار في الصيام الحقيقي هو الاستمرار في عدم طاعة وعدم عبادة الجسد وهو استمرار الصلب مع الرب أي الاتحاد بجسد الرب المصلوب أي الاتحاد بشِبه موت الرب أي الاستمرار في الموت مع الله أي الاستمرار في التوبة ورفع الخطايا والاستمرار في التنقية والولادة من الماء والاستمرار في التحرر من العبودية وإبطال جسد الخطية. فالصيام الحقيقي المستمر هو الاستمرار في صلب الجسد أي الاستمرار في عدم عبادته فهو إذن الاستمرار في عبادة الله بالروح والنمو بالروح دائماً.

■ فإن الشاب الذي أراد أن يتبع الرب وقال له: أتبعك يا سيد أينما تمضي. أخبره الرب **بـشروط تَبَعيِّتـه** عندما قال له "إن ابن الإنسان ليس له أين يسند رأسه ومَن لا يترك جميع أمواله **لا يستطيع أن يكون لي تلميذاً** وإن كان أحد يأتي إليَّ ولا يُبغِض أباه وأمه وامرأته وأولاده وأخوته وأخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً" (لوقا ٩: ٥٨ ، ١٤: ٣٣و٢٦) ثم قال الرب"وكما صنعت أنا تصنعون انتم أيضاً لأني **أنا أعطيتكم مثالاً**" (يوحنا ١٣: ١٥) وأخبرنا الكتاب بأن الرب عاش مُماتاً في الجسد **تاركًا لنا مثالاً.. لكي نتتبع خطواته**(بطرس الأولى٣: ١٨ ، ٢: ٢١).

■ فهل لنا عيون لا ترى الإنجيل إلى هذا الحد؟! وهل صرنا عميان إلى هذا الحد؟! ولنا أذهان لا تفهم!! "ولكن إن كان إنجيلنا مكتوماً فإنما هو مكتومٌ في الهالكين الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" (كورنثوس الثانية٤: ٣و٤) فلمَن كان يصوم الرب؟! ولمَن عاش الرب مُماتاً في الجسد؟! فليتنا نتذكَّر كل يوم الحق وهو البشارة وهو الطريق وهو المرآة التي يجب أن ننظر إليها (كورنثوس الثانية٣: ١٨).

■ **فكل مَن لا يسلك كما سلك الرب فهو لا يعبد لأنه لا يتبعه فهو إذن غير مسيحي.**

■ فليتنا نفكِّر مرة في الله الإله الذي خلقنا عندما نتركه مُعلَّقاً مصلوباً ونذهب نعبد إله آخر بعد كل ما قدَّمه لنا كما فعل بني إسرائيل بعد أن خلَّصهم الرب وعبر بهم البحر بعد أن شَقَّه نصفين وتمم لهم معجزات عظيمة وأراهم قوته تركوه ليعبدوا عجلاً قد صنعه راعي الرعاة لهم ولم يُبالوا بمشاعر وقلب إلههم الحقيقي الذي قال لموسى "قد فسد شعبك" ولم يقول: قد فسد شعبي. لأنهم لم يعودوا شعب الله لأنهم تركوا عبادته وقال الرب: **فسد شعبك** الذي أصعدته أنا من أرض مصر **و زاغوا سريعاً عن الطريق وصنعوا لأنفسهم عجلاً وسجدوا له وذبحوا له وقالوا هذه هي آلهتك**. فإن كان إطاعة الجسد بناءاً على إطاعة الإنسان لمشيئة ذاته صار الإنسان مُستَعبداً للجسد وللذت وصار يحيا ويتحرّك بهما ، فإنه بالتوقف عن إطاعتها تبطل عبودية الجسد وهذا هو الصوم الحقيقي. ونستطيع أيضاً أن نتَّحِد بجسد الرب المائت لنصير جسداً واحداً فيه فيموت الرب عن خطايانا فنتنقَّى ونُولَد من الماء ، غير أن التوقف عن عبادة الجسد به يستطيع الإنسان أن يبدأ في عبادة الله. فليتنا نتذكَّر كلام الرب عندما قال "**أنا هو خبز الحياة** آباؤكم أكلوا المَن في البرية وماتوا.. ولكن أنا هو خبز الحياة ومَن يأكلني يحيا بي إلى الأبد **فمَن يُقبِل إليّ لا يجوع**" (يوحنا٦: ٤٩و٥١ و٣٥) فإن كلام الرب هنا يؤكد أنه: مع أنه هو الذي أنزل المَن من السماء ، لكنه قال أن بني إسرائيل رغم أنهم أكلوا المَن إلا أنهم ماتوا.. أي أن الرب لم تكن من مشيئته أن يشبعوا من هذا الخبز لأن المَن كان **رمزاً** للشبع منه هو وليس حتى يُشبِعوا جسدهم به ، فإن **المن** كان رمزاً للشبع الروحي أي رمزاً **لـروح الله** الذي كان يريد الله أن يصير هو شبعنا الدائم وليس حتى نشبع بهذا الجسد لكي يكون مصدر حياتنا و هكذا أيضاً جسد المسيح ودمه هو رمزاً لروح الله الذي كان يشتاق أن يصير شبعنا لكن لم يفهم الشعب هذا قديماً وقالوا أن هذا الطعام سخيف زهقت أنفسنا منه و هكذا نحن أيضاً الآن نرفض أن نشبع بروح الله لأننا مولودين في عبودية أي في جوع كامل ولم نطلب حتى من الرب أن نذوقه لأن هذا معناه أننا لسنا أعضاء فيه ، لهذا كان الله يشتاق أن نستوطن فيه هو لكي يصير هو مصدر حياتنا حتى نصير أعضاء فيه وشركاء في الطبيعة الإلهية.

■ فكان الرب يؤكد لنا أنه خلق الإنسان ليصير عضواً فيه ليصير الله مصدر حياته الوحيد وليس لكي يستوطن في الجسد ويحيا بالجسد ، والدليل انه عندما جاء ليرينا الطريق ولكي يرينا كيف نصل للصورة التي كان يشتاق أن يكون عليها الإنسان كان ينمو ويتقوَّى بالروح حتى أنه صام ٤٠ يوماً وبعدما جاع رفض رغيف الخبز ليؤكد لنا أنه هكذا **ينبغي أن نصير و أن نكون** أي أن نحيا بالروح وليس بالجسد بإيمان كامل بالله الخالق و هكذا سيكون في السماء لا يوجد أي مصدر حياة غير الله ونحن سنكون بأجساد أيضاً هناك في السماء ، فمَن تدرَّب على أن يحيا بالله من هنا و أن يكون الله خبز الحياة له سيصير عضواً في الله إلى أبد وسيصير الله خبز الحياة له كما جاء الله بنفسه وأرانا كيف يصير الإنسان **صورة لله** وهذا عندما يصير الإنسان عضواً فيه أي يحيا بالله ويتحرَّك بسياق الله..

وهذا عندما يتدرَّب الإنسان على أن يحيا بروح الله ، وهذا يكون عندما يبدأ الإنسان يشبع بالله عندما يتصل به ، وهذا بعبادة الإنسان لله بالروح ، وهذا يكون عندما يتوقف الإنسان عن عبادته لجسده وبالتالي يتوقف عن عبادته لمشيئة ذاته وهذا يكون بالصيام الحقيقي.

- و هكذا سلك كل آباؤنا القديسون الذين لم يكن الخبز والجسد هما مصدر حياتهم ، وقديما أيضاً كان هناك مَن صار صورة لله وعاش بالروح مثل اليشع وايليا ويوحنا المعمدان الذي أخبرنا الرب انه **كان لا يأكل خبزاً ولا يشرب** (متى ١١: ١٨).

- إذن.. **فالصيام** هو :
  - رغبة الإنسان في أن **يتوقف عن أن يعبد الجسد** **ليبدأ يعبد الله**.
  - رغبة الإنسان في أن **يتوقف عن أن يحيا بالجسد** **ليحيا بالله** أي هو..
  - **إعلان** من الإنسان أنه يريد أن **يحيا بالله**.. و عندما يُقمِع جسده ويستعبده يكون صيامه **إعلان**. في أنه يريد أن **يعبد الله بالحق** ولا يعود يعبد الجسد بإطاعته له.

- لهذا مكتوب "الذين هم للمسيح قد **صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات**" (غلاطية ٥: ٢٤) أي توقفوا عن عبادته ، فمكتوب أُقمع جسدي وأستعبده (كورنثوس الأولى ٩: ٢٧) ، فلابد أن **يُفني إنساننا الخارجي** ليبدأ روح الله يُولَد فينا لنبدأ نحيا به (كورنثوس الثانية ٤: ١٦) ومكتوب "**الذي مات [بالجسد] قد تبرأ من الخطية**" (رومية ٦: ٧) أي الذي صام صيام حقيقي بدأ يموت مع الرب لتُرفَع خطاياه ويُولَد و يتنَقَّى باستمرار ويتحرر من عبوديته فلا يخطئ بعد لأنه سيُولَد من الله ، والمولود من الله لا يخطئ (يوحنا الأولى٥: ١٨) لأنه سيموت الذي كان مُمسَكاً فيه (رومية٧: ٦) فَلِكَي يقوم جسم روحاني يحيا بروح الله كان لابد أن **يُدفَن الجسد الحيـواني** (كورنثوس الأولى ١٥: ٤٤) لأنه لا تملك الخطية في الجسد المائت (رومية٦: ١٢).

- فالذي يطيع الجسد في أي شيء يهواه أو أقل شيء يشتهيه فهو مازال يعبد جسده ، فليستيقظ على انه لا يعبد الله. والذي مازال يهتم بالجسد بأقل صورة فليستيقظ على أنه ميت وفي عداوة لله أيضاً لأن "اهتمام الجسد موت وعداوة لله.

- فليتنا نستيقظ على **الحق** وهو **كلمة الله** في كتابه التي أخبرنا فيها إنه لم يقبل توبة أي إنسان إلا بعد صيام قوي: فلم يَقبَل الرب توبة أهل نينوى إلا بعد أن صاموا وناحوا وصلبوا جسدهم أيضاً (يونان ٣: ٥) أي لم يعطوه راحة ولبسوا المسوح ثلاثة أيام ، ولكن حتى لو صلُّوا سنوات كانت خطيتهم ستظل باقية ولن يرفعها الله ، هكذا شعب استير وشعب بني إسرائيل لولا تذلُّلهم ٣ أيام بصيام قوي لما خلَّصهم الرب.. لأن الصيام هو التوقف عن عبادة الجسد أي

هو بداية عبادة الله الحقيقية. أي بدون الصيام لا يمكن أن يبدأ الإنسان في عبادة الله ، لأنه كيف لإنسان يعبد إله آخر ويعتقد ويتوهَّم وينخدع أنه يمكن أن يعبد الله؟!!!

- أي أن الصيام هو بداية الطريق لله وبدونه لا يقدر أي إنسان أن يبدأ في الطريق:

أي أن **الصيام** هو **باب البداية** للطريق الكرب المؤدي للحياة ، ومَن لا يصوم صيام حقيقي أي يتوقف عن طاعة جسده في أي شيء يهواه فهو لم يبدأ في عبادة الله لأنه مازال يعبد إله آخر ، وسيكون مثل هارون الذي عبد العجل وكان منخدع ومتوهِّم أنه يعبد الله.. وبهذا سيظل يخطئ كل حين لأنه مازال تحت عبودية جسده ولم يُولَد من الماء ولن يصل لله أبداً.

- فبدون الصيام لا يمكن لإنسان أن يبدأ في الطريق المؤدي لله لأنه لا يمكن أن يبدأ في علاقة بالله أي يعبده بالروح لأنه بدون الصيام سيظل الإنسان يعبد إله آخر.
- لهذا كانت أول كلمة وأول وصية أوصاها الله للإنسان قبل أن يُطرَد من الجنة وقبل أن يُستعبَد هي عدم إطاعة جسده وذاته لضمان عدم استعباده لهما ، **لأن الإنسان يصير عبداً للشيء الذي يطيعه في الحال**. فلهذا لم نسمع أن قديساً صار قديساً وامتلأ من الله إلا بعد حياة جهاد كامل مستمرة في صلب الجسد الذي هو مثل البذرة التي دُفِنَت وظلت مدفونة **لأن هذا هو شرط اتصالها بمصدر الحياة وشرط اتصالها الدائم**. فالصيام هو التوقف عن عبادة الجسد بصلبه في أي شيء يهواه ، وإقماعه واستعباده هو **شرط** الاتصال بالله والامتلاء منه وهو **شرط** التحرر من العبودية وهو **شرط** التنقية والولادة من الماء لاستمرار صلب الإنسان مع الله والموت معه إلى أن يموت الشيء الذي كنا مُمسَكين فيه ويبطل جسد الخطية (رومية٦: ٧و٦) أي تموت العبودية فيصير الإنسان لا دينونة عليه (رومية٨: ١) لأنه صار حسب الروح وسلك حسب الروح وتوقف عن الاستمرار في أن يحيا بالجسد [لاستيطانه في الجسد] وهذا بتغرُّبه عن الجسد وإفنائه إياه ليستوطن في الله.

- فليتنا نتذكر أن الرب أمات كل مَن اشتهوا اللحم من شعب بني إسرائيل (عدد١١: ٣٤) مع أن هذا الشعب لم يكن يسلك بالروح وكان في بداية الطريق ، لكن الرب كان صارماً جداً في هذا الأمر لأنه أهم شيء في الطريق لأنه بدونه لا يمكن لإنسان أن يسك الطريق أي أن يبدأ يعبد الله لهذا مكتوب:

ضع سكيناً لحنجرتك إن كنت شرهاً ، لاَ تَكُنْ بين شِرِّيبِي الْخمر **بين الشرهين لالتهام اللحم** (أمثال ٢٣)

"And put a knife to thy throat, if thou *be* a man given to **appetite.** Be not among wine-bibbers; among riotous eaters of flesh: " KJV (= neh'-fesh / נפש) Strong's Dictionary of Hebrew words

فأي إنسان وُلِدَ في عبودية الجسد هو تحت عبودية أي جوع لانهائي ، وأرانا الرب كَمْ أن شعب بني إسرائيل بكوا في الصحراء لاشتهائهم رائحة اللحم واشتهائهم البصل والكرات والبطيخ والسمك وكل ما يشتهيه الجسد وليس هذا فقط بل حتى بعدما كان يُنزِل لهم الرب المَن وهو رمز الشبع صرخوا بعد فترة لموسى وقالوا له «قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّاناً وَالقِثَّاءَ وَالبَطِّيخَ وَالكُرَّاثَ وَالبَصَلَ وَالثُّومَ. وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلى هَذَا المَنِّ! والآن قد كرهت أنفسنا هذا الطعام السخيف» (عدد١١: ٥ ، ٢١: ٥)

"But now our **soul** *is* dried away" KJV(= *neh'-fesh* נפשׁ) *Strong's Dictionary of Hebrew words*

■ فكل هذه عبادات لآلهة كثيرة من حاسة التذوُّق والشبع من اللحوم وامتلاء البطن ، ولم يخلقنا الله لنشبع بأي مصدر حياة آخر بل خلقنا لنشبع به هو ولنحيا به ، ومَن لم يبدأ في التوقف عن طاعة جسده بصلبه في أي شيء يهواه **سيظلّ عبداً وسيموت عبداً.. وسيخسر كل شيء**. وسيخسر الوجود مع الله إلى الأبد. فليت كل إنسان يفكِّر بحكمة: هل يقبل أن يساوِم الوجود مع الله إلى الأبد من أجل **تمتع يوم لَـذَّة**(بطرس الثانية٢: ١٣). وليتبصَّر كل إنسان على الحقيقة ويقرأ الكتاب جيداً لأنه مكتوب أن الذين يريدون أن يكونوا للمسيح لابد أن يصلبوا الجسد مع أي شيء يهواه ويشتهيه ولا يهتموا أيضاً بالجسد لأن الله لم يعطينا هذا الوجود إلا لهدف واحد وحيد وهو أن نسعى للوصول إليه و أن نصير أعضاء فيه لنحيا ونتحرَّك به حتى **نتمتع به إلى الأبد**. و عندما نصير أعضاء فيه سنصير صورة له. فليسأل كل إنسان نفسه الآن: هل صار صورة لله؟!! هل هو يحيا به ويتحرَّك به؟! هل يستطيع أن ينفِّذ كل الوصايا؟! أي هل يقدر أن يبيع كل ما له ويصلي كل حين ولا يهتم بجسده ولا حتى يهتم بما يأكل؟! **وهل يسلك كما سلك الرب أي يعتزل في البراري ويقضي الليل كله في الصلاة ولا يحيا بالجسد بل بروح الله ويستطيع أن يصوم ٤٠ يوماً كما صام موسى وايليا أيضاً؟!!!** فليتنا نستيقظ على الحق قبل فوات الأوان ونعرف ما هي مشيئة الله ونعرف **الهدف** الذي أوجدنا الله وخلقنا من أجله ونعرف **الطريق** الذي يصِل بنا لهذا الهدف الذي هو حياة الرب نفسها ومَن سلك مثله سيصِل لنفس الصورة وسنصير مشابهين لصورة ابنه (رومية٨: ٢٩) **وسنمتلئ كل الملء حتى نصل إلى قياس قامة ملء المسيح نفسه**.

■ فالصيام هو الباب الذي يبدأ به الطريق أي باب بداية الطريق **ومَن لا يدخل من الباب هو سارق ولص** أي مَن لم يبدأ في التوقف عن عبادة جسده فهو كاذب أي ليس مسيحياً وسيكون قد سرق اسم الله بقوله أنه مسيحي أي يعبد الله لأنه لم يدخل من الباب.. و المسيح هو الباب أي أن حياته التي عاشها هي البداية أي هي الباب وهي الطريق ومَن لا يسلك كما سلك الرب فهو غير مسيحي ولا يطيعه أي لا يعبده.

■ فالصيام هو **الوسيلة** الوحيدة **والضمان** الوحيد لكي يستطيع الإنسان أن يسير الطريق كله.

■ فلو جاء إنسان وتوقف عن الصيام أي عاد يطيع جسده أي عاد يعبده ففي هذا الوقت سيكون قد توقف عن عبادة الله ، أي سيكون قد توقف عن سيره في الطريق الذي يصِل به لله ، وسيكون قد توقف عن صلبه وموته مع الرب ، أي سيكون قد توقف عن تنقيته وولادته من الماء وتحرره ، وسيكون قد توقف عن اتحاد بالله المصلوب بشِبه موته ، وسيكون قد توقف عن اتصاله بالله أي توقف عن امتلاؤه من الله. ليتنا نتذكر أن شعب بني إسرائيل وهو في العهد القديم ولم يكونوا بعد في الروح ومع هذا غضب الرب عليهم لاشتهائهم السمك والبطيخ وكل طعام شهي ولأنهم بكوا أيضاً عندما تذكروا رائحة اللحم وقالوا "ليتنا متنا في ارض مصر إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزاً للشبع" (خروج١٦: ٣) أي أنهم بكوا على مجرد رائحة اللحم وأنهم كانوا يشبعون خبزاً على رائحته لأنه لم يكن مسموحاً للإسرائيليين أن يأكلوا اللحوم لأنها كانت مقدسة أي مُكرَّسة ومخصصة للمصريين فقط ، فكان المصريون يجعلون بني إسرائيل يجلسون بجوار قدور اللحم ليشتمُّوا الرائحة ويأكلوا خبزاً حتى يشبعوا وهم يشُمُّون الرائحة ، ومع ذلك بكى

الشعب على حرمانهم من رائحة اللحم وهذا من شدة النهم الذي كان عندهم لهذا أمر الرب أن يموت كل الشعب ويُدفَنوا في قبر دعاه قبروت هتَّأوة أي **قبور الشهوة**. فإن كان الرب فعل هذا مع شعب ليس لديه أي رصيد روحي وتعامل معه بكل هذه الصرامة فماذا نعتقد كان ينبغي نحن أن نسلك؟!! فإن الرب كتب لنا هذا لنتعلَّم ونتفهَّم كَمْ أن كل هذه الشهوات عبادة مثل عبادة الأصنام ، لهذا جاء الله بنفسه ليعلّمنا الطريق للتحرر من هذه العبودية المريرة واللعنة التي نزلت على العالم كله. فجاء الرب بطبيعة الإنسان وعلّمنا أنه ينبغي أن يحيا الإنسان بروح الله لهذا صام ٤٠ يوماً ورفض أكل الخبز وإن كان أطعم الشعب خبزاً وسمكاً إلا أن هذا كان رمزاً للشبع الروحي ، غير أن أي إنسان في بداية الطريق لا يقدر أن يحيا بالروح هكذا في الحال ، لكنه بجهاد طويل وكرب سيصِل لهذه الصورة ، لكن لابد أن يعرف كل إنسان ما هي الصورة التي ينبغي أن يكون عليها والتي خلقه الله ليكون فيها حتى لا يخسر كل شيء.

■ لهذا أخبرنا الرب بأن أي إنسان بعد أن يعبد جسده ماذا سيحدث له ، فمكتوب "جلس الشعب للأكل والشرب ثم قاموا للعب" (خروج٣٢: ٦ ، كورنثوس الأولى١٠: ٧) لأن الذي يطيع جسده يصير تحت عبودية وسياق لهذا مكتوب نحن مديونون ليس للجسد لنعيش حسب الجسد ، لأنه إن عِشتُم حسب الجسد ستموتون ، لأنه **إن كان المسيح فيكم فالجسد لابد أن يكون ميت** (رومية٨: ١٢و١٣و١٠) ، هكذا إن لم تموت البذرة لا يمكن أن تتصل بمصدر حياتها فلن تحيا إلى الأبد وستبقى وحدها (يوحنا١٢: ٢٤).

فيا غبيّ الذي تزرعه لا يحيا إن لم يَمُتْ (**كورنثوس الأولى١٥: ٣٦**)

■ ولكن إن دُفِنَ الجسد الحيواني سيُقام الجسم الروحاني (كورنثوس الأولى١٥: ٤٤).

■ فلنحكم على أنفسنا: نحن الآن الذين حتى في الصيام لا نقدر أن نصلب جسدنا بل نُغالي في إعطاء الجسد كل ما يهواه بل ونأكل لحوم أيضاً في الصيام [السمك] وننخدع بأننا نصلب الجسد ولا نعبده مع أننا نعبده بكل قوة لأننا لم نقدر أن نحرم هذا الإله وهو الجسد من كل أنواع اللحوم **فتركنا الأسماك لنأكلها حتى في الصيام** وبعد ذلك ننخدع ونعتقد أننا نَعبُد الرب. كما فعل هارون وفيما هو يصنع العجل بنى مذبح أمامه للعجل وقدَّم الذبائح أيضاً و نادى هارون [made proclamation أي أعلن إعلان] ورفع صوته وقال "غداً عيداً للرب" أي اعتبر العجل هو الرب أي هو الإله أي أن هارون أراد أن يُرضي الشعب ويُقنعهم بأن العجل هو الإله الحقيقي لهذا بنى مذبحاً أمامه مع أن الشعب لم يطلب من هارون أن يبني مذبحاً أو أن يقدِّم ذبائح ، ولكن لأن وظيفته كانت هكذا أي أن عبادته كانت مجرَّد وظيفة مجرَّد طقوس يؤديها فبدون وعي وبدون تفكير حوَّل كل ترتيباته أي طقوسه وكل ما كان يعمله لله أي للإله الحقيقي إلى العجل أي فعلَه للعجل أي للأوثان.. أي استمر هارون في وظيفته وهي تأدية الطقوس والعبادة ولم يعبأ أو يَهمَّه مَن هو الإله الحقيقي الذي ينبغي له تأدية الطقوس والعبادة ولم يَهِمَّه مَن هو الإله الذي ينبغي بناء المذبح له..!!!! أي لم يعبأ هل هو يؤدي الطقس لله أم أمام تمثال..!!! **فكانت عبادته وهي وظيفته كانت فقط تأدية فروض وأعمال أي عمل قد اعتاد على إتمامه وليس عبادة حقيقية بالروح ومن القلب**.. لهذا مجرد أن الشعب قال له "اصنع لنا آلهة تسير أمامنا" (خروج٣٢: ١) ففي الحال استمر هو في وظيفته وفي تأدية واجبه **وفي العمل المعتاد أن يعمله وتعوَّد على عمله** ، وبدلاً من أن يقدِّم الذبائح لله الذي في السماء الذي لا يُرى ، قدَّم ذبائح لتمثال. وهذا أكبر برهان أنه لا فرق عنده بين الله وبين أي تمثال لأن الله لم يكن له

وجود حقيقي في حياته. وكأن هارون مثل آلة لا تفكِّر ولا تفهم ولا تشعر ولا تَعِي ولا تَحِسّ وبالتالي لا تحب ، فإن الآلة أداة فقط للتنفيذ أي كان يسعى لإرضاء الشعب وكان على استعداد أن يأخذ أوامره من أي شخص طالما سيستفيد!!!! أو حتى لا يأتي عليه ضرر **لأنه لا فرق عنده بين العجل والله.** **فكان لا يعرف ماذا يفعل.** (رومية ٧ : ١٥) لذلك صنع عجلاً و نادى **وأعلن أن هذا العجل هو الرب** وهو الإله [إلوهيم el-oheem אלהים (خروج٣: ٦ ، ٣٢: ٤)]. والعجيب جداً بل والمذهل أن هارون قد رأى بنفسه مجد الرب عندما ظهر على الجبل وكان تحت قدميه العقيق الأزرق (خروج٢٤: ٩و١٠) وبالإضافة إلى أنه بنفسه شاهد المعجزات العجيبة التي فعلها الرب بل والأمر الذي يصعق النفس **أن الله استخدمه هو بنفسه لصُنْع المعجزات التي كانت ضمن الضربات العشر** ، ولكن لأن عبودية الناس مُتَغَلغِلة فيه بشدة لهذا كان الهدف هو إرضاء هذا الإله [الناس] لهذا صنع عجلاً ليس لكي يُرضي نفسه [ذاته] لكن لكي يُرضي الإله الذي كان يعبده بشدة وهو الناس وبديهي كان من الطبيعي أن يسعى لأخذ رضاهم. فعبادة الناس أدت إلى عبادته هو نفسه للأصنام. فالمسيرة في الطريق ليس له علاقة بأن يرى الإنسان المسيح مثل يهوذا أو هارون أو حتى أن يصنع المعجزات بنفسه ، فالمسيرة في الطريق هي **رغبة الإنسان وإرادته الحقيقية وجدِّيته في الجهاد القانوني** وهو أن يسلك كما سلك الرب تماماً لأن **حياة الرب** [عندما كان كإنسان على الأرض] هي **الطريق** الوحيد الذي يَصِل الإنسان بالله.

■ وكان هارون يرمز لآدم و حواء عندما قال لهما الشيطان أن يطيعا جسدهما أي يعبدوه ليصيرا آلهة ، فمجرد أن الشيطان قال لهما هذا.. **نظرا للشجرة** ووجدا أنها بهجة للعيون وشهية للنظر أي **وجدا أن الجسد يستحقها ويستحق العبادة** ، لهذا شعرت حواء أن الجسد هو إله ويستحق هذا الشيء البهي والحَسَن والشهي لهذا مكتوب: رأت المرأة أن الشجرة **جيدة** للأكل.. وأنها **بَهجة** للعيون.. وأنها **شهية** للنظر (تكوين٣: ٦). فأدركت بنظرها أي بتأملها وتركيزها فيها كَمْ أن الثمرة قيِّمة جداً بل وأدركت أكثر أن الجسد هذا إله ويستحق إذن الشيء القيِّم جداً ولهذا أعطت جسدها أي عَبَدَت جسدها **وأعلنَت أنه هو الإله الذي يستحق العبادة** وبالطبع هذا بناءاً على مشيئة ذاتها أي كان يسبق عبادة الجسد عبادة الذات ومشيئته. هكذا هارون أيضاً لمجرد أنه نظر إلى العجل saw it فرأى أنه جميل الصُنع ، فمكتوب: فلما نظر هارون العجل أعلن أنه هو الإله (خروج٣٢: ٥).

And when Aaron saw *it*, he built an altar before it; and Aaron made proclamation, and said, Tomorrow *is* a feast to the ***LORD***. [=Jehovah يهوه] (Ex32: 5) KJV

■ مع أنه هو الذي صنعه ولكنه رأى أنه يستحق العبادة لهذا **أعلن أنه هو الإله الذي سوف يعبده منذ ذلك الوقت** ، مع أن هارون تعني المرتفع جداً والمستنير بل معناه سبب وجود النور (جمان من فضة ص١٩٩ الطبعة الثانية٢٠٠٤) هكذا فرعون أيضاً لمجرَّد انه نظر للنهر (تكوين٤١: ١) أي الإله الذي رغب في عبادته ابتلعت البقرات القبيحة البقرات الحسنة المنظر أي فقد آدم الكمال الذي كان يمكن الوصول إليه بهذا الجسد ، لأن السبعة بقرات ترمز للجسد الحيواني الذي خلقه الله آدم عليه ولكنه كان يمكن بواسطته أن يصِل للكمال لهذا كانوا سبعة بقرات. ولكن لمجرد أنه

نظر لإله آخر فَقَدَ فرعون [أي آدم] هذه الصورة و هكذا أيضاً عندما نظر عيسو إلى العدس (تكوين٢٥: ٣٠) أعلن أنه سيَعبُد العجل أيضاً أي جسده وخسر بكوريته وبركة الله كلها من أجل أنه **نظر إلى إله آخر وأعلن عبادته له** ، هكذا داود أيضاً نظر إلى امرأة تستحِمّ واشتهاها (صموئيل الثاني١١: ٢) أي أنه اشتهى بجسد جسداً آخر وأعلن أنه هو الإله أي في الحال عَبَدَ جسده ولم يبالي بطاعة الله أو إرضاءه أو خاف لأنه **سُبِيَ سبياً عندما نظر إلى العجل** وفقد داود كرامته ومُلكه وطرده ابنه.. هكذا نظر نوح إلى كأس خمر فأعطاه لجسده وبعد كل البطولات التي قدَّمها ونجح فيها خسر هيبته **وتعرّى كما تعرّى** آدم أيضاً هكذا مكتوب أن الخطية "طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء" (أمثال٧: ٢٦) فقد كان داود أقوى الأقوياء بالروح ونوح أيضاً ، ولكن عندما ينظر الإنسان لإله آخر فهذا معناه أنه لم يكن متلذِّذاً بالرب أو فَتُرَت محبته مثل داود لهذا مكتوب "فوق كل تحفُّظ احفظ قلبك لأن منه مخارِج الحياة ، لأن القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس.. مَن يَعرفه؟!! ولا تكونوا أغبياء غير فاهمين ما هي مشيئة الرب بل **انظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء مُفتَدين الوقت لأن الأيام شريرة**" (أمثال٤: ٢٣ ، أرميا١٧: ٩ ، أفسس٥: ١٥-١٧).

■ هكذا آدم كان ينبغي أن يكون صورة لله أي كان ينبغي أن يكون الوسيلة التي تنير على العالم وهذا عندما يكون عضواً في الله ، هكذا هارون أيضاً كان ينبغي أن يكون قدوة لأن الله اختاره بنفسه ليكون راعي الرعاة وليس ليكون أكبر عثرة للشعب كله بعبادته للأصنام لمجرد أن الشعب قال له "اعبد الصنم واترك عبادة الله" كما قال الشيطان لحواء أيضاً فتركت حواء عبادة الله وهذا لأن الله منذ البدء لم يكن إلهها الحقيقي. هكذا نحن أيضاً فيما نحن نَعبُد الجسد لا نشعر بالفرق بينه وبين الله ، بل نشعر أن الجسد هو الإله الذي ينبغي له العبادة لأننا نراه ونشعر به بل إننا مستوطنون فيه كل الاستيطان **فالجسد هو الحياة بالنسبة** لنا فلماذا نعبد إله لا نراه ولا نشعر به ولا نَحِسّ به؟!! بل ولا نشعر بأي متعه عندما نبدأ نعبد الله مثلما نشعر بالمتعة واللذة والشبع عندما نطيع الجسد. لكن كان ينبغي أن نعرف أن كل هذا بسبب العبودية والسبي اللذين وُلِدنا فيهما وأن هذا ليس عذراً لأننا كان ينبغي أن نصرخ إلى الله أن يُبطِل عبودية وسبي وتحكُّم جسدنا ، فلو فعلنا هذا سيفتح الله عيوننا على الطريق أي طريقة التحرر من هذا السبي وهو التوقف عن طاعة الجسد **بالتغصُّب في أول الأمر** والصراع معه كما صارع يعقوب مع عيسو ومع الله فأخذ بعدما غَلَبَ. و الله عندما يفتح بصيرة أي إنسان سيُقدِّر قيمة الله فسيعرف انه يستحق التغصُّب والصراع وحرمان الجسد من أي شيء في سبيل الوجود في الله ومعه إلى الأبد لأن هذا الجسد كيان مؤقت وسيزول سريعاً: فما الفائدة من إطاعته لحظات وبهذا نخسر الوجود مع الله إلى الأبد؟!!! ولهذا جاهد كل القديسون عشرات السنوات **وبالنور والبصيرة التي أنار بها الله عقلهم استطاعوا أن يجاهدوا حتى الدم ويقمعوا جسدهم ويستعبدوه ويُميتوه ويفنوا إنسانهم الخارجي بل ويتغرّبوا عنه كل التغرُّب** كما أوصانا الكتاب ، وقالوا للرب "من أجلك نُمات كل النهار قد حسبنا أنفسنا مثل غنم للذبح". لكن الذي لا يقدر على التوقف عن عبادة جسده فهو لم يريد لهذا لم يسأل من الرب ولم يطلب أن يُبصِر ، وبالتالي لم يطلب **النعمة** وهي قوة الله التي بدونها بالطبع لا يقدر إنسان أن يبدأ يدخل من الباب الضيق الذي هو أول الطريق والذي بدونه لا تتم عبادة حقيقية أو أي اتصال بالله الروح طالما الإنسان مستمر يطيع جسده أي يعبده. لأن الإنسان عبد للشيء الذي يطيعه وليس هذا فقط بل إن

الإنسان يصير عدواً لله لمجرد اهتمامه بالجسد أو بأي شيء آخر **فاهتمام الجسد موت**.. **وعداوة لله** وهذا لأن الله خلقنا لنصير له هو وكل عقلنا وقلبنا ليس ملكاً لنا بل هما هياكل لله لهذا عندما ينشغل الإنسان بأي شيء غير الله فهو حينئذٍ يسرق حقّ الله لأنه يستخدم شيء ليس من حقه: فالعقل هو هيكل لله وانشغال الإنسان واهتمامه بأي شيء يكون بمثابة ملء العقل بهذا الشيء ، فكأنه أدخل إلى هيكل الله أي شيء من هذا العالم ، مع أن الهيكل هو مُخصَّص ومُكرَّس لله فقط لأنه بيته. ولذلك عندما يهتم الإنسان بجسده وينشغل بما يأكله أو بما يلبسه أو ينشغل بالمال فهو بهذا سيكون عدواً لله وسيكون في الموت أيضاً لأنه عَمِلَ عملاً لم يخلقه الله له ، لهذا كانت أول وصية لله: لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ولا للجسد بما تلبسون.. ولا تهتموا حتى قائلين ماذا نأكل فإن هذه كلها تطلبها أمم العالم.. بل اطلبوا أولاً ملكوت الله وبِرَّه.. وكل هذه تُعطى لكم بل وتُزاد و كما أُطعِم طيور السماء سوف أُطعِمَكم (متى٦: ٢٥و٢٦و٣٣ ، لوقا١٢: ٣٠). وهذا لأن الله خلقنا لهدف واحد وحيد.. وعاش كثيرون وماتوا ولم يستيقظوا على هذه الحقيقة لهذا خسروا كل شيء ولن يكون لهم عذراً لأن الله جاء بنفسه وأرانا الصورة التي كان يريدها أن تكون في الإنسان وكان كل هدفه أن يصير الإنسان فيها ، وأرانا الطريق للوصول لهذه الصورة التي هي أن نحيا ونتحرَّك بروح الله عندما نصير أعضاء فيه **عندما نعيش له هو فقط**. ومَن يسأل سيفتح الله ذهنه ويُعطيه نعمة كما فعل مع كل آباؤنا القديسين.

■ ولعَلَّنا نستيقظ عندما نقول "لا يَحِلّ الصيام في وقت من الأوقات" أي نستيقظ عمَّا فعلنا في أنفسنا وفي الآخرين أنه وصلت بنا عبادة العجل أي الجسد إلى أننا نقول "لا يَحِلّ التوقف عن عبادته أي عن طاعته" وهذا لأننا **نظرنا للعجل كما نظر هارون إليه أي ركَّز بكل قوَّته فيه لهذا لم يَعُدْ يرى أي إله آخر غيره** فوجده جميلاً جداً في عينيه كما رأت المرأة أن الجسد يستحق كل ما هو قيِّم وجميل وشهي وبهي ، فأعلنت عبادته هكذا هارون اقتنع كل الاقتناع أن العجل هو الإله فقال "هذه هي آلهتك يا إسرائيل" وبنى مذبحاً وقال "لا يَحِلّ أي عبادة غير هذا الإله" وسُبِيَ سبياً من العجل وقال "هذا هو الرب.. وغداً عيداً للرب.. وينبغي السجود للرب.. أي لهذا الإله.. **ولا يَحِلّ السجود والعبادة أي إطاعة أي كائن آخر غيره من الآن**.

■ فليتنا نستيقظ على ما نفعله وما نقوله عندما نقول "لا يَحِلّ الصيام" أي أنه حرام وخطية أن نصوم أي خطية أن نُصلَب مع الرب ونموت معه على الدوام ، وحرام وخطية أن نتمجَّد مع الرب ونَعبُده بالروح وبهذا نقول "**حرام وخطية إطاعة الله أي عبادة الله بل ينبغي إطاعة الجسد فقط ولا يَحِلّ التوقف عن إطاعته أي عبادته**". وبهذا تركنا إلهنا الذي أخلى ذاته كل الإخلاء وجعل من نفسه إنساناً وعاش مُماتاً في الجسد ٣٣ عاماً وكان يجاهد كأنه إنسان يسعى لخلاصه ولم نسير وراءه ولم نسلك كما سلك ولم نتتبع خطواته ولم نطيعه ولم نعبده ، وبعد ذلك نقول أننا عبيد لله ومسيحيون أيضاً أي صورة للمسيح..!!!!!!

الله يرحمكم..!! ويتولاكم برحمته..!!

■ "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ فَجَاعَ تَلاَمِيذُهُ وَابْتَدَأُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ. فَالْفَرِّيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُوَذَا تَلاَمِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!»" (متى١٢: ١-٢) . فمن حكمة الرب وخطة خلاصه لكل نفس أنه يأخذها ويتملَّقها للبرية و هكذا أخذ تلاميذه لحقله حتى نجوع إليه ونطلب أن نشبع منه

هو بالروح لهذا ترك تلاميذه يقطفون السنابل بعد أن **حَثَّهُم الرب** لخبز الحياة الحقيقي كما أخذ بنو إسرائيل خارج أرض العبودية ، فإن الله في الصيام يأتي بنا إلى حقله بين التسبحة والألحان تذكار آلامه حتى نجوع له حتى أخذ التلاميذ لحقله حتى يجوعوا للقمح أي للشبع من روحه ، لكن عندما يأتي يوم الراحة وهي الأعياد يظن البعض كالفريسيين ورؤساء الكهنة أن السبت هو راحة للجسد لهذا وبَّخُوا الرب على أنه يسير مع تلاميذه بين الحقول وقالوا له "لا يَحِلّ لك.." هكذا يوم العيد وهو اليوم الذي كان يجب أن يكون راحة للرب أي أكثر الأيام التي كان يجب أن يجد الرب فيها راحة في دخوله في كل نفس وهذا بامتلائنا منه وهذا باستمرار شبعنا بالروح باستمرار الصيام والتسبحة ، لكن رئيس العالم يقنع العالم بأنه **لا يحلّ الشبع بروح الله في يوم راحة الرب**. وهذا من شدة عبودية الإنسان للجسد أي أن الإله الحقيقي "لكل إنسان مازال بالجسد" هو جسده لهذا يجد الإنسان الجسدي صعوبة بالغة أيام الصيام لأن روح الله [**قمح الله**] ليس هو شبعه الحقيقي لهذا يعود يشتاق بقوة بل ولهفة شديدة إلى أن يُشبع الجسد ويُلَذِّذَه لأنه هو إلهه الحقيقي كما فعل بنو إسرائيل الذين اشتهوا اللحم والسمك وللبطيخ مع أن الرب أخرجهم من العبودية لكنهم اشتاقوا للعبودية **لأنهم لم يجاهدوا في أن يتذوَّقُوا القمح الحقيقي وهو خبز الحياة أي المن النازل من السماء**. وبسبب عدم جهاد الإنسان بسبب عدم جِدِّيَته في السعي لله لا يجد الإنسان لذة في الصيام أو التسبحة أي في الشبع بروح الله لهذا يَضطَرّ أي إنسان جسدي أن يُقنع العالم أن الجسد له حق علينا بل ولا يَحِلّ الصيام أيام الأعياد كما قال رؤساء الكهنة. و هكذا مكتوب "إِذاً إِنْ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ، تُفْرَضُ عَلَيْكُمْ فَرَائِضُ: لاَ تَمَسَّ، وَلاَ تَذُقْ، وَلاَ تَجُسَّ؟ الَّتِي هِيَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ فِي الاِسْتِعْمَالِ، حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ النَّاسِ، الَّتِي لَهَا حِكَايَةُ حِكْمَةٍ، بِعِبَادَةٍ نَافِلَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَقَهْرِ الْجَسَدِ، لَيْسَ بِقِيمَةٍ مَا مِنْ جِهَةِ إِشْبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ. فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. مَتَى ظهر "الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا"، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ انْتُمْ أيْضاً مَعَهُ فِي الْمَجْدِ" (كولوسي٢: ٢٠ – ٣: ٤) .

- فإننا فعلنا مثل اليهود الذين عندما شفى المسيح المفلوج (يوحنا٥: ٨) وأخبره الرب أن يحمل سريره قالوا له: لا يَحِلّ لك أن تحمل سريرك!!! فإن الرب طلب من هذا الإنسان الذي بدأ يعمل فيه **أن يقوم وينهض من نوم الخطية الذي كان فيه** ولا يظلّ نائماً بعد. ولكن بسبب عبودية اليهود لطقس أو لشكل و عبوديتهم لذاتهم أيضاً ولأن عقولهم أيضاً كانت مغلقة قالوا لهذا الإنسان: إن هذا السبت عظيم ويوم مقدس لا يحلّ فيه أي عمل..!!! ووصل عدم بصيرتهم إلى أنهم حتى الأعمال الروحية التي جاء الله ليعلّمنا إياها قال عنها: لا يحلّ فعلها. وبالفعل قامت ثورات كثيرة من اليهود على المسيح كلما أقام إنسان في السبت من ضعف أو من مرض فكانوا يثورون بلا وعي ويقولون "لا يحلّ فعل هذا"!!! حتى إن الرب بدأ يوبِّخهم وقال لهم: **هل لا يحلّ فعل الخير في الأيام المقدسة أي لا يحلّ الشفاء؟!** ألم يكن بالحريّ في الأيام المقدسة أي الأيام المخصصة للرب كان يجب أن تزداد الأعمال الروحية التي تتم فيها الشفاء الحقيقي من العبودية؟!! فإن الأيام المقدسة كان يجب أن تكون الأيام المخصصة للرب أي الأيام التي كان يجب أن يسعى الإنسان فيها بكل قوة أن يقترب من الله وهذا لشفاء الإنسان من العبودية. وهذا ما كان يجب أن نفهمه نحن أيضاً وكان يجب أن تنفتح عقولنا نحن أيضاً على ما كتبه الرب لنا في الإنجيل ليذكّرنا كيف أن عبودية الإنسان

لجسده أو لذاته أو للطقس كاليهود كانت تجعلهم يثورون على سعي الله عندما كان يعلّم الإنسان التحرر من العبودية وكان الرب يريدنا أن نتفهَّم كل هذا عندما ذكر ثورة اليهود على المسيح عندما كان يشفي الناس في الأيام المقدسة و عندما كانوا يقولون له "لا يحلّ لك أن تشفي الناس أو تحلَّهم من رباطاتهم"..!!!!! فليتنا نتذكَّر حزن الرب على هذه النفوس [وهم اليهود] عندما اغتاظوا من الرب الذي شفى المرأة التي بها روح ضعف (لوقا١٣: ١١) حينئذٍ قال لهم الرب: يا مُراءون ألا يحل كل واحد في السبت ثوره أو حماره من المذود ويمضي به ويسقيه ، وهذه وهي ابنة إبراهيم قد ربطها الشيطان ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تُحَلّ من هذا الرباط في يوم السبت. وإذ قال هذا أخجل جميع الذين كانوا يعاندونه وفرح كل الجمع بجميع الأعمال المجيدة الكائنة منه".

■ فالذي يقول لا يحل الصيام في الأيام المقدسة أي لا يحلّ صلب الجسد أي لا يحل الجهاد في إنقاذ النفس بالتحرر من العبودية في الأيام المقدسة التي كان يجب أن تكون الأيام المخصصة والمكرسة للرب سواء السبوت أو الخماسين ، نسأله : **إذن .. متى يحلّ الاقتراب إلى الله؟!!!** لأننا إن كنا قد وضعنا حرماناً للذي يجاهد لكي يقترب إلى الله في الأيام التي نقول أنها أيام مكرسة ومخصصة للرب، فإذن متى نجاهد لكي نقترب للرب؟!

■ فكل مَن يقول "لا يحلّ الاقتراب إلى الله بالجهاد في التحرر من العبودية في الأيام المخصصة للرب" يقول الرب لهذا الإنسان وللآخرين وهو حزيناً على غلاظة قلوبهم:

أسألكم سؤالاً واحداً : هل يحلّ في الأيام المقدسة [في السبوت أو الخماسين] فعل الخير أو فعل الشر؟! وهل يحل تخليص نفس أو قتل نفس (مرقس٣: ٤) أو إهلاكها (لوقا٦: ٩) ؟!!!

■ فليتنا نجيب الرب الآن على سؤاله هذا لعلنا نستيقظ على الحق!! فهل يحلّ الجهاد في الأيام المقدسة لكي نقترب إلى الله في الأيام المخصصة له أي التي خصصناها وكرّسناها له لكي نعبده؟! أَمْ ماذا يجب أن نفعل في الأيام التي نقول أنها للرب والتي نقول أننا يجب أن نفرح بالرب فيها لأن أيام الخماسين هي أيام الفرح والأيام المخصصة للرب؟!!! ليتنا نتذكر وصية الرب: **قدسوا صوماً نادوا باعتكاف**. (يوئيل٢: ١٥) وليتنا نتذكر أيضاً ما أخبرنا به الرب وهو الحقيقة المجردة:

إن أكلنا لا نزيد وإن لم نأكل لا ننقص (كورنثوس الأولى٨: ٨)

■ وقال الرب هذا الكلام للذين كانوا يذبحون للأوثان ويأكلوا لحومها، والحقيقة لا يوجد وثن [أي صنم] أي إله نعبده أكثر من جسدنا الذي هو العجل الذهبي (خروج٣٢: ٤) الذي نذبح له ما يشتهيه كل يوم. فيُذكّرنا الرب أنه مهما زادت أموالنا فحياتنا ليست من أموالنا (لوقا١٢: ١٥) و أيضاً اهتمام الإنسان بجسده ليس هو الذي يُحييه ، فمهما أكلنا واهتممنا بجسدنا وبشهواته لن نزيد وإن لم نأكل [إيماناً بالذي وعد أنه سيقوتنا] فلن نَنقص لأنه بالحقيقة سيقوتنا كما يقوت طيور السماء التي ليست هي على صورته والتي ستعود للتراب غداً.

■ ولا ننسى أن شمشون استطاع أن يقتل ألف فلسطيني من جبابرة القوة بفك حمار ميت ، وهو يرمز لجسد إنسان ميت بالصيام والجهاد في الصلاة يستطيع أن يغلب كل قوى الشرّ. فبدون هذا الفك لما استطاع شمشون أن يتغلَّب على الألف فلسطيني ، فعندما يموت الحمار [الجسد الحيواني] فبالفك [بالفم الذي امتنع عن الشهوات

الجسدية] أي بفك الحمار الميت الذي صلب جسده عن كل ما يهواه ويشتهيه يستطيع هكذا أيضاً كل إنسان أن يغلب كل قُوى الشرّ.

■ فإن الرب عندما أشبع الجموع بخمسة أرغفة وسمكتين ، اعتقد كثيرون أن الرب كان يريد أن يُشبع الجموع بالقوت الأرضي ولم يفهموا أنه يريدهم أن يشبعوا منه ليصيروا هم أيضاً مصدر شبع لأن الخمسة الأرغفة هي إنسان بكل حواسه الخمسة صار في شبع من روح الله بعد أن عَبَرَ الطريق الكرب وانسحق كالقمح المُنسَحق وامتزج بالماء الحيّ كالقمح الذي يصير دقيق ويمتزج بالماء ويدخل النار فيصير خبز للجميع لهذا بعد أن أشبعهم الرب ذهبوا ليبحثوا عنه في كل مكان ليعطيهم قوت جسدي وشبع أرضي آخر كما يفعل الكثيرون الآن يطلبون الله لأجل القوت الأرضي ولا يطلبون أن يشبعوا بالرب ، فلهذا **وبّخهم** الرب وقال لهم "انتم تطلبونني لأنكم أكلتم من الخبز الأرضي فشبعتُم". والعجيب أن كثيرون يقولون أن الرب أشبع الجموع بالخبز والسمك وهذا معناه أنه يريدنا أن نشبع بالقوت الأرضي وأن نأكل سمك وإشباعه للجموع لهو اكبر دليل وبرهان..!!!! لكن هؤلاء الذين يقولون هذا الكلام هم مساكين ، فلو أكملوا حديث الرب لوجدوا الحق كله ، فإن الرب قال لهم "**اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية**" ، فهو الذي قال "أنا لي طعام آخر لآكل" وهذا ليعلّمنا بنفسه الطريق ، فبعد صيامه ٤٠ يوماً رفض الشبع من خبز جاف ليعلّمنا أننا لابد أن نسعى أن يصير الله هو مصدر شبعنا ، فعلَّمنا الرب بنفسه حتى لا يصير لأي إنسان عذر لهذا قال الرب:

فأنا هو **خبز الحياة** مَن يُقبِل إليَّ **لا يجوع** ومَن **يؤمن** بي **لا يعطش** إلى الأبد.

■ وكان الرب يريد أن يؤكد لنا هنا انه خلق الإنسان لكي يصير هو مصدر حياته ، لأن الوضع الطبيعي أن الإله هو مصدر الحياة وهذا إذا قَبِلَ الإنسان أن يصير عضواً في الله فيصير الله مصدر حياته ليحيا ويتحرّك به هو وبسياقه ، وهذا بالجهاد في الطريق الكرب. **وكان يجب أن يكون هذا هو عملنا وهو السعي أن نصير أعضاء في الله ليصير مصدر حياتنا وشبعنا لنحيا بالله إلى الأبد**. لهذا قال:

"اجتهدوا واعملوا ليس للطعام البائد لأن آباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا ، فلو شبعوا بي أنا لكانوا سيظلوا أحياء إلى الأبد". أي ليس كما قُلت لآدم "بعرق وجهك تأكل خبزاً" (تك٣: ١٧) فهذا في العهد القديم عندما أوصيت أيضاً "عينٌ بعين وسنُ بسنٍ" (خر٢١: ٢٤) أمَّا الآن أقول لكم "لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون... انظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تجمع إلى مخازن وأبوكم السماوي يقوتها ، ألستم انتم بالحري أفضل منها.. يا قليلي الإيمان؟!!!" (متى٦: ٢٥) لهذا اعملوا في الطريق الكرب لكي يصير هدفكم أن تصيروا أعضاء فيَّ لتشبعوا مني وأصير أنا مصدر حياتكم وهذا هو عملكم ووظيفتكم في هذه الحياة وهي أن تعملوا ليس لكسب الرزق والقوت الأرضي لتشبعوا به ثم تعودون للتراب ، بل كان يجب أن تعرفوا أن الهدف من الوجود في هذه الحياة هو هدف واحد وحيد وهو الجهاد والعمل لتحقيق هذا الهدف وهو أن تصيروا أعضاء فيَّ لتصير روحي مصدر شبعكم وهذا كان الشغل الشاغل لكل القديسين وكان كل عملهم طوال حياتهم أنهم كانوا يعملون عملاً واحداً وحيداً وهو أن يحصلوا

على الطعام الباقي وأن يشبعوا بالخبز الحيّ الدائم حتى يَحيُوا بالرب إلى الأبد ، فاعملوا عملاً واحداً وحيداً وجاهدوا جهاداً واحداً وحيداً للوصول للهدف الواحد وهو الشبع بي ، فاعملوا للطعام الباقي للحياة الأبدية (يوحنا٦: ٢٧) فأنا هو الخبز الحقيقي الذي يُشبِع شبعاً حقيقياً (يوحنا٦: ٣٢و٣٥) ، وأيّ شبع آخر زائل ووقتي ، **فإن عشتُم حسب الجسد ستموتون** (رومية٨: ١٣). فمكتوب "إن أكلنا لا نزيد وإن لم نأكل لا نَنقُص، والأطعمة للجوف والجوف للأطعمة و الله سيُبِيد هذا وتلك" (كورنثوس الأولى٨:٨ ،٦: ١٣) لأنه حسنٌ للإنسان أن **يُثبِّت قلبه بالنعمة لا بأطعمة** لم ينتفع بها الذين تعاطوها (عبرانيين١٣: ٩) فأنا هو خبز الحياة ، **فهذا هو الخبز الذي نزل من السماء** لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت بل يحيا للأبد ، لأن الذي صار عضواً في الله الحيّ الأبدي الأزلي سيصير هو أيضاً حياً بالله ومعه وفيه وشريك في طبيعته الإلهية وسيصير **صورة لله ومثاله**.

فالروح هو وحده الذي يُحيِي أمّا الجسد فلا يفيد شيئاً

■ فليتنا نتذكّر توبيخ الرب للذين جروا وراءه ليشبعوا بالخبز والقوت الأرضي وإن كان الرب هو الذي أحضر لهم الخبز والقوت الأرضي ، ولكن هذا لأنهم كانوا مازالوا يحيوا بالجسد والجسد كان مازال مصدر حياتهم ولهذا كان القوت الأرضي مازال شبعهم ، لكن الرب أراد أن يُوقِظهم على أنه لا يجب أن يظلُّوا يحيوا بالجسد هكذا حتى يوم انتقالهم و أن يكون مصدر شبعهم ، بل لابد أن يدركوا الهدف الذي خُلِقوا من أجله وأن يطلبوا **الخبز الذي للغد** وهو الشبع الذي سيكون عليه كل الذين في السماء وإلى أبد الآبدين وهو روح الله لأنه هناك وإلى الأبد لا يوجد سوى روح الله. ومَن لم يصير الله شبعه فكيف سيكون مع الله هناك؟! فإن الله خلق الإنسان ليصير عضواً فيه ليصير خبز الحياة له أي شبعه الوحيد ، وإن كانت بداية الجهاد فيها يسعى الإنسان أن يقوت جسده فقط دون أن يعطيه أي شيء يشتهيه أو أي شيء يهواه وهذا قصد الرب في تعليمه لنا خبزنا كفافنا (متى٦: ١١) أي أن نبدأ نطلب ما يكفينا من قوت للجسد ، لكن يجب أن نعرف أن الرب كان يقصد أن نَهدُف بعد ذلك أن نطلب **خبز الغد** وهو الشبع من روحه ، لهذا كانت الصلاة الربانية تقصد المَعنَيَان: في أول جهاد الإنسان يطلب قوت جسده فقط ["إن كان لنا قوت وكسوة فلنَكتَفِ بهما" (تيموثاوس الأولى٦: ٨)] أمَّا بعد ذلك فنسعى للخبز والشبع الروحي وهو الهدف الذي خلقنا الله من أجله ، لأن كل إنسان لابد أن يعرف أنه خُلِقَ ليصير عضواً في الله ليكون الله خبز حياته وشبعه الوحيد. فلابد أن يجاهد **ويعمل** لهذا الهدف وهو أن يحصُل على **الطعام الباقي** الذي سيدوم طوال **الحياة الأبدية**.

■ فالأطعمة الأرضية سوف تذهب للجوف ، والجوف للأطعمة و الله سوف يُبِيد هذا وتلك ، فإن أكلنا أيّ طعام أرضي أو قوت أرضي لن نزيد وإن لم نأكل لن ننقُص ، فحَسَنٌ للإنسان أن يُثبِّت قلبه **بالنعمة لا بالأطعمة** أو القوت الأرضي الذي لم ينتفع به الذين تعاطوه. أليس هذا كلام الله الذي نقول إننا نعبده؟!!!!!! فالمسيح هو فقط الخبز الحقيقي والشبع الحقيقي لأنه هو الذي سيدُوم أمَّا الطعام والقوت الأرضي سيزول ، فالروح فقط هو الذي يُحيِي للأبد ، أمَّا أيّ طعام وأيّ قوت أو شبع جسدي لا يفيد شيئاً بل سيظلّ الإنسان مُتغرِّباً عن الله أي ميتاً (كورنثوس الثانية٥: ٦) بل

وعدواً لله. فيجب على كل إنسان يبدأ في الجهاد وأن يعمل لا للطعام البائد بل للطعام الباقي الذي سيدوم طوال الحياة الأبدية. والذي سيشبع بالرب وبروحه ستصير كل حواسه الخمسة في شبع روحي فسيصير هو أيضاً مصدر شبع لآلاف كثيرة في أثناء حياته كالخمسة الأرغفة التي ترمز لأي قديس جعله الله مصدر شبع في حياته ويَتَبَقَّى ١٢ قفة مملوءة أيضاً أي بعد نياحته سيصير أيضاً مصدر شبع لنهاية الأيام أي مصدر شبع لأي إنسان يسير في الطريق أي يسير في النور [ساعات النهار الاثنى عشر] أمَّا السمكتين هما نعمَتا الرب التي تعمل في أي إنسان طوال جهاده في المرحلتين.

■ وهناك شيئاً هاماً جداً .. أن الله أخبرنا انه جاء لا لينقُض بل ليُكمِّل (متى٥: ١٧). ففي العهد القديم أوصى الجموع أن يحبوا أقربائهم ويُبغِضوا أعدائهم أمَّا في العهد الجديد **ارتقى بالإنسان ليَعلُو روحياً ليسعى للكمال الروحي** بنعمته المُعطاة في العهد الجديد لهذا أوصانا "أحبوا أعدائكم" وبنفس المقياس أوصى الشعب قديماً أن لا يأكلوا لحم الخنزير أو الجمال بل وأهلك كل مَن اشتهى اللحم في البرية ، وفعل هذا مع شعب غليظ الرقبة ، مع أنه لم يكن قد سكب نعمته عليهم كما سكبها علينا نحن في العهد الجديد والدليل أنه لم يطالبهم بالكثير لهذا أوصاهم فقط أن يحبوا قريبهم...!!!! فكان ينبغي أن نفهم إذن من ناحية شهوة الجسد: إن كان الله في العهد القديم نهى عن الأكل من بعض أنواع اللحوم [كالخنزير] **فماذا نعتقد في عهد النعمة الآن وعهد الشبع بالرب والعهد الذي فيه أوصانا الرب أن نسلك كما سلك هو؟!!**

■ فإن الرب أرانا وعلّمنا أنه في جوعه رفض رغيف الخبز وقال "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" أي أن هذا النوع من القوت ليس هو القوت الوحيد الذي يمكن للإنسان أن يقتات به لكن هناك قوتاً آخر جاء الله بنفسه ليعلّمنا أن نقتات به كما أخبر تلاميذه "لي طعام آخر" وهذا ما جاء الله ليعلّمنا إياه لنصير صورة لله وهذا إذا صِرنا أعضاء فيه فسيكون الله الروح هو مصدر حياتنا.

■ فالذي يأكل الآن لحم الخنزير أو اللحوم التي نهى عنها الرب قديماً: فهذا أكبر برهان **أنه يعود للوراء من الحالة التي كان فيها اليهود قديماً ، وأكبر برهان أنه في جوع مع النعمة المُعطاة له ، وبرهان كامل أنه لا يطيع الله لأنه لم يسلك كما سلك المسيح ، أي أنه غير مسيحي**.

■ فليتنا نتذكَّر أن الرب أخبرنا أنه **ما أضيق الباب** وما أكرب الطريق المؤدي للحياة أي لكي نحيا بعد الموت الذي وُلِدنا فيه لابد من جهاد حتى الدم في طريق ما أكربه!! يبدأ بباب ما أضيقه!! وقال الرب أيضاً "**اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق**" لأن كثيرون أرادوا.. وسيطلبون ولن يدخلوا ولن يقدروا" وهذا معناه أن الأمر يحتاج يقظة كبيرة وجهاد من كل القدرة وحتى الدم. فلم يَقُلْ الرب "آمن فقط" فهذه بداية ، لكن الطريق للوصول لله يحتاج تحرر من العبودية التي كان يصرخ منها القديس بولس وقال "ويحي أنا الشقي **مَن ينقذني من جسد هذا الموت** لأن الناموس روحي أمّا أنا فجسدي مبيع تحت الخطية وصرت لا أعرف ماذا أفعل وكلما أريد أن أفعل الخير الذي أريده أجد أن الشر الذي أُبغِضه إياه أفعل" (رومية ٧: ٢٤و١٤-١٦) وهذا معناه أن الأمر يحتاج إلى جهاد كامل وحتى الدم وجهاد قانوني ، فالذي سأل الرب عن خلاصه لم يَقُلْ له الرب "آمن فقط" بل قال له "اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق" (لوقا١٣: ٢٤). فمَن لم يشعر بهذه العبودية المريرة وبضيقها [كما شَعَرَ القديس بولس وكان يصرخ من عبوديته التي تُجبِرَه على فِعل الشر] فهو لم يصير بعد في الحق حتى الآن طالما لا يَشعُر بهذا الصراع الذي

شعرت به رفقة (تكوين٢٥: ٢٢) التي كانت ترمز للنفس التي بدأت تسير الطريق "فتزاحم الولدان في بطنها" أي بدأت تشعر بهذا الصراع بين روح الله الذي وُلِدَ وبين عبودية الجسد.

■ ولهذا صارت أغلب البشرية الآن مُتغرِّبة عن الله كل التغرُّب الآن لأنهم لم يسألوا ولم يُبالوا بأي شيء. **فلنستيقظ ونعرف أي إله نعبده الآن وأي إله هو الإله الحقيقي الذي هو مصدر الحياة والذي كان ينبغي أن نبني أمامه المذبح ونعبده أي نطيعه بكل قوة، فلنستيقظ على الحق لئلا نهلك ونحن في الباطل قبل فوات الأوان**. ولنتذكَّر أن الله **أفنى كل مَن اشتهى الطعام** لأنهم رفضوا عبادة الله.

■ فإن كان الله فعل هذا بشعب كان في العهد القديم وكانت شريعته "تحب قريبك وتُبغِض عدوَّك ، وعينٌ بعينٍ وسنٌ بسِنٍ": فماذا نعتقد كيف يجب أن تكون عبادتنا نحن الآن؟!!..!!!!!..!!!!!..!!!! و ماذا نعتقد كيف يجب أن يكون صيامنا وصلبنا لجسدنا الآن نحن الذين في عهد النعمة والشبع بالرب؟!!!!!!!..!!!!!!..!!!!!! فلنتذكر الله المتجسد والحياة التي جاء ليعلِّمنا إياها ونسأل أنفسنا: لماذا رفض الله المتجسد أن يأكل رغيف خبز بعد صيامه ٤٠ يوماً **ولِمَن كان يصوم الله بكل قوة هكذا؟!!!** و لماذا قال لتلاميذه "أنا لي طعام آخر لآكل لستم تعرفونه"؟! و لماذا عاش مُماتاً في الجسد؟!! ولعلَّنا عندما نسأل أنفسنا نتذكَّر ونستيقظ أنه فعل كل هذا لكي نسلك كما سلك هو لأنه كان **يعطينا مثالاً لكي نتتبع خطواته لأن الله جاء بنفسه ليُرينا الطريق أي الطريقة التي نعود بها لله**. فمَن لا يسلك كما سلك الرب فهو لا يطيع الرب أي لا يعبده أي ليس هو مسيحي.

■ هكذا قال الآباء القديسون «لا تملأ بطنك من الخبز والماء ، ولا تشبع من نوم الليل ، فإن الجوع والسهر يُنقِّيان أوساخ القلب من الأفكار ، والجسد من قتال النجاسة ، فيسكنه الروح القدس ، لا تقل "اليوم عيد آكل وأشرب" فإن الذين يخافون الله ليس لهم عيد على الأرض ، وإنما فِصحَهُم هو خروجهم من الشر ، وعنصرتهم تكميل وصايا المسيح ، ومظالُّهُم دخولهم ملكوت السموات ، فأما الشبع من الخبز فإنما هو والد الخطية».

■ فإن لُبّ الموضوع وجوهر القضية هو:

■ أن يتصل الإنسان بالله ليمتلئ به أي يكون في صِلة حقيقية ومستمرة بينه وبين الله أي يصلي كل حين كما سيكون في السماء. وكل ما يحتاجه الإنسان الذي وُلِدَ في عبودية:

- أن يتحرر من عبوديته التي تجعله يخطئ.
- وأن تُرفَع كل عقوبات خطاياه ليُولَد من الماء.
- وصلب الجسد هو الباب للخلاص لأنه به يبطل جسد الخطية وبه يستطيع الإنسان الاتحاد بجسد الرب المائت على الدوام فتُرفَع خطاياه على الدوام ويموت عنها الرب فيتنقَّى باستمرار. وبتوقف الإنسان عن عبادته لجسده سيستطيع بداية عبادة الله أي الاتصال به أي **ستتم صِلة وصلاة حقيقية مستمرة بينه وبين الله** كالبذرة التي ستستطيع الاتصال الدائم بمصدر حياتها وبهذا يمتلئ الإنسان من روح الله على الدوام ليمتلئ إلى كل ملء الله.

■ إذن .. **فالصيام** هو الوسيلة الوحيدة والباب الوحيد للتحرر من أصل المرض وهو العبودية التي تجعلنا نخطئ كل حين.

■ والصيام هو الوسيلة الوحيدة والباب الوحيد لتنقيتنا الدائمة.

■ والصيام الوسيلة الوحيدة والباب الوحيد لاتصالنا بالله لكي نعبده بالروح فنمتلئ منه.

■ إذن.. **فالصيام** [وهو التوقف عن عبادة الجسد والذات] هو **الطريق الوحيد للوصول لله**.

■ لهذا أول وصية قالها الرب لآدم كان جوهرها وهدفها ضمان عدم عبادة الإنسان لجسده أو لذاته حتى قبل أن يُستَعبَد الإنسان ، فكانت الوصية لضمان بقاء الإنسان حُراً. والآن الإنسان مولود في عبودية ، فالصيام هو الطريق للحرية و الطريق لتنقيته والولادة من الماء وهو الموت الذي يُوفي عدل الله حقه ، وهو الطريق للعبادة الحقيقية للامتلاء بالله.

■ وكما أن دفن البذرة هو الطريق الوحيد للحياة فيها.. أي الطريق لبداية حياتها واستمرار حياتها.

■ هكذا **الصيام** [وهو صلب الجسد أي عدم طاعته والاستمرار في التوقف عن عبادته] هو الطريق الوحيد لعبادة الله أي **الطريق الوحيد للحياة**.

■ فكان يجب على كل إنسان أن يدرك أنه لكي يصل للهدف [وهو الصورة التي يريد الرب أن يكون عليها وهي صورته هو مثاله] هذا يصير عندما يصير الإنسان عضواً في الله .. أي جزء منه .. حينئذٍ سيصير بنفس طبيعة الله .. أي سوف يصير صورة له ومثاله في كل طباعه .. **والله روح** والذي يريد أن يصير جزء من الله الروح لابد أن يصير هو أيضاً **روح** .. فهذه إذاً **الوسيلة** .. **والنتيجة** أيضاً الذي سيصير عليها. ولكي يحقق **الوسيلة** التي تصل به للهدف الذي نتيجته أنه يصير مثالاً لله أي روح منه وفيه .. لابد أن **يسلك بالروح** .. وهذا يصير بأن يُصلَب مع المسيح **أي يصلب الجسد مع الأهواء والشهوات**. وهذا هو الشرط الذي اشترطه الرب للوصول لله كما هو مكتوب "الذين هم للمسيح (أي الذين يريدون أن يصيروا لله وفي الله الروح) لابد أن يصلبوا جسدهم مع الأهواء والشهوات" أي عن أي شيء يهواه الجسد ويشتهيه. والكتاب واضح وضوح الشمس عندما يخبرنا أن هذا الجسد كل ما يشتهيه هو ضد الروح "**فالذين هم في الجسد إذاً لا يستطيعون أن يرضوا الله**" هذا لأن "اهتمام الجسد فقط **عداوة لله**" فكم وكم إطاعته وعبادته فيما يشتهيه!!! فهو يقاوم الله "وهذان يقاوم أحدهما الآخر" (غل٥: ١٧) والله خلق الإنسان ووضع نفسه في هذا الجسد وهو الخيمة الأرضية (٢كو٥: ١) حتى يصير **مصدر حياة مؤقت** حتى عندما نختار أن نحيا في الله ونحيا بروح الله **سنبدأ أن نقلل الاعتماد على الجسد كمصدر حياة شيئاً فشيئاً** وبهذا كأن الإنسان ضحّى بشيء لأجل الله وترك شيء كبير وهو كيانه الذي كان مستوطناً فيه فيصير له الفضل في أنه يصير عضواً في الله فمكتوب "إن نُقِضَ بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدي" .. إذاً التوقف عن طاعة الجسد أي عبادته هو بداية الطريق لعبادة الله .. أي هو الباب الذي مَنْ

يدخل منه يخرج ويخلُص لأنه سيصل لله كموت البذرة هو الباب للوصول للهدف وهو أن تصير شجرة مثمرة وهذا إذا قَبِلَتْ **وضَحَّتْ** بموتها .. فإن لم تموت ستبقى وحدها هكذا مَن يرفض أن يصلب جسده أي أن يتوقف عن طاعته هو إذاً رفض عبادة الله لأنه استمر في عبادة جسده. وهذا ما أدركه كل القديسون فلن نسمع أن قديس وصل لصورة الله إلا باستمرار موته ودفنه وصلبه لجسده بل وإنه **أفنى إنسانه الخارجي** حتى يُولَد ويتجدد إنسانه الداخلي وهو روح الله ... والذي قدَّر قيمة الله هو فقط الذي سيجد أن **نير الرب هيِّن جداً .. وحمله خفيف**. وسيقول من أجلك يارب نُمات كل النهار لأنه مَن يحب نفسه وجسده فإنه في الحقيقة سيُهلك نفسه لأنه سيخسر الوجود الدائم مع الله طوال الأبدية ولكن مَن يُهلِك نفسه وجسده وذاته فإنه بهذا يُخلِّص نفسه ويصير له الحياة لأن الله روح الله ومصدر الحياة سيبدأ يُولَد فيه ويوجد فيه كما وجدت الحياة في البذرة التي ماتت وأدركت أنها **لا تضحي** ولا تخسر نفسها بل هي في الحقيقة **تربح كل شيء** وكل هذا بسبب العبودية التي جعلتنا عميان لا نرى الحقيقة ومازلنا نحب أنفسنا أي نحب التراب أي نجد في التراب شبع **لأننا لم نتذوق الله حتى الآن**.

■ إذاً .. نحن نحتاج أن نريد إرادة حقيقية أن نصل لله ثم نصرخ لله ليفتح أذهاننا فحينئذٍ سيدخل النور لأن الله واقف يقرع ويقول **ليكون نورٌ** فمَن فتح [كما فتح شاول الطرسوسي وموسى الأسود] سيدخل النور وسيرى **الطريق** وهو حياة الرب نفسه التي هي الطريق الوحيد للحياة الذي لم ينادي بالطريق وخطواته بل جاء وعاش بنفسه الطريق حتى لا يصير لأي إنسان عذر ومكتوب "عاش المسيح **مماتاً في الجسد** **تاركاً لنا مثالاً لكي نتتبع خطواته**" (١بط٣: ١٨) وهو الذي قال "كما صنعت أنا تصنعون أنتم أيضاً .. فأنا أعطيتكم .. مثالاً .. ومكتوب أيضاً كما سلك ذاك ينبغي نحن أيضاً أن نسلك (١يو٢: ٦) فلم يتجسد الله ليسير لنا الطريق ويجاهد عنها بل ليعلّمنا كيف نجاهد ولم يأتِ ليخلّصنا بل ليعلّمنا كيف نخلص لهذا لم يقل الكتاب "صُلِبَ المسيح عنا فصارت لنا حياة" بل مكتوب "**مع المسيح صُلِبت** **حينئذٍ صارت لي حياة في المسيح**. ولم يَقُل الكتاب "مات المسيح عنا بل "إن كنا قد **مُتنا معه** .. وإن كنا قد صرنا متحدين معه بشِبه موته .. نصير نحن أيضاً في قيامته (رومية٦).

ومَن له أذنان للسمع وأذهان للفهم فليسمع وليفهم.

وَإِلَهُ كُلِّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الأَبَدِيِّ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَأَلَّمْتُمْ يَسِيراً، هُوَ يُكَمِّلُكُمْ، وَيُثَبِّتُكُمْ، وَيُقَوِّيكُمْ، وَيُمَكِّنُكُمْ. (١بط٥: ١٠)

له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين .آمين

الحق الحق أقول لكم: **إن هذا الجنس** [عبودية الجسد والذات] **لا يخرج إلا بالصوم والصلاة**.